



مكتب
العمل
الدولي

إدماج اعتبارات النوع في سياق الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال

الممارسات الجيدة:

البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (أيبيك)



الممارسات الجيدة:

**إدماج اعتبارات النوع في سياق الأعمال الرامية
لمكافحة عمل الأطفال**

مكتب العمل الدولي
البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (أيبيك)

حقوق النشر محفوظة لمنظمة العمل الدولية ٢٠٠٣

تتمتع مطبوعات مكتب العمل الدولي بحقوق النشر وفقا للبروتوكول رقم ٢ من الاتفاقية العالمية لحقوق النشر. ومع ذلك يجوز نقل مقتطفات قصيرة منها بدون إذن شريطة أن يذكر المصدر، وبالنسبة لحق النقل أو الترجمة يتعين توجيه الطلبات مباشرة إلى منظمة العمل الدولية على العنوان:

ILO Publication Bureau (Rights and Permissions)
International Labour Office
CH-1211 Geneva 22, Switzerland

ويرحب مكتب العمل الدولي بمثل هذه الطلبات. ويجوز للمكتبات والمؤسسات والمستخدمين الآخرين المسجلين في المملكة المتحدة لدى:

The Copyright Licensing Agency
90 Tottenham Court Road,
London W1T 4LP
[Fax: (+44) (0) 207631 5500; e-mail: cla@cla.co.uk]

أو في الولايات المتحدة لدى:

The Copyright Clearance Center,
222, Rosewood Drive, Danvers, MA 01923
[Fax: (+ 1) (978) 7504470; e-mail: info@copyright.com]

أو في البلاد الأخرى التي لديها منظمات معنية بحقوق النشر أن تقوم بالتصوير الضوئي وفقا للتراخيص التي تصدر لها لهذا الغرض.

رقم الإيداع الدولي: ISBN 92-2-613586-X

الطبعة الأولى: جنيف - ٢٠٠٤

صورة الغلاف: منظمة العمل الدولية

قامت بتجميع وكتابة الممارسات الجيدة: أونا موراي

قامت بتنسيق بحوث الممارسات الجيدة: أنيتا أموري - البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال

المحررون: أونا موراي، أنيتا أموري

قام بتمويل هذا التقرير إدارة التنمية الدولية (DFID) بالمملكة المتحدة.

لا تعبر الدلالات المستخدمة في مطبوعات منظمة العمل الدولية - والتي تتفق مع ممارسات الأمم المتحدة - و عرض المواد فيها عن أي رأي كان من جانب مكتب العمل الدولي فيما يخص الوضع القانوني لأي بلد أو منطقة أو إقليم أو لسلطات أي منها أو بشأن تعيين حدودها.

وتقع مسؤولية الآراء الواردة بالمواد و الدراسات و المساهمات الأخرى على عاتق كاتبها وحدهم، ولا يشكل النشر تأييدا من جانب مكتب العمل الدولي للآراء المبينة بها .

ولا يشكل ذكر أسماء الشركات أو المنتجات والعمليات التجارية تأييدا من مكتب العمل الدولي، ولا يشكل عدم ذكر شركة معينة أو منتج أو عملية تجارية علامة على عدم التأييد.

يمكن الحصول على مطبوعات منظمة العمل الدولية من المكتبات الكبرى أو من مكاتب منظمة العمل الدولية في عدة بلاد أو مباشرة من:

ILO Publications, International Labour Office,
CH 1211 Geneva 22, Switzerland.

وتتوفر النشرات والقوائم بالمطبوعات الجديدة مجانا في العنوان المبين أعلاه .

قام بطبع النسخة الإنجليزية مكتب العمل الدولي ، جنيف ، سويسرا

الممارسات الجيدة:

إدماج اعتبارات النوع في سياق الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال

مكتب العمل الدولي

البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال

تجميع الممارسات الجيدة وكتابتها: أونا موراي
تنسيق بحوث الممارسات الجيدة الخاصة بالنوع: أنيتا أموري
(البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال)

المحررون: أونا موراي ، كولن بيبيريل ، أنيتا أموري

المساهمون: بيتر ويشماند - أنيتا أموري - نيلين هاسبيلز - دوناتيل مونتاو - يوشى نوجوشى - حقي أوزيل - ماريا حابرييلا لاي - أوما ساركار - بين بونبالا - سول كاجلار - جنيفر في - كلاوس جونتر - فرانك هاجمان - أنجيلا مارتينز أوليفيرا - ماريا أرتيتا - توى فان - أمي ريتوالو - مارينكا روميجين - أياكا ماتسونو - أليكساي بوخاروف - نجا كوكاباي - إيزابل بوترون - يوكيكو أراي - أود بوساكورن - ناومي كاسيرير - جيرى ايكيمانز - فلورينسو جودينو - ريكاردو إسبينوزا - نيك جريسود - بيرت بيرين - سيما بانايكادافيل.

جنيف - ديسمبر ٢٠٠٢

تمهيد

حددت ورشة العمل التي نظمها البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال عام ٢٠٠١ حول إدماج اعتبارات النوع عدة مجالات تحتاج للمزيد من العناية من جانب البرنامج والمشاركين فيه، وكانت واحدة من هذه الأولويات التي تحددت أنه يتعين التعرف على الممارسات الجيدة في إدماج اعتبارات النوع أثناء المداخلات الخاصة بعمل الأطفال والسياسات والتوجيهات والبحوث الخاصة بها.

إن عملية مكافحة عمل الأطفال يحتاج إلى مناخ يعين القائمين بالعمل و يساعدهم على:

- إدماج النوع وإدماجه في سياق أنشطتهم،
 - تكرار الممارسات الجيدة كلما كان ذلك ملائماً.
- و تؤدي عملية التعرف على الممارسات الجيدة وتوثيقها كذلك إلى دعم شبكة النوع الحالية لمنظمة العمل الدولية بعرض النماذج الإيجابية وإتاحة الاتصال المستمر بمسؤولي البرامج، وبذلك يعكس هذا التقرير احتياجات أساسيين:
- عرض وتوثيق الممارسات الجيدة في إدماج النوع المستمدة من البرامج والمشروعات والأنشطة التي يقوم بها البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال،
 - الاستجابة لخطة العمل الشاملة لمنظمة العمل الدولية الخاصة بإدماج اعتبارات النوع لتحقيق المساواة والتي توصي بتعميم الممارسات الجيدة في هذا الشأن.
- وعامه يهدف هذا التقرير إلى تبادل المعلومات داخل البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال و مع الأطراف الخارجية باستخدام الممارسات الجيدة كوسيلة لإدماج النوع في كافة الأنشطة والبرامج بكفاءة وفعالية.

وفي بلاد نامية عديدة تربط دائرة مفرغة عمل الأطفال المستمر بالتفرقة بين النوعين وبالفقر مما يحرم الأمم من أكبر مواردها لإحداث التغيير الاجتماعي وتحقيق الأمن للإنسان والتنمية الاقتصادية، فالعلاقات بين النوعين و دور كل من النوعين هي عوامل أساسية تؤدي إلى وجود عمل الأطفال وتشكل طبيعته، ويؤدي تنامي الاعتراف بهذه الحقيقة إلى المطالبة المتزايدة باستمرار القيام بالأعمال - الحساسة للنوع - والتي من شأنها تعزيز التحرك لمكافحة عمل الأطفال وخاصة أسوأ أشكاله. ولا بد من بذل الجهود المتأنية لمواجهة عدم المساواة في كافة أنشطة البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال. ونظراً لهذه الضرورة فقد تم تعريف إدماج اعتبارات النوع على أنه أداة أساسية في استراتيجية منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لمواجهة عدم المساواة في المعركة الرامية لمكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال.

وإدماج اعتبارات النوع هو مسئولية كافة العاملين على كل المستويات وفي كل المناطق، وبدلاً من النظر إلى إدماج النوع على أنه عبء إضافي لابد من النظر إليه على أنه فرصة لتصبح المداخلات أكثر فعالية.

ونظراً لضغوط العمل الإنمائي اليومية نجد أن أمثلة ممتازة كثيرة لأعمال حساسة للنوع في أنشطة مكافحة عمل الأطفال تدفن، وفي هذا التقرير وعلى أساس معايير محددة قمنا باختيار عدد من " الممارسات الجيدة" وقمنا بجمعها في مطبوعة واحدة لإعانة أولئك الذين يرغبون في اتخاذ منظور يراعي النوع في أنشطة مماثلة، و حرصنا على أن يكون هذا التقرير سهل الاستخدام بقدر الإمكان، وعلى سبيل المثال فإن فهرست المحتويات المفصل يتيح لمختلف من يستخدمونه الرجوع مباشرة إلى الأقسام التي يهتمون بها.

هذا هو أول عمل تجميعي و تحليلي للممارسات الجيدة يقوم به البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ضمن الأعمال المتصلة بإدماج اعتبارات النوع لمكافحة عمل الأطفال، و يدخل ضمن الأولويات التي حددها القسم المختص بالنوع في برنامج المشاركة بين منظمة العمل الدولية/ البرنامج

الدولي للقضاء على عمل الأطفال وإدارة التنمية الدولية بالمملكة المتحدة، و قد تم تجميع الممارسات الجيدة باتباع أسلوب المشاركة مما يعزز كفاءة العاملين في التعرف على كيفية إدماج النوع في سياق البرامج والمشروعات والأنشطة. وقد حقق هذا العمل نتائج مثمرة للغاية ولذا اقترح العاملون في البرنامج الدولي سواء في المقر الرئيسي أو في الميدان أن يتم إعداد جزء ثاني للعام القادم.

ونود أن نعرب عن امتناننا لكل الزملاء والمشاركين الذين أسهموا من خلال جهودهم الجماعية و الفردية في إنجاز هذا التقرير.

أليس أويدراوجو

مدير فرع السياسات

البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال

مكتب العمل الدولي - جنيف - ٢٠٠٢

v	تمهيد
ix	شكر من الكاتب
xi	موجز تنفيذي
xiii	المختصرات
1	مقدمة
6	نظرة عامة على الممارسات الجيدة
10	مصفوفة موجزة للممارسات الجيدة التي يحتويها التقرير
15	الممارسات الجيدة: إدماج اعتبارات النوع في سياق الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال
16	الفئة الأولى: التحليل حسب النوع
17	١-١ الأطفال العاملين في خدمة المنازل في جنوب أفريقيا: تقرير وطني
21	٢-١ التحليل حسب النوع في دراسة لعمل الأطفال - تركيا
26	٣-١ قضايا النوع في تقرير الممارسات الجيدة عن مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للفتيان والفتيات في كينيا وتنزانيا وأوغندا وزامبيا
31	٤-١ تقييم سريع لفحص وضع الأطفال العاملين بالدعارة في جامايكا
36	الفئة الثانية: الأعمال المختصة بالنوع والأعمال الحساسة للنوع
37	١-٢ تأهيل الفتيات العاملات في الشارع بالفن في مدينة "سان بيترسبيرج" - روسيا
42	٢-٢ أسلوب متكامل لاستهداف الفتيات العاملات في خدمة المنازل وفي الأعمال الريفية - شرق تركيا
47	٣-٢ فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز وعمل الأطفال في جنوب أفريقيا وتنزانيا وزامبيا: من منظور النوع
52	٤-٢ إدماج اعتبارات النوع في السياق من خلال التعليم والفنون ووسائل الإعلام
56	الفئة الثالثة: التغيير المؤسسي
57	١-٣ جعل مؤسسات التنمية علي أهبة الاستعداد لقضايا المساواة بين النوعين: مراجعة للنوع
62	٢-٣ دليل عملي لتفعيل المساواة بين النوعين في الأنشطة الرامية لمكافحة عمل الأطفال
66	٣-٣ إدماج اعتبارات النوع عند تصميم وإعداد وثائق المشروعات في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال
70	٤-٣ احتساب كل فتى وفتاة: التقديرات العالمية لعمل الأطفال
76	٥-٣ إدماج قضايا النوع في عمليات التقييم حسب الموضوع
81	الفئة الرابعة: إعطاء الفتيات والنساء (والفتات المهمشة الأخرى) صوتاً
82	١-٤ كيف تصف الفتيات العاملات بالدعارة وضعهن في تنزانيا
87	٢-٤ النساء في "الموقع الصحيح" في حملة كرة القدم "يرفعن البطاقة الحمراء لعمل الأطفال"
91	٣-٤ منع الاتجار بالنساء والأطفال في منطقة نهر ميكونج: اتباع أسلوب المشاركة

٩٦	٤-٤ - توفير "مكان" للنساء للاجتماع والاطلاع على مخاطر الاتجار بالبشر في الصين
١٠١	٤-٥ - إعطاء الفتيات والفتيان صوتاً في المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن عن مكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال في نيبال
١٠٦	٤-٦ - الجهر بالرأي في قضايا المساواة بين النوعين في جواتيمالا
١١١	المنهجية
١١٥	الممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع: قائمة الموارد
١١٧	قاموس: المفاهيم المتعلقة بالنوع

الملاحق

١١٩	١ - التحليل حسب النوع
١٢٠	٢ - مجالات المعرفة الهامة بشأن قضايا النوع وعمل الأطفال
١٢١	٣ - النشرة المرسلة لكافة العاملين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في يولييه ٢٠٠٢
١٢٤	٤ - تطبيق المعايير والمستويات

شكر من الكاتب

أود أن أشكر " أليس سورجو أويديراوجو " - مدير سياسات و برامج الدعوة في البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لمساندتها الكريمة أثناء إعداد " الممارسات الجيدة: إدماج اعتبارات النوع في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال " ولإتاحة الفرصة لي للعمل في مثل هذا الموضوع الشيق.

وأود أيضا أن أقدم شكري الخاص إلى " أنيتا أموريم " المسئول عن برامج إدماج النوع في البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال التابع لمنظمة العمل الدولية و " بيتر ويتشماند "، منسق قسم التصميم والتقييم قاعدة البيانات في البرنامج الدولي لتوجيهاتهم وأشرافهم الممتاز في تطوير هذا التقرير بما في ذلك تعليقاتهم على " الممارسات الجيدة " بصفة عامة ونصائحهم الهامة بالنسبة للمسودات الأولى، وأتقدم يشكر واجب أيضا إلى " نيلين هاسيلز " كبير خبراء النوع في الفريق متعدد التخصصات بمنظمة العمل الدولية لشرق آسيا لمساهمتها البناءة في هذا التقرير.

انى أقدر تماما الوقت الذي أنفقه عاملون عديدون في منظمة العمل الدولية وفي البرنامج الدولي التابع للمنظمة سواء في المقر الرئيسي أو في الميدان لاقتراح الممارسات الجيدة في إدماج اعتبارات النوع وفي قراءة المسودات الأولى للممارسات الجيدة كل في مجال تخصصه، وبدون تعليقاتهم ومقدماتهم لما أمكن كتابة هذا التقرير، وعلى الأخص أتوجه بالشكر لكل من: دوناتيل مونتادو - يوشى نوجوشى - حقى أوزيل - ماريا حابريلا لاي - أوما ساركار - بين بونبالا - سول كاجلار - جنيفر في - كلاوس جونتر - فرانك هاجمان - أنجيلا مارتنيز أوليفيرا - ماريا أرنيثا - توى فان - أمي ريتوالو - مارينكا روميجين - أليكساي بوخاروف - نجا كوكاباي - أياكا ماتسونو - إيزابل بوترون - يوكيكو أراي - أود بوساكورن - ناومي كاسيرير إريكو كيوتشى - جبرى ايكيمانز - ريكاردو إسبينوزا، إن كل هؤلاء أسهموا بالمعلومات العامة وبالمناقشات القيمة، وللمساهمين الخارجيين مثل نيك جريسوود وبيرت بيرين وسيمبا بانايكادافيل الذين قدموا كذلك مقترحات ممتازة ومواد عن خلفية الموضوع.

كان من دواعي فخرنا أن نتلقى التعليقات والمقترحات من خبراء النوع بمنظمة العمل الدولية ومن مكتب النوع والذي يضم المدير "جين زانج" و "ليندا ويرث" و "أدريان كروز".

لقد بذلت كل المحاولات لكي أكون دقيقا في عرض الممارسات الجيدة التي يضمها هذا التقرير. وتبقى المسؤولية عن أية أخطاء - سواء في النص الرئيسي أو في الاستنتاجات مع الكاتب وحده.

أكتوبر ٢٠٠٢

لمزيد من المعلومات عن البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (إيبيك) يرجى الاتصال
كالاتي: +41 22 799-8771 fax; +41 22 799-8181 tel; ipec@ilo.org

موجز تنفيذي

يقدم هذا التقرير تقييماً للمبادرات الحديثة المتعلقة بإدماج اعتبارات النوع في المعركة الرامية لمكافحة عمل الأطفال، وقد يكون هذا التقرير بمثابة نقطة البداية وأداة لتفعيل المساواة بين النوعين بينما يشجع على المزيد من البحوث والتحريك في المعركة الرامية لمكافحة عمل الأطفال. والسمة الرئيسية "للممارسة الجيدة" التي يحتويها هذا التقرير هي تعزيزها للمساواة بين الرجل والمرأة وبين الفتى والفتاة.

وهذا هو أول تقرير يضعه البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال التابع لمنظمة العمل الدولية عن الممارسات الجيدة في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال وإدماج اعتبارات النوع، ويحتوي على مجموعة متنوعة من الممارسات الجيدة في إدماج اعتبارات النوع تتناول مجموعة من الموضوعات تتصل بعمل الأطفال، ويضم التقرير موضوعات متنوعة مثل الاتجار وفيرس نقص المناعة البشري/ الإيدز وكرة القدم وخدم المنازل والاستغلال الجنسي التجاري والإحصاءات ودراسات القوى العاملة ومنهجيات البحث وبرامج العمل محددة الهدف والتعليم غير الرسمي واستشارات أصحاب الشأن والإجراءات المؤسسية للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال التابع لمنظمة العمل الدولية.

وتتقرر صلاحية الأنشطة لأن تكون "ممارسات جيدة" وفقاً لمعايير محددة من حيث أنها أعمال رامية لمكافحة عمل الأطفال ولتحقيق أهداف منظمة العمل الدولية في إدماج اعتبارات النوع في السياق. ويتم تقدير كل ممارسة جيدة وفقاً لما إذا كانت قد تم تجربتها واختبارها في عدة أماكن أم في موقع أو في إطار واحد فقط. ولتيسير الرجوع إليها قسمت الممارسات الجيدة التي يحتويها هذا التقرير إلى فئات. وتتبع الفئات من القناعة داخل البرنامج الدولي بأن هناك حاجة إلى التحرك على عدة جبهات لوضع النوع في سياق كافة البرامج والأنشطة والسياسات. ويضم التقرير الفئات التالية:

- الممارسات الجيدة المتصلة بالتحليل حسب النوع للأوضاع على سبيل المثال تلك التي تبرز أهمية تقسيم كافة البيانات المتصلة بعمل الأطفال. وحتى حيثما لا تكون البيانات المقسمة متوافرة فإن طلب مثل هذه المعلومات من الشركاء في البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال التابع لمنظمة العمل الدولية يعطى دفعة لعملية إدماج اعتبارات النوع وعادة ما يشير - على أقل تقدير - إلى الحاجة إلى البيانات المقسمة حسب النوع.
- قد يبدو للوهلة الأولى أن الممارسات الجيدة في معركة مكافحة عمل الأطفال تتصل بصفة أساسية بالفتيات إلا أنه من المهم ألا تصبح المبادرات المخصصة للفتيات في حد ذاتها نهاية المطاف، إن النساء والرجال والفتيان والفتيات لا يعيش كل منهم بمعزل عن الآخر، فإن هوية النوع للذكور أو الإناث مع عملهم وأسرهم والسلوك العام متشابكة بشكل كبير. ولذلك لابد أن تتضمن الأعمال الموجهة لنوع محدد لمكافحة عمل الأطفال الشركاء من الجنس الآخر ولا بد أن تركز الاستراتيجيات على الرجال والفتيان وكذلك على الفتيات والنساء وعلى العلاقات بين الرجال والنساء والبنين والفتيات.
- تعين الإجراءات الدقيقة في هذا الشأن كجزء من العمل الجاري لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.
- هناك حاجة لمبادرات محددة وبرامج وأنشطة لجعل عمل الفتيات والنساء أوضح للمجتمع. ويتطلب الأمر مهارات خاصة لتقديم التسهيلات واتباع أساليب المشاركة للعمل مع الفتيات (والفتيان) والنساء المهمشات بإعطائهن صوتاً أكبر، وكذلك أيضاً المقدرة على الانسحاب من المبادرة وإتاحة الفرصة للغير للقيام بها وتولى السلطة. والسبب في التركيز الدائم تقريباً على إعطاء المرأة والفتاة صوتاً أكبر هو أنه - فيما يتصل بالموارد واتخاذ القرار - غالباً ما تكون النساء والفتيات هن المستبعدات أو مضطهدات ونتيجة لذلك كثيراً ما تكون المبادرات محاولة لتصحيح أوجه عدم التوازن.

المختصرات

AIDS	Acquired immunodeficiency virus syndrome	" إيدز " أعراض فيروس نقص المناعة المكتسبة
ILO	International Labour Organization	منظمة العمل الدولية
BAO	ILO Bangkok Area Office	مكتب منظمة العمل الدولية للمنطقة في بانجوك
DFID	United Kingdom (UK)Department for International Development	إدارة التنمية الدولية بالمملكة المتحدة
EASCAP	Economic and Social Commission for Asia and the Pacific	اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي
EASMAT	East Asia Multidisciplinary Advisory Team	المجموعة الاستشارية متعددة التخصصات لشرق آسيا
ECOSOC	United Nations Economic and Social Council	المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة
GESIL	Gender Equality in Child Labour	المساواة بين النوعين في عمل الأطفال
GENPROM	ILO Gender Equality Promotion Programme	برنامج منظمة العمل الدولية لتفعيل المساواة بين النوعين
HIV	Human immunodeficiency Virus	فيروس نقص المناعة البشري
IOM	International Organization for Migration	المنظمة الدولية للهجرة
IPEC	International Programme on the Elimination of Child Labour	البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال
KIWOHEDE	Tanzanian Kiota Women's Health and Development Organization	المنظمة التنزانية لصحة و تنمية المرأة في كيوتا
SCREAM	Supporting Children's Rights the Arts through Education, and the Media	مساندة حقوق الطفل من خلال التعليم والفنون والإعلام
SIMPOC	Statistical Information and Monitoring Programme on Child Labour	برنامج المعلومات الإحصائية و الرصد بشأن عمل الأطفال
TBP	Time Bound Programme	البرنامج المحدد زمنيا
TICW	Trafficking in Children and Women Project	المشروع المتعلق بالاتجار في الأطفال والنساء
UN-IAP	United Nations Inter-agency Project on Trafficking	المشروع البيئي لوكالات الأمم المتحدة بشأن الاتجار في البشر

مقدمة

يقدم هذا التقرير مجموعة من الممارسات الجيدة في مجال إدماج اعتبارات النوع تم تجميعها من العمل الذي قام به البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال التابع لمنظمة العمل الدولية وشركائه، وقد تم تطويره بناء على طلبات من جانب العاملين والشركاء في البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وتتناقش فيه الأمثلة العملية لما نجح في الماضي وما يمكن توقعه لمواجهة قضايا من هذا النوع في المستقبل.

أولاً، نسترجع بعض المفاهيم الأساسية للنوع وتعطى نظرة شاملة للمصطلحات المستخدمة في هذا التقرير.

يشير لفظ **النوع** إلى الفروق الاجتماعية **"المكتسبة"** بين الفتيان والفتى وبين المرأة والرجل. وقد تتنوع هذه تنوعاً كبيراً داخل الثقافات وفيما بينها، في بعض البلاد على سبيل المثال يكون مناسباً أن تعمل النساء والفتيات في بناء الطرق بينما في غيرها يعمل الرجال والفتيان فقط في الأعمال المتصلة بالطرق، ويختلف لفظ النوع عن **"الجنس"** الذي يشير إلى الفروق البيولوجية والوراثية بين المرأة والرجل والتي لا تتغير. فالمرأة تلد والرجل معرض للإصابة بسرطان البروستات، وقد تتغير الفروق والعلاقات الخاصة بالنوع بين المرأة والرجل مع الزمن وتختلف من مكان لآخر، ونسوق فيما يلي بعض الأمثلة:

- قد يعتبر من **"الطبيعي"** للمرأة من مجموعة عرقية وفي سن معين أن تبيع الإنتاج الزراعي في محل بالسوق بينما لا يعتبر من المناسب أن تبيع المرأة من مجموعة عرقية أخرى وفي نفس المجال في محل مماثل و يقوم أزواجهن بعملية البيع.
 - من الممكن أن نرى فتاة في منطقة ما في بلد ما تقطع مسافة إلى العمل على دراجة بينما في منطقة أخرى من نفس البلد يعتبر ذلك غير مألوف وغير مناسب أن ترى فتاة تركب الدراجة.
 - في بعض البلاد تساعد الابنة أمها في العمل بينما يذهب الفتيان للمدرسة.
 - قد يفضل استخدام النساء والفتيات في صناعة الملابس بسبب أن الفتيات يتعلمن الحياكة بالفعل في المنزل مما يكسبهن من سن مبكر المهارة اليدوية والقدرة على أداء المهام المطلوبة.
 - قد لا يسمح للنساء والشابات وغير المتزوجات بالمشاركة في أنشطة مشروع بسبب أن ذلك قد يتطلب الاختلاط برجال ليسوا من الأقارب، وقد يسمح للأرامل من نفس المنطقة بالاشتراك في أنشطة المشروع.
 - قد تحظى الأرملة باحترام وثقة أكبر ويكون لها صوتا في بعض الثقافات بينما في ثقافات أخرى قد تفقد كل ممتلكاتها للأقارب من الذكور عندما يموت زوجها.
- ومن الواضح أنه وفقاً لجنس الشخص إلى جانب إطاره الاجتماعي والثقافي تتقرر الأوضاع والفرص المتاحة له. إن عدم المساواة بين المرأة والرجل لا يقوم على الجنس وحده وإنما أيضاً على عوامل مثل الإطار الاجتماعي والاقتصادي والسن والأصل العرقي والثقافة.
- وتشير **المساواة** بين المرأة والرجل وبين الفتى والفتاة – وفقاً لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال – إلى المساواة في الحقوق والمسؤوليات والمعاملة وتقييم المرأة والرجل في التوظيف وفي الربط بين العمل والحياة.
- إن المشروعات والبرامج والسياسات التي تغفل النوع و"تتعامى عن النوع" تتعرض للفشل. واستخدام **"عدسة النوع"** - التي تنتج المعتقدات الخاطئة حول من يفعل ماذا ولماذا ومتى - هو أمر حيوي لمنع مشاكل عمل الأطفال أو العمل على حلها.

يستخدم التحليل حسب النوع لتحديد الفروق ووصف العلاقات بين الفتيات والفتيان/ الرجال والنساء. ونقوم بالتحليل حسب النوع لتقاضي الافتراضات الغير صحيحة حول من يقوم بماذا ولماذا ومتى.

ما هو "إدماج النوع"؟

تشجع منظمة العمل الدولية المساواة من خلال إستراتيجيتها لإدماج اعتبارات النوع والتي تهدف إلى تأكيد أن تكون قضايا تحقيق المساواة واردة في كافة سياسات البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وبرامجه وميزانياته وأهدافه. وعلى كافة العاملين تضمين اعتبارات النوع بانتظام في عملهم.

جاء تعريف المجلس الاجتماعي والاقتصادي لعبارة "إدماج اعتبارات النوع" (القرارات الموافق عليها (E/199/L.30, p.2) والتي أقرتها الحكومات عام ١٩٩٧ كالآتي:

- إدماج اعتبارات النوع هو عملية تقدير الآثار المترتبة على أي عمل يخطط له على النساء والرجال (والفتيان والفتيات) بما في ذلك التشريعات والسياسات والبرامج في أي مجال وعلى كافة المستويات.
- هو استراتيجية لجعل اهتمامات النساء (والفتيات) وكذلك الرجال (والفتيان) جزء لا يتجزأ من تصميم وتنفيذ ورصد وتقييم السياسات والبرامج في كافة المجالات السياسية والاقتصادية الاجتماعية حتى ينقذ النساء والرجال (والفتيات والفتيان) على قدم المساواة ولا تستمر عدم المساواة.
- الهدف النهائي من إدماج اعتبارات النوع هو تحقيق المساواة بين النوعين.

يؤدي إدماج اعتبارات النوع إلى تحسين الهيكل الداخلي لأي منظمة بالنسبة للنوع وبذلك يمكن أن تنهض بالمساواة بين النوعين بصورة أفضل. كما يعنى تضمين النوع كمتغير هام في مشروعات المنظمة وبرامجها وأنشطتها.

ومن المفيد النظر إلى أمثلة هذا الإدماج في أعمال منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وشركائها في مكافحة عمل الأطفال بما يبرز الأساليب التي أدمجت بها اعتبارات النوع في مثل هذه الجهود.

ما هي "الممارسة الجيدة" في إدماج اعتبارات النوع؟

الممارسة الجيدة عبارة يستخدمها البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ منظمة العمل الدولية للتعبير عن أي إجراء¹:

- ينجح بالنسبة للأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال؛
 - يطبق - سواء جزئي أو كلي - إستراتيجية منظمة العمل الدولية الخاصة بإدماج النوع.
- وقد يكون للممارسة الجيدة آثار على إدماج اعتبارات النوع على أي من المستويات في البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.

والممارسة الجيدة في إدماج اعتبارات النوع بالنسبة لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال قد تكون أي نوع من الممارسات سواء كبيره أو صغيره، ويجب على أية حال أن تكون ممارسة مقبولة ومجربة سواء بالكامل أو في جزء منها. وليس بالضرورة أن تكون

¹ التعريف مستمد من "إطار العمل والإجراءات لتحديد الممارسات الجيدة في موضوع عمل الأطفال ونشرها واستخدامها"، مسودة قدمت لوحدة التصميم والتقييم وقاعدة البيانات للبرنامج الدولي من "بيرت بيرين" - المستشار المستقل - ١٣ أكتوبر ٢٠٠١.

مشروعاً أو برنامجاً، فقد تكون إحدى الأنشطة على مستوى السياسة يستفيد منها الفتيات والبنين على نطاق واسع، أو حتى عنصراً واحداً من أي نشاط أو عملية محددة للغاية.

ما هي فائدة الممارسات الجيدة ؟

تتيح لنا الممارسات الجيدة في إدماج اعتبارات النوع التعلم من تجارب ومن دروس الغير الناجحة ثم تطبيقها على نطاق واسع. وقد تطرح هذه الممارسات أفكاراً جديدة أو اقتراحات لتوفير أوضاع، وقد تقدم إرشادات عن كيفية منع أسوأ أشكال عمل الأطفال بأسلوب أكثر فعالية بخدمة قضايا المساواة بين النوعين وتحسين وضع الفتاة بصفة خاصة.

إن "النوع" هو عامل منظم أساسي ينظم حوله الإنتاج ويلبى الاحتياجات، فقد أوضحت التجارب أن جهود التنمية التي لا تواجه قضايا المساواة بين النوعين بوضوح تجعل الحياة على ما يبدو أصعب وليس أسهل بالنسبة للفتيات والنساء، ويمكن أن تعرض الممارسات الجيدة الموثقة لإدماج النوع أمثلة للكيفية التي تناولت بها بعض الجهود الإنمائية لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال قضايا المساواة بين النوعين وما هي الدروس المستفادة.

ماذا يجعل الممارسة ممارسة "جيدة" ؟

لتحديد ما إذا كانت الممارسة "جيدة" تم تطبيق سبعة معايير على كل من التسع عشر ممارسة التي تم اختيارها لهذا التقرير، ولم تطبق كافة المعايير على كل من الممارسات الجيدة التي وقع عليها الاختيار، وبصفة عامة كانت نقطة البدء هي معيار أو معيارين معاً على الأقل، وفي بعض أنشطة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال كانت هذه المعايير مطبقة بشكل مباشر أكثر من غيرها، وكان المعيار السابع – المعلومات عن مدى استخدام الموارد البشرية والمالية والمادية بأسلوب يعظم الأثر – كان أقل المعايير توفراً.

سبع معايير لتحديد ما إذا كانت الممارسة "جيدة"

١ - مستحدثة / مبتكرة

ما هو الشيء الذي اختصت به الممارسة من حيث إدماج اعتبارات النوع مما يجعلها ذات أهمية بالنسبة للآخرين الراغبين في إدماج اعتبارات النوع في أنشطة عمل الأطفال؟

٢ - الفعالية / الأثر

ما هي الشواهد على أن الممارسة قد أدت إلى تغيير بالفعل بالنسبة لمكافحة عمل الأطفال أو إدماج اعتبارات النوع أو تحقيق المساواة؟ هل يمكن توثيق هذا الأثر بطريقة ما سواء من خلال التقييم الرسمي للبرنامج أو من خلال وسائل أخرى؟

٣ - إمكانية التكرار

هل هي ممارسة يمكن بطريقة ما أن تساعد في مكافحة عمل الأطفال وعلى تشجيع أنشطة إدماج اعتبارات النوع في ظل أوضاع وأماكن أخرى؟ وليس بالضرورة أن تكون الممارسة قابلة للنسخ أو "الاستنساخ" حتى تكون مفيدة للغير إلا أن بعض العناصر في ممارسة ما قد تكون مفيدة في حد ذاتها لبرامج أخرى.

٤ - القابلية للاستمرار

هل يبدو أن الممارسة و/أو فوائدها قد تستمر بشكل ما وتبقى فعالة على المدى المتوسط أو البعيد؟ وقد يشمل ذلك على سبيل المثال استمرار مشروع أو نشاط بعد انتهاء التمويل الأساسي المتوقع، إلا أن ذلك قد يشمل أيضاً خلق مواقف جديدة تجاه قضايا تحقيق المساواة في مجال عمل الأطفال وأساليب جديدة لإدماج اعتبارات عمل الأطفال (وخاصة الفتاة) أو بناء كفاءة الشركاء والعاملين في منظمة العمل الدولية لمواجهة اعتبارات النوع.

٥- الصلة بالموضوع

كيف تساهم الممارسة بشكل مباشر أو غير مباشر في شكل من أشكال العمل الرامي لمكافحة عمل الأطفال؟ وكيف تساهم الممارسة أو تؤثر على عملية إدماج اعتبارات النوع في مكان آخر؟

٦- الاستجابة والتزام بالمبدأ

هل تتسق الممارسة مع احتياجات الفتيات والفتيان، هل تضمنت أسلوب يؤدي للاتفاق الجماعي، هل تحترم مصالح ورغبات المشاركين وغيرهم، هل تتفق مع مبادئ السلوك الاجتماعي والمهني، وهل تطبق معايير واتفاقيات منظمة العمل الدولية؟ هل أتيح للفتيات والفتيان صوتاً بزيادة مشاركتهم للتأكد من أن اهتماماتهم ووجهات نظرهم قد اتخذت في الحسبان؟

٧- الفعالية والتنفيذ

هل استخدمت الموارد (البشرية والمالية والمادية) بأسلوب أفضل لتعظيم الأثر؟

إلى أي مستوى من الإنجاز وصلت الممارسة الجيدة؟

لا يمكننا تحمل انتظار الممارسة المثالية في إدماج اعتبارات النوع في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال، ومع ذلك يكون من المفيد وضع تقدير للممارسات الجيدة على المستويات المختلفة – من تلك التي تم تطويرها واختبارها جيداً إلى تلك التي ما تزال تخضع للاختبارات الأولية بالرغم من أن تلك الأخيرة قد تمثل أساليب تخطيطية وإبداعية. وتوصي منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال أن يتم تصنيف الممارسات الجيدة وفقاً لواحد من ثلاث مستويات (انظر أدناه).

الممارسات الجيدة على ثلاث مستويات

المستوى الأول: ممارسات مستحدثة

يجوز ألا تكون الممارسات على هذا المستوى مدعمة ببيانات أو تقييم رسمي إلا أنها جربت بالفعل ويمكن إثبات واقعة تجريبية قوية وفقاً للمعايير السبع المبينة أعلاه بالنسبة لفعاليتها تجاه إدماج اعتبارات النوع في الأنشطة الرامية لمكافحة عمل الأطفال.

المستوى الثاني: ممارسات عرضت بنجاح

الممارسات في هذا المستوى قد تبين نجاحها في حدود مكان أو موقف أو ظرف واحد، وبالرغم من أن هذه الممارسة محدودة إلا أن بها خواص أو عناصر لإدماج اعتبارات النوع يمكن نقلها إلى أماكن أو مواقف أخرى.

المستوى الثالث: ممارسات جيدة تكررت

بينت الممارسات في هذا المستوى في كل من مكافحة عمل الأطفال وفي استراتيجية منظمة العمل الدولية لإدماج اعتبارات النوع نجاحاً في عدة مواقع وظروف (على سبيل المثال عبر بلاد ومشروعات وقطاعات وأوضاع مختلفة يخاطبها نفس المشروع – مثلاً في مجتمعات محلية مختلفة أو مع فئات مختلفة).

العمل المطلوب على خمس جبهات

من الواضح أنه لا بد من إدماج اعتبارات النوع في أنشطة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال نظراً للمحصلة الأفضل التي يتم التوصل إليها عند البحث عن

الصلات بين عمل الأطفال واعتبارات النوع بحثاً أكثر تعمقاً. وهناك حاجة للعمل على أكثر من جبهة وخمس منها حددتها منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال².

وقد تناولنا في هذا التقرير الممارسات الجيدة في أربع من فئات العمل هذه، وفي وقت عمل هذا البحث لم تكن المعلومات المتعلقة بالفئة الخامسة – التي تتناول النوع في الميزانية والرقابة عليها – متاحة بعد.

العمل المطلوب على خمس جبهات لإدماج اعتبارات النوع في السياق الرئيسي لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال

- ١- القيام بتحليل حسب النوع لتحديد أوجه عدم المساواة.
- ٢- القيام بأعمال مخصصة للنوع إذا كان هناك عدم مساواة بين الرجل والمرأة أو بين الفتيان والفتيات من أجل تصحيح أوجه عدم المساواة هذه، وهذا معناه استهداف الفتيات أو النساء في مشروع، الرجال أو الفتيان فقط، أو الفتيان والفتيات والنساء والرجال معاً.
- ٣- البدء بعملية التغيير المؤسسي داخل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال أو داخل المنظمات المشاركة حتى تتضمن الاهتمامات والقضايا الخاصة بالنوع إلى كافة إجراءات وكافة جوانب البرمجة.
- ٤- إعطاء الفتيات والنساء (والفئات الأخرى المهمشة) صوتاً أكبر بزيادة مشاركتهم للتأكد من أن وجهات نظرهم تؤخذ في الحسبان.
- ٥- وضع ميزانية للنوع ومراقبتها.

وقد تكون بعض الممارسات الجيدة ذات فعالية على أكثر من جبهة من هذه الجبهات، إلا أننا قمنا بتصنيف كل منها وفقاً لطابعها الرئيسي في السعي لإدماج اعتبارات النوع أو لتوضيح نقطة محددة عن ممارسة معينه جيده.

إن إدماج اعتبارات النوع بشكل فعال يتطلب عادة العمل على الجبهات الخمسة بأكملها.

كيف تم تنظيم هذا التقرير

يتضمن هذا التقرير تسع عشر ممارسة جيدة، وتتوفر مصفوفة موجزة بالتفاصيل على الصفحات ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩.

وتحمل كل ممارسة جيدة عنواناً يعكس محتواها، و كما ذكرنا سابقاً أن لكل منها مستوى محدد. ويقدم التمهيد الخاص بكل ممارسة جيدة واحدة من الاهتمامات المتصلة بالنوع فيما يتعلق بإحدى قضايا عمل الأطفال ذات الصلة، و يلي ذلك وصفا موجزا للممارسة يبين - كلما أمكن - التواريخ والأهداف المناسبة والوقائع الموجزة. ثم يلي ذلك ملخص للخطوات الرئيسية للقيام بالممارسة.

ويبين القسم الرئيسي التالي الأسباب التي دعت إلى تضمين نشاط معين أو مبادرة أو إجراء أو عمل أو عنصر أو مشروع أو برنامج نحن بصددده، وتشكل السمات المختارة فقط من إحدى الأنشطة أو المبادرات أو البرامج الممارسة الجيدة في إدماج اعتبارات النوع، وقد تم تضمين هذه الممارسات لأنها تلبي المعايير المبينة أعلاه، كما نوضح في هذا القسم السبب الذي جعل الممارسة تتفق مع إحدى جبهات العمل الأربع المذكورة أعلاه – والوسائل التي يمكن بها إدماج اعتبارات النوع في سياق كافة

² ن. هاسبيلز – م. روميين – س. سكروث: النهوض بالمساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال: دليل عملي (بانكوك – البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ منظمة العمل الدولية - ٢٠٠٠ والنسخة المنقحة سنة ٢٠٠٣).

سياسات وبرامج وأنشطة البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، ويقدم القسم الفرعي التالي معلومات أكثر تفصيلاً عن المعايير المحددة التي استوفتها تلك الممارسة الخاصة الجيدة.

وأخيراً يتم تلخيص الشروط اللازمة التي تمت في ظلها الممارسة الجيدة، وهذا القسم أساسي فإنه يبين أوضاع أخرى حيث يمكن – في ظل شروط مماثلة – استخدام أو تكرار الممارسة الجيدة، وتنتهي كل ممارسة جيدة بصندوق يحتوي على المزيد من مصادر المعلومات بما في ذلك كيفية الاتصال بالخبراء في المجال أو ممن لديهم معلومات متعمقة في دراسة الحالة.

موجز

نضمن هذا التقرير تسع عشر ممارسة جيدة.

نطبق سبعة معايير للتقرير ما إذا كانت الممارسة "جيدة" بالنسبة لكل من مكافحة عمل الأطفال واستراتيجية منظمة العمل الدولية لإدماج النوع في السياق.

نعرض ثلاث مستويات حيث يمكننا أن نضع فيها الممارسة الجيدة وفقاً لمدى جودة تجربة الممارسة واختبارها.

نظماً الممارسات الجيدة في أربع فئات عمل مطلوبة لوضع اعتبارات النوع في السياق الرئيسي.

تم عرض كل ممارسة جيدة وفقاً للشكل الآتي:

- وصف لقضايا النوع والممارسة الجيدة؛
- الخطوات الرئيسية؛
- لماذا اعتبرت هذه الممارسة ممارسة جيدة؛
- ما هي المعايير التي جعلتها تصنف على أنها "جيدة"؛
- الشروط التي تمت في ظلها؛
- تفاصيل الاتصال والمراجع.

نظرة عامة على الممارسات الجيدة

لقد وضعنا تسع عشر ممارسة جيدة عرضناها في هذا التقرير في فئة أو أخرى تتعلق بجبهة العمل المطلوبة لجلب النوع إلى سياق كافة السياسات والبرامج والأنشطة، وباستخدام هذه الفئات من المأمول أن نؤمن أساليب متناسقة لإدماج النوع في السياق داخل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال. (استخدمت كل ممارسة جيدة مجموعة من التكتيكات والمناهج. وقد تكون الأعمال التي تؤدي إلى تغيير فعلي بالنسبة للمرأة على سبيل المثال قد سارت بالتوازي مع حملة لتوعية الجمهور أو مع استراتيجية تؤدي إلى تغيير في محيط السياسات).

الفئة الأولى: التحليل حسب النوع

أربع ممارسات جيدة

ترتبط التحليلات حسب النوع بالبيانات المقسمة حسب الجنس وبمتغيرات أخرى للكشف عن الفوارق القائمة على أساس النوع في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ومثل هذه البيانات – إذا كانت لإحاطة القائمين بوضع السياسات – فإنها تحتاج إلى التحليل والتفسير، ويتعين أن يدان التحليل حسب النوع على سبب وجود فوارق بين الفتيات والفتيان. ومنذ عام ١٩٩٨ شجع برنامج المعلومات الإحصائية والرصد (سيمبوك) التابع للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ منظمة العمل الدولية تجميع البيانات التي يمكن الاعتماد عليها كما ونوعاً والحساسية للنوع عن عمل الأطفال في

كافة أشكاله، وفي إطار برنامج "سيمبوك" أصبح ذلك نمطا مؤسسيا وهو تطور يسر للعاملين المتمكنين إجراء التحليلات الفعالة للنوع.

وقد شملت الممارسات الجيدة التي أجرت تحليلات للنوع دراستين للمسح الوطني للقوى العاملة من الأطفال. ويقوم تقرير "الأطفال العاملين بالمنازل في جنوب أفريقيا: تقرير وطني" على أساس من نتائج المسح الذي قام به برنامج "سيمبوك" في جنوب أفريقيا، بينما تضمن "التحليل حسب النوع لعمل الأطفال - تركيا" بيانا لتحليل شامل لدراسة القوى العاملة من الأطفال لعام ١٩٩٤ التي ركزت جزئيا على الأعمال المنزلية ودور النوعين.

وتتضمن فئة التحليل حسب النوع تقريراً عن مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للفتيات والفتيات في كينيا وتنزانيا وأوغندا وزامبيا. وقد أوضح تحليل الدراسة المقطعية لقضايا النوع أسباب فقر الإناث التي تؤدي في النهاية إلى استغلال الفتيات جنسياً، وتوضح هذه الممارسة الجيدة أيضاً واقع أن هناك حاجة للتحليل حسب النوع لاكتشاف المزيد حول الفتيان كذلك واستغلالهم جنسياً. ولذلك فإن التحليل حسب النوع ساعد أولاً على فهم الأسباب الدفينة لفقر كل من الإناث والذكور وثانياً حدد بالضبط من هم المستغلون جنسياً وكذلك متى وأين حدث ذلك.

وتتضمن فئة التحليل حسب النوع أيضاً تقديراً سريعاً تناول وضع الأطفال في أعمال الدعارة في جامايكا، وهنا قام الباحثون بالمزيد من التقسيم للفتيات والفتيان في أعمال الدعارة وذلك إلى تسع فئات وفقاً لنوع النشاط الذي ينخرطون فيه، إن التقسيم هو المفتاح لتخطيط أية مداخلات ذات أثر كبير على كل فئة من الفئات.

الفئة الثانية: الأعمال المختصة بالنوع أو الحساسية للنوع

أربع ممارسات جيدة

هناك حاجة لأعمال مختصة بالنوع حيثما يكون الفتيات والنساء - أو الرجال والفتيان - يعانون بالذات من أوضاع ضارة بهم، وقد تتضمن الأعمال المختصة بالنوع واحدة أو أكثر من العناصر التالية: إجراء إيجابيا أو مؤيد أو أنشطة خاصة بالنساء/ الفتيات و/أو أنشطة خاصة بالرجال.

تضمنت الممارسات الجيدة التي اختصت بالنوع أو كانت حساسة للنوع مشروعات تستهدف الفتيات وحدهم مثل "إعادة تأهيل الفتيات العاملات في الشارع بالفن في سان بيترسبيرج بروسيا" و"الأسلوب المتكامل الذي يستهدف الفتيات العاملات في أعمال خدمة المنازل والزراعة في شرق تركيا". وقد أثبت كل من برنامجي العمل هذين فعاليتهما الأول في استبعاد الفتيات من الشوارع والآخر في توفير التدريب المهني للفتيات.

استهدفت الممارسة الجيدة عن "فيروس نقص المناعة البشري/ إيدز وعمل الأطفال في تنزانيا وجنوب أفريقيا وزامبيا: منظور نوعي" موقف الذكور وسلوكهم، ويجدر بنا أن نتذكر أن استهداف الرجال استهدافاً صريحاً هو أيضاً عمل مختص بالنوع. وهذه الممارسة الأخيرة تهم أولئك الذين - أثناء جهودهم لتضمين قضايا النوع في برامجهم - يرغبون في فحص دور الذكور وموقفهم وسلوكهم، ولا بد للاستراتيجيات الفعالة لمكافحة انتشار فيروس نقص المناعة البشري/إيدز - وبصفة خاصة حملات التوعية التي تستهدف الرجال - أن تأخذ في الحسبان هوية الرجال من حيث النوع وسلوكهم.

أما "إدماج اعتبارات النوع من خلال التعليم والفنون ووسائل الإعلام" فهي ممارسة جيدة (استخدمت عبارة: MainSCREAMing gender) ركزت على إثارة الوعي بين الشباب من الذكور والإناث معاً بشأن قضايا عمل الأطفال بأسلوب حساس للنوع، وكان الهدف الشامل لهذه الممارسة الجيدة هو تعبئة الفتيات والفتيان في سن المراهقة لرفع صواتهم بشأن قضايا عمل الأطفال.

الفئة الثالثة: التغيير المؤسسي

خمس ممارسات جيدة

توجد نقطة بدء جيدة لإدماج اعتبارات النوع في قضايا عمل الأطفال: القيام بمراجعة للنوع داخل المنظمة التي تقوم بتنفيذ برامج مكافحة عمل الأطفال، وبيان الإجراء الذي اتخذته منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال "جعل وكالة مؤسسات التنمية مستعدة لقضايا المساواة بين النوعين: مراجعة للنوع" حيث اعتبر البرنامج نفسه "مؤسسة"، وفي هذه المراجعة تم فحص أطر عمل البرنامج الدولي ذاته وتكوينه وإجراءاته وأبرز ما يحتاج إلى تغيير ذلك إذا كان للبرنامج الدولي أن يحدث على المساواة بين النوعين بشكل أكثر فعالية.

إن إدماج اعتبارات النوع في الإجراءات الروتينية له أهميته لبدء عملية تغيير مؤسسي بالنسبة للنوع. إن الكتيب المستخدم على نطاق واسع والذي جاء وصفه في "الدليل العملي لتفعيل بالمساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال" كانت منظمة العمل الدولية (في بانكوك) قد قامت بتطويره ويؤمن تضمين اعتبارات النوع في المبادرات الخاصة بعمل الأطفال، وهناك مثال آخر لجعل النوع جزء من العمليات المؤسسية الداخلية في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ ألا وهو الإرشادات التي أعدت حديثاً وجاء وصفها في الممارسة الجيدة "إدماج النوع في تصميم وإعداد وثائق المشروعات في البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال"، وقد جعلت هذه الإرشادات من الصعب على العاملين في تصميم المشروعات "نسيان" أخذ هذا العامل في الاعتبار أو التحليل حسب النوع.

وفي نفس الوقت تجيء الممارسة الجيدة "احتساب كل فتى وفتاة: تقديرات عالمية لعمل الأطفال" نتيجة لجهد ملتزم على المستوى المؤسسي للبرنامج الدولي لتأكيد تغطية الفروق بين النوعين في مجال عمل الأطفال وإحصاءات النشاط الاقتصادي للأطفال.

وقد أسهمت عمليات التقييم حسب الموضوع والتي أدمجت اعتبارات النوع بانتظام أثناء تحليلها – بالنسبة للأعمال الخاصة بمكافحة عمل الأطفال – في حفظ الذاكرة المؤسسية لما ينجح وما لا ينجح، وتضمنت توصيات عما يجب القيام به لإدماج اعتبارات النوع في المستقبل علاوة على الثقافة التنظيمية التي تخاطب أوجه عدم المساواة بسبب النوع في العمل الإنمائي. وقد ضمنا هنا مثالين للتقييم حسب الموضوع في ظل ممارسة جيدة واحدة عنوانها "إدماج اعتبارات النوع عند تقييم العمليات ذات الموضوع الواحد"، وقد ركزت عملية من عمليات التقييم حسب الموضوع على الاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسيا في خمس بلاد ونظرت الأخرى في عمل الأطفال في خدمة المنازل في أربعة بلاد.

الفئة الرابعة: إعطاء الفتيات والنساء (والفتيات)

المهمشة الأخرى (صوتا)

ست ممارسات جيدة

تتضمن الممارسات الجيدة المتعلقة بإعطاء الفتيات والنساء وغيرهن من الفئات المهمشة صوتاً بزيادة مشاركتهن أمثلة متعددة وشيقة، إلا أنه لم يتم بعد توثيق الممارسات الجيدة المتعلقة بالفتيات المهمشين العاملين في ظروف خطيرة لتضمينها في تقرير الممارسات الجيدة.

وتبين الممارسة الجيدة التي تحمل عنوان "كيف تصف الفتيات العاملات بالدعارة وضعهن في تنزانيا" كيف يمكن لمناهج البحث أن تتيح للفتيات فرصة شرح أوضاعهن. وقد جاء وصف حملة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال أثناء كأس الأمم الأفريقي في الممارسة الجيدة للنساء في "الموقع الصحيح" في حملة كرة القدم: "رفع البطاقة الحمراء لعمل الأطفال"، وبينما أعطت منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال كثير من المسؤولية لهيئة تنسيق الجمعيات النسائية والمنظمات غير الحكومية في مالي (كافو) إلا أن البرنامج

عمل عن قرب مع هذه الهيئة المشرفة التي قامت بالتالي بحشد الجمهور لإبراز قضايا عمل الأطفال. وتبين هذه الممارسة الجيدة أنه حتى في المناطق التي يبدو أن الرجل هو المسيطر تبقى هناك مساحة لإدماج المرأة واستيعاب تجربتها وتطبيق خبراتها.

ويعتبر مشروع "منع الاتجار في النساء والأطفال في منطقة نهر ميكونج: باتباع أسلوب المشاركة" حالة أخرى حيث أعطي للمرأة دوراً متزايداً في اتخاذ القرار في محاولة للتأكد من أن الأنشطة تأخذ في الحسبان وجهات نظرها واهتماماتها الخاصة. وفي هذه الحالة وبتقادي أسلوب الأوامر العليا في مداخلات المشروع وبتابع أساليب أخرى أعطيت للفتيات والنساء فرصة أكبر للتدخل وذلك بهدف متعمد ألا وهو زيادة مشاركتهن في تصميم الأنشطة، وقد تطلبت هذه العملية تغييرات مؤسسية من وجهة نظر الوكالات الشريكة، وعلى ذلك - بالرغم من أننا اخترنا إبراز جانب المشاركة في هذا المشروع - فإن هذه الممارسة يمكن أيضاً تضمينها في الفئة الثالثة أعلاه.

ويجئ ملخص نشاط آخر خرج عن ذات المشروع في منطقة نهر ميكونج في "توفير مكان للنساء للاجتماع ولإطلاع على مخاطر الاتجار في البشر في الصين ومواجهتها"، وقد لخصت هذه الممارسة الجيدة ما أحرز من تقدم في الإبقاء على موضوع الاتجار بالنساء والفتيات على جدول أعمال مقاطعة "نينان"، ويوفر تأسيس ديار أو مراكز للمرأة - من بين أشياء أخرى - مكاناً للنساء للإفصاح عن اهتمامهن بشأن احتمالات العمل خارج المنزل ولتكوين الشبكات.

وقد قامت منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال مع الحكومات المشاركة - بتصميم برامج متكاملة و "محدد زمنية" كأسلوب لمواجهة أسوأ أشكال عمل الأطفال، وقد بين مشروع "صوتاً للأطفال في مشاورات أصحاب الشأن الوطنية لمكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال في نيبال" كيف يمكن لورشة عمل - من بين أنشطة أخرى - أن تؤمن إدماج اعتبارات النوع في البرامج المحددة زمنياً بمشاركة الفتيات والفتيان العاملين، وقد أتاح ذلك سماع صوت أطفال مهمشين للغاية. كما أعطى التقييم السريع الذي تم أثناء المرحلة التجريبية للبرنامج المحدد زمنياً بشكل غير مباشر للفتيات والفتيان المنخرطين في أسوأ أشكال عمل الأطفال فرصة التعبير عن وجهات نظرهم عن وضعهم في المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن.

بينت الممارسة الجيدة "إبداء الرأي في قضايا المساواة بين النوعين في جواتيمالا" كيف تم بانتظام - في محاولة للتصدي لهيمنة الذكر - إجراء تمرين خاص في حملة توعية لأهالي الأطفال العاملين في صناعة البن في جواتيمالا من خلال مشروع بن جواتيمالا، فقد وفر التمرين الخاص بالتنوع بالمساواة بين النوعين منبراً لكل من النساء والرجال لإبداء آرائهم بشأن قضايا المساواة بين النوعين في عمل الأطفال.

مصفوفة موجزة للممارسات الجيدة التي يحتويها التقرير

فئة الممارسة الجيدة (ما هو العمل الرئيسي الموضح)	العنوان	مستوى الممارسة الجيدة	موجز الممارسة	لماذا اعتبرت ممارسة جيدة	المقومات السبعة
الفئة الأولى: التحليل حسب النوع	١-١ الأطفال العاملين في خدمة المنازل في جنوب أفريقيا: تقرير وطني	المستوى الثالث: ممارسة جيدة تكررت	عرض تحليل شامل حسب النوع للأطفال العاملين بالخدمة المنزلية سواء بأجر أو بدون في تقرير عام ٢٠٠٢ الوطني بشأن الأطفال العاملين بخدمة المنازل في جنوب أفريقيا، وتكشفت الفروق بسبب النوع.	أعطت مثالا واضحا للتحليل حسب النوع لعمل الأطفال في الخدمة بالمنازل.	كم وأي من هذه تنطبق على الممارسة الجيدة مستحدثة/مبتكرة - فعالة / ذات أثر يمكن تكرارها - قابلة للاستمرار - وثيقة الصلة بالموضوع لها استجابة/اخلاقية - فعالة/قابلة للتنفيذ
"	٢-١ التحليل حسب النوع في دراسة لعمل الأطفال - تركيا	المستوى الثاني: عرضت الممارسة بنجاح	تم تحليل حسب النوع لعمل الأطفال بالمنازل في تركيا سنة ١٩٩٤، وتم فحص السمات المختلفة لعمل الأطفال في المناطق الحضرية والريفية.	وفرت مثالا جيدا للتحليل حسب النوع لعمل الأطفال (سن من ٦ إلى ١٤ سنة) في تركيا.	٢: وثيقة الصلة بالموضوع وفعالة
"	٣-١ قضايا مقطعية للنوع في تقرير الممارسة الجيدة لمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للفتيات، وكان انخراطا من الفتيات في البلاد وتزانيا وأوغندا وزامبيا	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	أوضح التحليل الوارد في "تقرير الممارسة الجيدة في المداخلات" أن دور كل من النوعين يؤدي لاستمرار فقر الإناث ويؤدي في النهاية إلى الاستغلال الجنسي التجاري للفتيات، وكان انخراطا من الفتيات في البلاد الأربع محل الدراسة.	أثارت نقاط تتصل بالقيام بالتحليل حسب النوع لوضع أول لفهم الأسباب الدفينة لفقر الإناث والذكور وثانيا لتحديد من هم المستغلين استغلالا جنسيا تجاريا وكذلك متى وأين يحدث ذلك.	٢: وثيقة الصلة ولها استجابة
"	٤-١ تقييم سريع لفحص وضع الأطفال العاملين بالدعارة في جامايكا	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة - تنفيذ استرشادي	تم التقسيم الدقيق للبيانات المتاحة عن الأطفال العاملين بالدعارة وفقا للجنس وللنوع في الدعارة، تم التعرف على الأسباب والدوافع والعواقب.	تم تحليل الفتيات والفتيان العاملين بالدعارة وفقا لتسع فئات وفقا لنوع النشاط الذي يقومون به.	٣: فعالة وثيقة الصلة ولها استجابة
الفئة الثانية: الأعمال الخاصة بالنوع والعمل الحساسة للنوع	١-٢ تأهيل الفتيات العاملات بالشارع بالفن في مدينة سان بيترسبيرج - روسيا	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة - تنفيذ استرشادي	جمع نموذج تأهيل المبتكر بين الفكر المبتكر وبين مساندة الفتيات العاملات في الشارع وأسرهم نفسيا.	مبادرة خاصة بالنوع ركزت على كل من الاحتياجات العملية والاستراتيجية للفتيات العاملات في الشارع هي سان بيترسبيرج.	٦: ذات أثر / فعالة قابلة للنقل قابلة للاستمرار وثيقة الصلة وفعالة وقابلة للتنفيذ
"	٢-٢ أسلوب متكامل لاستهداف الفتيات العاملات في خدمة المنازل وبالأعمال الريفية - شرق تركيا	المستوى الثالث: ممارسة جيدة متكررة	بينت مجموعة من الأساليب حساسة للنوع لتناول مشكلة الفتيات العاملات في أعمال ريفية ومنزلية وتشمل تدخل المجتمع المحلي وتدابير مكافحة الفقر والتدريب المهني والمساندة التعليمية والتدريب على تنظيم الأسرة وتوعية الجمهور.	استخدمت أكثر من نوع واحد من التدخلات المعنية بالنوع في وضع الفتيات في العمل المنزلي والريفي.	٥: مستحدثة ومبتكرة ذات أثر وفعالية وقابلة للاستمرار لها استجابة وملتزمة خلقيا وقابلة للنقل
"	٣-٢ فيروس نقص المناعة البشري/ إيدز وعمل الأطفال في جنوب أفريقيا وتزانيا وزامبيا: منظور حسب النوع	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	هناك ملايين الأطفال المضارين بسبب وجود فيروس نقص المناعة البشري في أسرهم مما يزيد من احتمالات اضطرابهم للعمل من أجل البقاء وزيادة تعرضهم للتحرش الجنسي، أوضحت أن تنبيه الرجال قد يزيد من وعيهم ويؤدي إلى الحد من علاقات القوة الجنسية بين الأطفال والبالغين.	بينت أنه يجب إعطاء عناية أكبر بكثير مما سبق لعامل "الطلب" في الاستغلال الجنسي (أنشطة تخصص بالرجل).	٢: مستحدثة وثيقة الصلة بالموضوع
"	٤-٢ إدماج اعتبارات النوع في السياق من خلال التعليم والفنون ووسائل الإعلام.	المستوى الثاني: ممارسة عرضت بنجاح	يشجع نموذج المشروع التعليمي للشباب استخدام الفنون الإبداعية لتغطية مجموعة من الاهتمامات بما في ذلك قضايا النوع المحيطة بعمل الأطفال	أدمجت قضايا المساواة بين النوعين في كافة نماذج التعليم التي تضمنها المشروع، شجعت الأعمال التي تأخذ النوع في الاعتبار.	٤: مستحدثة/مبتكرة، فعالة/ذات أثر، وثيقة الملامة وقابلة للاستمرار
الفئة الثالثة: التغيير المؤسسي	١-٣ جعل مؤسسات التنمية علي أهبة الاستعداد لقضايا المساواة بين النوعين، مراجعة للنوع	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	كانت مراجعة النوع التي قام بها البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ منظمة العمل الدولية محاولة لعمل تقييم يتسم بالشفافية يتم من خلال توثيق ما تم حتى تاريخه من أجل تعميم أفضل للتحديات التي تواجه العاملين بالنسبة لإدماج النوع في منظماتهم ذاتها.	تم فحص البرنامج الدولي تقديرا كمؤسسة بالنسبة لإطار عملها وتركيبها وثقافتها وإجراءاتها وعملياتها وتم تحديد ما يؤدي (أو لا يؤدي) إلى تحقيق المساواة.	٥: وثيقة الصلة، قابلة للنقل، لها استجابة وملتزمة بالمبادئ، قابلة للاستمرار، فعالة

فئة الممارسة الجيدة (ما هو العمل الرئيسي الموضح)	العنوان	مستوى الممارسة الجيدة	موجز الممارسة	لماذا اعتبرت ممارسة جيدة	المقومات السبعة
"	٢-٣ دليل عملي لتفعيل المساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	لأول مرة يتم تطوير دليل عملي للمساواة بين النوعين في عمل الأطفال، وقد ساهم الدليل في تنفيذ المساواة بين النوعين بفعالية في العمل اليومي كما ثبت نفعه في صقل كفاءة أولئك العاملين في قضايا مكافحة عمل الأطفال.	وفرت للعالمين في البرنامج الدولي إطارا ولغة تيسر المناقشة والعمل، بدأ عملية تغيير مؤسسي في البرنامج الدولي وبين الشركاء لتطبيق ما يخص قضايا تحقيق المساواة.	كم وأي من هذه تنطبق على الممارسة الجيدة مستحدثة/مبتكرة – فعالة / ذات أثر يمكن تكرارها – قابلة للاستمرار - وثيقة الصلة بالموضوع لها استجابة/أخلاقية – فعالة/قابلة للتنفيذ
"	٣-٣ إدماج اعتبارات النوع عند تصميم وإعداد وثائق المشروع في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	كيف يمكن - على المستوى المؤسسي – إدماج المسائل الخاصة بالنوع في الإرشادات التي تحدد الإجراءات المنتظمة مثل تصميم المشروع وإعداده.	وفرت مساعدة للعاملين والشركاء بحيث يصبح النوع جزء من الإجراءات الداخلية المنتظمة، أدت إلى تغيير الطرق القديمة للقيام بالعمل.	٣: وثيقة الصلة، قابلة للاستمرار، فعالة
"	٤-٣ احتساب كل فتي وفتاة: التقديرات العالمية لعمل الأطفال	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	ساهمت التقديرات في زيادة الوعي بعمل الأطفال وفهمه و أدت إلى تعزيز الجهود الرامية للقضاء على عمل الأطفال بالنسبة لكل من الفتيات ولفتيان، وتم توضيح الفروق بين الفتيان و الفتيات.	تمت جهود ملتزمة على المستوى المؤسسي لتأمين استخدام البيانات المقسمة حسب النوع لوضع التقديرات العالمية.	٣: وثيقة الصلة بالموضوع، ذات أثر ولها استجابة وملتزمة بالمبادئ
"	٥-٣ إدماج قضايا النوع في عمليات التقييم حسب الموضوع	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	بينت أن إدماج اعتبارات النوع في متطلبات العمل عند التقييم حسب الموضوع هو آلية هامة للمعرفة في قضايا النوع، أعطت أمثلة للقضايا والتوصيات التي برزت عندما ادخل النوع في التقييم حسب الموضوع.	إدماج اعتبارات النوع في عمليات التقييم حسب الموضوع بغض النظر عن القطاع أو الموضوع قد أمن معرفة أكاديمية بقضايا تحقيق المساواة.	٣: وثيقة الصلة بالموضوع، فعالة، مستحدثة / مبتكرة
الفئة الرابعة: إعطاء الفتيات والنساء (والفتيات الأخرى المهمشة) صوتا	١-٤ كيف تصف الفتيات العاملات بالدعارة وضعهن في تنزانيا	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	واحدة من أولى المرات التي استخدمت فيها مناهج التقييم السريع لمنظمة العمل الدولية و منظمة الأمم المتحدة للأطفال لتقييم وضع الفتيات العاملات بالدعارة.	أعطت مناهج البحث للفتيات العاملات بالدعارة صوتا و أتاحت لهن الشرح بغير اتهن العلاقات النوعية الاستغلالية التي تعرضن لها هن أنفسهن.	٤: وثيقة الصلة، لها استجابة، فعالة/ ذات أثر وقابلة للتكرار
"	٢-٤ النساء في الموقع الصحيح في حملة كرة القدم: "يرفعن البطاقة الحمراء لعمل الأطفال"	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	تبين أنه حينما يعاد التفكير في مشاركة المرأة تفتح الأبواب لاحتمالات كثيرة. بالرغم من أن كرة القدم تعتبر إحدى مجالات الرجل دخلت إحدى فرق الظل النسائية في حملة لإيقاف عمل الأطفال أثناء كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم في مالي.	في مجال يبدو وكأنه مجال يسيطر عليه الرجل كانت مع ذلك هناك مساحة تحتوي المرأة وتستوعب تجربتها و تنتج استخدام خيرتها، وقد أعطى للمرأة صوتا أكبر مع مساعدة البرنامج الدولي لها مما أتاح للمرأة القيام بحشد الجهود حول حملة "رفع البطاقة الحمراء لعمل الأطفال".	٣: فعالة/ ذات أثر، قابلة للاستمرار، قابلة للتكرار
"	٣-٤ منع الاتجار بالنساء والأطفال في منطقة نهر الميكونج: إتباع أسلوب المشاركة	المستوى الثاني: عرضت الممارسة بنجاح	استخدمت أساليب المشاركة على عدة مستويات في مشروع مكافحة الاتجار بالنساء والأطفال هذا، وقد تم التركيز على استراتيجيات تطوير إمكانيات بديلة للحياة والتدريب على المهارات وطرق الحصول على الدخل والتعليم الأساسي للنساء والفتيات المعرضات لخطر الاتجار.	ابرز هذا المشروع بشكل شديد أساليب المشاركة على كافة المستويات وهو عنصر مكون حيوي لإدماج النوع وممارسة عامة جيدة للتطوير.	٣: مستحدثة، قابلة للتكرار، فعالة للاستمرار، فعالة
"	٤-٤ توفير مكان للنساء للاجتماع والإطلاع على مخاطر الاتجار في البشر ومواجهتها في الصين	المستوى الثاني: عرضت الممارسة بنجاح	تم تأسيس ديار للمرأة في مقاطعة "نيان" بالصين مما وفر مكانا ممتازا للاجتماع والمناقشة، وقد تم توفير منبر للمعرضات لخطر الاتجار للحصول على المعلومات المتعلقة بقضايا الاتجار وللمناقشة أسباب الهجرة بصراحة.	بينت التقدم نحو الاحتفاظ بموضوع الاتجار بالنساء والأطفال على جدول أعمال قرى مقاطعة "نيان"، وقد وفرت ديار المرأة منبرا للنساء لإسماع أصواتهن وتكوين الشبكات بشأن اهتماماتهن بفرص العمل الخارجي.	٤: وثيقة الصلة، فعالة/ ذات أثر، قابلة للتكرار، قابلة للاستمرار.

فئة الممارسة الجيدة (ما هو العمل الرئيسي الموضح)	العنوان	مستوى الممارسة الجيدة	موجز الممارسة	لماذا اعتبرت ممارسة جيدة	المقومات السبعة كم وأي من هذه تنطبق على الممارسة الجيدة مستحدثة/مبتكرة – فعالة / ذات أثر يمكن تكرارها – قابلة للاستمرار - وثيقة الصلة بالموضوع-لها استجابة/أخلاقية – فعالة/قابلة للتنفيذ
"	٥-٤ إعطاء الفتيات والفتيان صوتاً في المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن حول أسوأ أشكال عمل الأطفال في نيبال	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	تبين المراحل و العمليات التحضيرية لدى وضع برنامج محدد زمنياً لمكافحة عمل الأطفال في نيبال وتوضح كيفية تضمين أصوات الأطفال العاملين في هذه العملية .	تضمنت عملية المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن إعطاء الفتيات العاملات والفتيان العاملين والمهمشين صوتاً، وقد طلبت أرائهم عن قصد أثناء بحوث التقييم السريع، وتم دعوة الأطفال للمشاركة في ورش العمل التحضيرية مما أدى إلى مشاركتهم غير المباشرة في الخطة الشاملة لمكافحة عمل الأطفال في نيبال.	٤: فعالة/ ذات أثر ، مستحدثة، وثيقة الصلة بالموضوع، قابلة للاستمرار
"	٦-٤ الجهر بالرأي في قضايا المساواة بين النوعين في جواتيالا	المستوى الأول: ممارسة مستحدثة	من أجل زيادة مشاركة المرأة في مشروع يرمى إلى منع عمل الأطفال والقضاء عليه تدريجياً في صناعة البن كان لابد من اتخاذ التدابير للتأكد من أن المرأة "يسمح لها" بالمشاركة في الأنشطة.	كان التدريب الذي أعطى كل من المرأة والرجل فرصة إبداء آرائهم بشأن قضايا معينة خاصة بالمساواة بين النوعين له أهمية وخلق المزيد من الفرص للتوصل إلى توافق الآراء عن كيفية التحرك قدماً و نتج عنه زيادة تمثيل المرأة في أنشطة المشروع.	٦: فعالة/ ذات أثر ، قابلة للتكرار ، قابلة للاستمرار ، لها استجابة/ ملتزمة بالمبادئ، منجزة/ قابلة للتنفيذ

العبارات الرئيسية في كل من الممارسات الجيدة

عنوان الممارسة الجيدة	العبارات الرئيسية
١-١ الأطفال العاملين بخدمة المنازل في جنوب أفريقيا	مسح وطني، المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، البيانات المقسمة حسب النوع، التحليل حسب النوع، العمل في المنازل بأجر، العمل بخدمة المنزل بدون أجر، الأعباء المنزلية، المؤشرات الحساسة للنوع، دراسات استعمال الوقت.
٢-١ التحليل حسب النوع في دراسة عمل الأطفال - تركيا	دراسة عمل الأطفال، التحليل حسب النوع، تحليل البيانات، الأنشطة المنزلية، الأعباء المنزلية، البيانات المقسمة حسب النوع، دور كل من النوعين.
٣-١ قضايا مقطعية للنوع في تقرير الممارسة الجيدة عن مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للفتيات والفتيات في كينيا وتنزانيا وأوغندا وزامبيا	دور كل من النوعين، وجهات نظر الفتيات والفتيان، الامتهان الجنسي للفتيان، تتول الأسباب الدفينة للفقر، فقر الإناث.
٤-١ تقييم سريع لفحص وضع الأطفال العاملين بالدعارة في جامايكا	تقسيم المعلومات الخاصة بالأطفال العاملين بالدعارة.
١-٢ تأهيل الفتيات العاملات في الشارع بالفن في مدينة سان بيترسبيرج - روسيا	برنامج تأهيلي، الفتيات العاملات بالشارع، الاحتياجات العملية والاستراتيجية، المساندة النفسية، إشراك الأسرة.
٢-٢ أسلوب متكامل لاستهداف الفتيات العاملات في خدمة المنازل وفي الأعمال الريفية - شرق تركيا	استهداف الفتيات، الأعمال الخاصة بنوع محدد، العناية أيضا بالرجال والأسر، برنامج التعليم عن بعد، أسلوب المشاركة بين الوكالات، الفتيات في العمل الريفي والمنزلي، برامج الحصول على الدخل، التدريب على المهارات، المنظمات الشريكة ذات الخبرة مع القاعدة الشعبية.
٣-٢ فيروس نقص المناعة البشري/إيدز وعمل الأطفال في جنوب أفريقيا وتنزانيا وزامبيا: منظور النوع	فيروس نقص المناعة البشري/ إيدز، قضايا الطلب، اتجاهات الذكور، نوعية الرجال، التعليم.
٤-٢ إدماج اعتبارات النوع من خلال التعليم والفنون ووسائل الإعلام	تحقيق المساواة، التعليم الإنمائي، إثارة الوعي، التغيرات السلوكية، تحقيق المساواة في الأنماط التعليمية، الأساليب غير الرسمية في إثارة الوعي بشأن النوع.
١-٣ جعل مؤسسات التنمية على أهبة الاستعداد لقضايا المساواة بين النوعين: مراجعة للنوع	النوع والمنظمات، مراجعة النوع، الرقابة على النوع، فحص الهياكل الداخلية، النوع والعاملون.
٢-٣ دليل عملي لتفعيل المساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال	بناء الكفاءات، معرفة مفاهيم النوع، التناسق في العبارات الخاصة بالنوع، قوائم المراجعة الخاصة بالنوع، الأعمال المطلوبة لإدماج اعتبارات النوع، النصائح العملية.
٣-٣ إدماج اعتبارات النوع عند تصميم وإعداد وثائق المشروعات في منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال	تصميم المشروع، تصميم المشروع الذي يعنى بالنوع، البيانات المقسمة حسب النوع، النوع في الإجراءات الروتينية.
٤-٣ احتساب كل فتى وفتاة: التقديرات العالمية لعمل الأطفال	التقديرات العالمية لعمل الأطفال، الإحصاءات المقسمة حسب النوع، الأطفال في الأنشطة الاقتصادية، العمل في خدمة المنازل بدون أجر، الأعباء المنزلية، الدراسات الخاصة بالمنازل، الفروق حسب الجنس.
٥-٣ إدماج قضايا النوع في عمليات التقييم حسب الموضوع	الأطفال العاملين بخدمة المنازل، الاتجار بالأطفال واستغلالهم الجنسي التجاري، التقييم حسب الموضوع، أساليب المجتمع المحلي والمشاركة، التركيز على عوامل الطلب، إعادة التفكير في دور كل من النوعين.
١-٤ كيف تصف الفتيات العاملات بالدعارة وضعهن في تنزانيا	تقييم سريع، الأطفال العاملين بالدعارة، العلاقات بين النوعين، إعطاء الفتيات صوتاً أكبر.
٢-٤ النساء في الموقع الصحيح في حملة كرة القدم "يرفعن البطاقة الحمراء لعمل الأطفال"	حملة مكافحة عمل الأطفال، إشراك المرأة، كرة القدم.
٣-٤ منع الاتجار بالنساء والأطفال في منطقة نهر الميكونج: اتباع أسلوب المشاركة	أساليب المشاركة، تحقيق المساواة، التركيز على أصحاب الشأن، التدريب على المهارات وعلى إقامة المشروعات، إثارة الوعي عن وضع المرأة، التخطيط القائم على المجتمع المحلي.
٤-٤ توفير المكان للنساء لمواجهة مخاطر الاتجار في البشر والتعرف عليها في الصين	خطر الاتجار، تبادل المعلومات، تكوين الشبكات، المرأة في مواقع اتخاذ القرار، استراتيجيات المساواة وإشراك الرجل أيضا، إثارة الوعي، المشاركة، التدريب.
٥-٤ إعطاء الفتيات والفتيان صوتاً في المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن حول أسوأ أشكال عمل الأطفال في نيبال	البرامج المحددة زمنياً، أصحاب الشأن، النوع وصنع القرار، الأعمال التحضيرية والنوع.
٦-٤ الجهر بالرأي بشأن قضايا المساواة بين النوعين في جواتيمالا	تحدي الأنماط التقليدية وأدوار كل من النوعين، المجتمع الأبوي، التمكين، تحقيق المساواة، تمرين إثارة الوعي.

الممارسات الجيدة: إدماج اعتبارات
النوع في سياق الأعمال الرامية
لمكافحة عمل الأطفال

الفئة الأولى: التحليل حسب النوع

- ١-١ الأطفال العاملين في خدمة المنازل في جنوب أفريقيا: تقرير وطني
- ٢-١ تحليل حسب النوع في دراسة لعمل الأطفال – تركيا
- ٣-١ قضايا النوع في تقرير الممارسات الجيدة عن مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للفتيان والفتيات في كينيا وتنزانيا وأوغندا وزامبيا
- ٤-١ تقييم سريع لفحص وضع الأطفال العاملين بالدعارة في جامايكا

١-١ الأطفال العاملين في خدمة المنازل في جنوب إفريقيا: تقرير وطني

المستوى الثالث: ممارسة جيدة مكررة

الكلمات الأساسية: مسح وطني، المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية، بيانات مقسمة حسب الجنس، التحليل حسب النوع، العمل بخدمة المنازل بمقابل، العمل المنزلي بدون مقابل، الأعباء المنزلية، المؤشرات الحساسة للنوع، دراسة استخدام الوقت

تم عرض تحليل شامل حسب النوع للأطفال العاملين بخدمة المنازل في التقرير الوطني لجنوب أفريقيا عن عام ٢٠٠٢^١. وقد كشفت فروق هامة بسبب النوع بما في ذلك واقع أن الفتيان هم الذين على ما يبدو يعملون بأجر في المنازل أكثر من الفتيات، بينما تنفق الفتيات وقتاً أطول بكثير من الفتيان في القيام بالأعباء المنزلية بدون أجر.

قضية النوع والممارسة الجيدة

ينطوي عمل الأطفال على ظروف عمل مختلفة بالنسبة لشروط الدفع والمخاطر النسبية لكل من الفتيات والفتيان، ويواجه الأطفال في الأوضاع الاجتماعية المختلفة علاوة على ذلك ظروف عمل مختلفة، وتتوقف الفروق بسبب النوع على ما إذا كان العمل منزلي أو غير منزلي وعلى ما إذا كان ريفي أو حضري، والمسألة الأساسية هي كيف تترجم الفروق المختلفة إلي أضرار لأوضاع كل من الفتيان والفتيات (أو الرجال والنساء).

تأسس التقرير الوطني لعام ٢٠٠٢ عن "الأطفال العاملين بخدمة المنازل في جنوب أفريقيا" على بيانات "دراسة أنشطة الصغار" في عام ١٩٩٩ الذي أعدته منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - برنامج المعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال - في جنوب أفريقيا، وقد بين التقرير الوطني أن الأطفال الذين يعملون في خدمة الغير سواء من الفتيان أو الفتيات يحصلون على أجر نقدي أو عيني وعندما يعملون في منازلهم فانهم لا يحصلون على أجر مقابل قيامهم بالأعباء، وبمقارنة البيانات من عام ١٩٩٩ الواردة بدراسة أنشطة الصغار ببيانات دراسة عام ٢٠٠٠ عن استخدام الوقت يتضح أن التقرير الوطني لجنوب أفريقيا قدم تحليلاً حسب النوع تسهل قراءته ويبين العمل بخدمة المنازل بمقابل والأعباء المنزلية بدون مقابل بالنسبة للفئات العمرية المختلفة وفئات الشعب المختلفة والمقاطعات والمواقع الريفية أو الحضرية، ولمزيد من التفاصيل عن التحليل حسب النوع أنظر الملحق الأول.

الخطوات الأساسية للقيام بالممارسة الجيدة

- راجع الباحثون الكتابات الخاصة بالأطفال العاملين بخدمة المنازل وبعمل الأطفال بصفة عامة.
- حدد تحليل البيانات المتاحة والتي نتجت عن دراسة عام ١٩٩٩ الخاصة بأنشطة الصغار (برنامج المعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال في جنوب أفريقيا) المتغيرات إلى يمكن أن تؤدي بالأطفال إلى العمل في الخدمة بالمنازل، وقد تم الفصل كلما أمكن بين كل من السن والجنس والمحيط الأسري والوضع من الهجرة والأصل العرقي أو الطبقة والامتهان البدني أو

¹ استمد بيان هذه الممارسة الجيدة على من المعلومات الواردة في عمل "ديبي بادليندر" و"داوي بوش": "الأطفال العاملين بخدمة المنازل في جنوب أفريقيا: تقرير وطني (جنيف - ٢٠٠٢).

الجنسي والإصابات والمستوى التعليمي والموقف تجاه العمل أو المدرسة والأنشطة في وقت الفراغ إن وجدت كل على حدة كمتغيرات منفصلة، وفحص هذا التحليل طبيعة العمل الذي يقوم به الطفل في خدمة المنزل فيما يتعلق بنوع العمل و المهام والساعات والأجر والمشاكل والمزايا والانتظام في المدرسة وسن البدء ومدى العزلة الاجتماعية.

شمل التحليل كل من أنشطة العناية بالمنزل بدون مقابل داخل منازل الأطفال ذاتهم والأطفال الملحقين بالعمل للخدمة في المنازل مقابل أجر سواء كان نقدي أو عيني. وقد تم تصنيف وتحليل البيانات المتعلقة بأنشطة العناية بالمنزل بدون أجر منفصلة عن البيانات المتعلقة بالنشاط الاقتصادي.

قدم التحليل مع مراعاة تاريخ جنوب أفريقيا وتركيبه السكاني وأنماط الهجرة والمتغيرات الاقتصادية والسياسية والعادات والتقاليد والشكل القانوني والنظام التعليمي ووضع المرأة والسياسات الحكومية.

لماذا اعتبر التقرير الوطني لجنوب أفريقيا عن الأطفال العاملين بالخدمة المنزلية ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

التحليل حسب النوع لكشف التفرقة بسبب النوع، يوفر التقرير الوطني لجنوب أفريقيا عن الأطفال العاملين بالخدمة في المنازل مثالا جيدا للتحليل حسب النوع لعمل الأطفال، وذلك تأهل لأن يكون عملا من الفئة الأولى لجعل اعتبارات النوع تدخل في سياق كافة السياسات والبرامج والأنشطة.

بالرجوع إلى مصادر معلومات متنوعة أدى التحليل إلى تحديد الفروق الأساسية بسبب الجنس في كل من العمل المنزلي المدفوع وغير مدفوع الأجر، وقد شملت المتغيرات الأخرى الكبرى سن العمال ومستواهم التعليمي والأجر الذي يحصلون عليه والوضع في المحيط الأسري والأصل العرقي للعمال وموقعهم الجغرافي، وقد تم بحث العمل المنزلي بدون أجر والذي كان غير المرئي من قبل بحثا كاملا، وقد ظهر الاهتمام المتزايد بحوادث العنف الجنسي ضد الأطفال الصغار وبالأخص الفتيات الذي يشمل العمل بالمنزل، علاوة على ذلك اقترح الباحثون مؤشرات يمكن بها قياس أسوأ أشكال عمل الأطفال في الخدمة بالمنزل².

وعلى وجه العموم بين التحليل الذي أدى إلى التقرير أسلوبا يتيح الفرصة لتكراره في بلاد أخرى، ونظرا لسهولة تناول القارئ له فإنه علاوة على ذلك يتيح فرصة حقيقية للتأثير على السياسة التي تتخذ.

فعالية استخدام النوع كأحد المتغيرات

يبين التقرير الوطني لجنوب أفريقيا عن الأطفال العاملين بالمنزل أنه في أية تحليل لعمل الأطفال ليس بالضرورة أن يكون النوع هو الموضوع الرئيسي أو أن يكون النوع هو الفئة الوحيدة في التصنيف، لقد بينت هذه الممارسة مع ذلك أن النوع هو "واحد" من التغيرات الاجتماعية ذات الصلة - بالإضافة إلى غيره مثل السن والطبقة والأصل العرقي والموقع الحضري/ الريفي - التي تتيح التقييم الدقيق لمشكلة العمل في الخدمة المنزلية المدفوعة وغير مدفوعة الأجر، ومع ذلك لا بد من العناية بالفروق بسبب الجنس ليس لأنه أهم الاعتبارات ولكن لأنه اعتبار هام كثيرا ما يستبعد عند تجميع البيانات وتحليلها.

² يمكن مشاهدة هذه المؤشرات كاملة في صفحة ٤٨ من التقرير و المتوفر في الموقع:

<http://www.ilo.org/public/standards/ipecc/simpoc/southafrica/others/domestic.pdf>

وقد بين التقرير أهمية توفر البيانات المقسمة حسب الجنس قبل بدء التحليل مع أخذ المتغيرات الاجتماعية الأخرى في الاعتبار، وقد أدت مجموعة المتغيرات الاجتماعية إلى فهم أعمق للجوانب الديمغرافية لعمل الأطفال في الخدمة بالمنازل المدفوع وغير المدفوع، وعلى سبيل المثال لما كانت الفتيات يعملن أكثر من الفتيان كخدم هذا العمل له أهمية خاصة عند النظر في قضية تعليم الفتيات، ومع ذلك فقد لاحظ التقرير الوطني لجنوب أفريقيا عن عمل الأطفال بالمنازل أو بالرغم من كل شيء تحرص الفتيات على الحضور إلى المدرسة والمواظبة أكثر من الفتيان، وهذه نتيجة هامة وقضية خطيرة بالنسبة للفتيان مما يتطلب العمل على تأكيد بقاء الفتيان في المدرسة بصورة أكبر.

قابلية التحليل الوارد بالتقرير الوطني للتكرار والاستمرار

تدعم التقرير الوطني لجنوب أفريقيا عن عمل الأطفال بالخدمة بالمنازل من خلال البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ منظمة العمل الدولية - برنامج المعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال، فإن واحدا من الأهداف العامة لبرنامج المعلومات الإحصائية والرصد هو التأكد من إعطاء عناية خاصة للفتيات حتى يمكن الوقوف على أوجه الاختلاف والتشابه بين الفتيات والفتيان العاملين والعلاقات فيما بينهم، ولذلك يشجع هذا البرنامج تجميع البيانات المقسمة حسب الجنس عند القيام بكافة بحوث الخاصة بعمل الأطفال على المستوى الوطني حتى وإن كان ذلك يبدو غير وثيق الصلة بالموضوع في ذلك الوقت. وعندما لا تتواجد مثل هذه البيانات بالفعل فإن مجرد طلب بيانات مقسمة حسب الجنس قد يروج لفكرة أن هذه البيانات سوف تطلب في المستقبل، وقد يؤدي السؤال المناسب إلى كشف اتجاهات كانت خفية من قبل وعلى سبيل المثال قضية عدم مواظبة الفتيان نسبيا في المدرسة.

وعندما لا تكون البيانات المتاحة كافية يمكن للباحثين المطالبة بتحسينها، وقد أشار التقرير الوطني لجنوب أفريقيا عن عمل الأطفال بخدمة المنازل على سبيل المثال بأنه بتوسيع مفهوم العمل المنزلي بدون أجر ليشمل تدبير الوقود والماء ارتفع عدد الأطفال العاملين بدون أجر من ٨٥٠٠٠ إلى ٦٠٥٠٠٠، وقد بينت هذه النقطة كيف يؤثر التوسع في التعريف في الإحصاءات وكيف يؤثر على السياسة والتخطيط.

أهمية هذا التقرير لوضع السياسات

يمكن لبرامج عمل الحكومة أن تستفيد باستخدام النتائج المقدمة في التقرير، وقد ساعد التحليل الذي أدى إلى التقرير الوطني لجنوب أفريقيا عن الأطفال العاملين بالخدمة في المنازل على سبيل المثال في الإيحاء لوزارة العمل في جنوب أفريقيا ببرنامج عمل من أجل عمل الأطفال وله أهداف ومسؤوليات تمتد إلى مجموعة من المؤسسات الحكومية، فقد أصبح لدى أصحاب القرار السياسي معلومات واضحة عن السمات الرئيسية للأطفال العاملين في خدمة المنازل بأجر بما في ذلك الأسباب التي تدفع الأطفال للعمل في هذا المجال، و لتوضيح ما إذا كانت البيانات اللازمة متاحة بالفعل أم لا يقترح التقرير كذلك مؤشرات لرصد أسوأ أشكال عمل الأطفال في خدمة المنازل: عمل الأطفال الاقتصادي لخدمة المنازل، القيام بالأعباء المنزلية بدون أجر وتدبير الوقود أو الماء وكذلك مؤشر عام لأسوأ أشكال عمل الأطفال في خدمة المنازل^٣.

ويتطلب فهم مضمون التنمية الوطنية في جنوب أفريقيا معلومات عن تخصيص كافة الموارد وليس فقط تلك التي لها سعر في السوق، وتتضمن أمثلة هذه الأنشطة التي ليست لها توجهات نحو السوق رأس المال البشري المطلوب لخدمة المنازل وتدبير الوقود والماء والأنشطة الأخرى المرتبطة بتلبية الاحتياجات المنزلية للأسرة والمجتمع المحلي، وتركز بعض التوصيات السياسية في

³ راجع الموقع:

<http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/simpoc/southafrica/others/domestic.pdf>

التقرير الوطني لجنوب أفريقيا عن عمل الأطفال بالخدمة بالمنازل على سبيل المثال على الحاجة إلى البنية الأساسية مثل الإمداد بالكهرباء مما يختصر الوقت الذي ينفق في تدبير الوقود وينفع بذلك الفتيات اللاتي يقمن بمثل هذا العمل.

الشروط اللازمة للممارسة الجيدة

- كان المستشارون والمحللون والعاملون بالمؤسسات لديهم معرفة تامة بالتحليل حسب النوع (وكذلك بالجوانب المعرفية الأخرى المطلوبة للتحليل).
- توفرت دراسة وطنية حديثة عن عمل الأطفال، وكانت من بين المتغيرات العديدة ذات الصلة السن والجنس والأصل العرقي والمحيط الأسري والموقف من الهجرة والمستوى التعليمي.
- توفرت المعلومات الإضافية والتكميلية مثل دراسات استخدام الوقت بغرض المقارنة ببيانات الدراسة الوطنية لعمل الأطفال.

لمزيد من المعلومات:

د. بادلندر ود. بوش: *الأطفال العاملين في خدمة المنازل في جنوب أفريقيا: تقرير وطني (جنيف - منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - مايو ٢٠٠٢)*.
منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - برنامج المعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال: الأهداف واستراتيجية التنفيذ،

[Http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/simpoc/index.htm](http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/simpoc/index.htm).

للاتصال بمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال:

أمريتا موجور - المسئول عن مكتب أفريقيا: mugore@ilo.org

أنجيلا مارتينز - أوليفيرا: ipecc@ilo.org Angela Martins-Oliveira:

جنيفر في: ipecc@ilo.org Jennifer Fee:

٢-١ التحليل حسب النوع في دراسة لعمل الأطفال - تركيا

المستوى الثاني: ممارسة معروضة بنجاح

العبارات الرئيسية: دراسة عمل الأطفال؛ التحليل حسب النوع؛ تحليل البيانات؛ الأعمال/الأعباء المنزلية؛ البيانات المقسمة حسب الجنس؛ دور كل من النوعين

هذه الممارسة الجيدة هي تحليل حسب النوع وقد كانت جزء من 'دراسة عمل الأطفال في المنازل في تركيا'، وقد تم فحص السمات المختلفة لعمل الأطفال في المناطق الحضرية والريفية مما وفر تحليلاً شاملاً حسب النوع للوضع في البلد بأكمله.

قضية النوع والممارسة الجيدة

من المهام الصعبة - على المستوى الوطني - تحديد مكان عمل كل من الفتيان والفتيات ومدى انخراطهم في أسوأ أشكال عمل الأطفال، ومن الأجزاء الأساسية في ذلك هو إيجاد بيانات حساسة للنوع كما وكيفا عن عمل الأطفال في كافة أشكاله، ولابد من تقسيم كافة البيانات الهامة المتصلة بموقف عمل الأطفال محل الدراسة حسب الجنس قبل البدء في التحليل (أنظر الملحق الأول).

وتتطلب الحساسية للنوع فهم ومراعاة للعوامل الاجتماعية والثقافية الكامنة وراء التمييز بسبب الجنس سواء كان ضد الفتيان أو الفتيات، وتحليل البيانات الحساسة للنوع فيما يتعلق بعمل الأطفال هو في نفس الوقت أساس ضروري للتخطيط للسياسات والبرامج الرامية لمكافحة عمل الأطفال، ولسوء الحظ لا تتوفر مثل هذه المعلومات وعندما تتوفر لا تكون كافية لإعطاء صورة كاملة للموقف، وتكون الدراسات النمطية للأسر هي الأداة الرئيسية لتوفير مثل هذه المعلومات على المستوى الوطني مع توجيه أسئلة لكل من الآباء والأبناء، وتستخدم أيضاً إجراءات التقييم السريع للحصول على البيانات بشكل أسرع كثيراً، خاصة بالنسبة لأسوأ أشكال عمل الأطفال، وفي بعض المواقع الجغرافية المعنية يلزم الاستعانة بالمناقشات والمقابلات مع الفتيات والفتيان ذاتهم وكذلك مع كل من آبائهم وأمهاتهم.

وتوفر منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - من خلال برنامجهما للتعاون الفني برنامج المعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال (سيمبوك) - المساعدات على المستوى الوطني مع الأدوات اللازمة لجمع البيانات الحساسة للنوع الخاصة بعمل الأطفال في كافة أشكاله، وتساهم بذلك هذه المعلومات في فهم المشكلة والقيام بحملة لمواجهتها، وقد أنشئ برنامج المعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال في يناير عام ١٩٩٨ بالرغم من أن منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال كان قد قطع شوطاً كبيراً في السابق بشأن إحصاءات عمل الأطفال^٤، وحتى هذا التاريخ تمت دراسات عن عمل الأطفال ووضعت قواعد

^٤ تقوم هذه الممارسة الجيدة على تحليل نتائج دراسة عام ١٩٩٤ لعمل الأطفال التي قام بها الدكتور ميلتم دايولو من قسم الاقتصاد الجامعة التقنية للشرق الأوسط - أنقرة - تركيا. وتوجد أمثلة أخرى كثيرة لتحليل حسب النوع تمت في ظل دراسات وطنية مماثلة لعمل الأطفال مثل تلك التي تمت في ناميبيا وزامبيا وزيمبابوي، ويمكن مشاهدة بعضها منها على الإنترنت في الموقع: <http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/simpoc/index.htm>

^٥ عادة ما تنتفد أيضاً دراسات لأصحاب العمل وأماكن العمل، وكثيراً ما توضع قائمة بمؤسسات أصحاب العمل على أساس من المعلومات المستقاة من دراسات الأسر.

^٦ على سبيل المثال تمت دراسات تجريبية عن عمل الأطفال في كل من غانا والهند وإندونيسيا والسنغال.

للبانات في ١٥ دولة عضو في منظمة العمل الدولية على الأقل، وتتوفر تفاصيل التقارير الوطنية للبلاد عن عمل الأطفال على شبكة الإنترنت^٧.

وقد قام معهد الإحصاء الوطني بدراسة خاصة عن "عمل الأطفال في المنازل بتركيا" على أساس نصف سنوي، وفي عام ١٩٩٤ - ولأول مرة - وضع استبيانان إضافيان بهدف قياس تواتر عمل الأطفال في خدمة المنازل في تركيا، وقد تم تحليل نتائج الدراسة الخاصة بعمل الأطفال في خدمة المنازل لإبراز الفروق بسبب النوع.

الخطوات الرئيسية للقيام بدراسة القوة العاملة في تركيا عام ١٩٩٤

كانت الدراسة الخاصة بعمل الأطفال جزءاً من المشروع الوطني لعمل الأطفال الذي قام به معهد الإحصاء الوطني بمعونة فنية من منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.

- تضمن التقرير نصف السنوي عن القوة العاملة في المنازل عام ١٩٩٤ استبيانين إضافيين بهدف قياس تواتر عمل الأطفال في تركيا، وقد أجريت دراسة استطلاعية للكشف عن الأسئلة التي قد لا يفهمها تماماً من سيقومون بالرد على الاستبيان، وقد نتج عن ذلك مراجعة تمت لشرح أفضل لمعنى عبارة "النشاط الاقتصادي".
- أرسلت البيانات الخام التي تم الحصول عليها من الدراسة إلى المعهد الوطني للإحصاء، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الكمبيوتر التطبيقي "بليز" (BLAISE) في جامعة الشرق الأوسط التقنية في أنقرة وتم إعداد دراسة عمل الأطفال.

لماذا كان تحليل نتائج دراسة عمل الأطفال ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع في السياق

التحليل حسب النوع لكشف الاختلافات بسبب النوع. وفر تحليل عمل الأطفال في تركيا عام ١٩٩٤ أول مثل جيد للتحليل حسب النوع لعمل الأطفال (من سن ٦ إلى ١٤)^٨ في تركيا، ولذلك وضعت هذه الممارسة الجيدة في الفئة الأولى من الأعمال المطلوبة لتحقيق المساواة، وتمثل الدراسة نظرة عامة على الموقف مع التركيز على الفوارق الأساسية بالنسبة للفتيان والفتيات في المناطق الريفية والحضرية ومن خلال الفئات العمرية، وقد ساعدت مثل هذه النتائج على تنقيح البرامج التي تتناول هذه القضايا واستهدافها بصورة أفضل.

وفي هذه الممارسة الجيدة بين تحليل البيانات المتعلقة بالأعباء المنزلية ودور كل من النوعين في العمل المنزلي أنه لا يكفي جمع البيانات المقسمة حسب النوع للعمل بأجر وبدون أجر، وإنما تحتاج المعلومات المتجمعة أيضاً للتحليل الشامل والتفسير إذا كان الهدف إعطاء المعلومات الفعالة لوضعي السياسة، عبارة "دور كل من النوعين" هي العبارة المستعملة للإشارة إلى الأنشطة الذي يؤديها كل من الجنسين بالفعل في إطار معين. وتندعم هذه الأدوار بسبب النوع والعادات والنماذج النمطية الموحدة والموجودة في كل مجتمع، وقد فسر مكون الدور الذي يقوم به كل من النوعين في

⁷ راجع الموقع: <http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/simpoc/index.htm>

⁸ تتغطى الدراسات التي ساعدتها منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - برنامج المعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال الدراسات - وفقاً لاتفاقية منظمة العمل الدولية الخاصة بالقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال لسنة ١٩٩٩ (رقم ١٨٢) واتفاقية الحد الأدنى للسكن - ١٩٧٣ (رقم ١٣٨) واتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الطفل - الأطفال من سن ٥ إلى ١٧ سنة، وبالرغم من أن دراسة تركيا لسنة ١٩٩٤/عمل الأطفال قد درست بالفعل الأطفال من سن ٦ إلى ١٤ سنة وليست الفئة العمرية المستهدفة فقد أدرجناها مع ذلك كمثال بسبب التحليل الشامل حسب النوع لنتائج البحث.

تحليل بيانات دراسة عمل الأطفال عدم العدالة في القيام بالأعباء المنزلية بين الفتيان والفتيات وأسباب الاستخدام ومستويات الدخول المعتادة.

ومنذ عام ١٩٩٨ عزز برنامج المعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال الحاجة إلى البيانات الكمية الدقيقة والبيانات التي يعتمد عليها من حيث الكيف عن عمل الأطفال وكذلك الحساسية للنوع وأدخلها ضمن اختصاصاته، وهذا في حد ذاته ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع في السياق، وقد أصبح تجميع هذه البيانات يشكل نمطا مؤسسيا ويشير إلى أن التحليل حسب النوع لابد وأن يشكل مكونا هاما في كافة الدراسات الوطنية لعمل الأطفال.

الصلة بالموضوع: تحليل حسب النوع للأعباء المنزلية

كشف تحليل بيانات الدراسة الخاصة بعمل الأطفال عن فوارق بسبب النوع في الساعات التي تتفق في القيام بالأعباء المنزلية، فقد تبين أن نسبة كبيرة من الفتيات - حوالي ٦١ في المائة - يقمن بالأعباء المنزلية، وحينما تتم دراسة الأطفال الملتحقين بالمدرسة فقط تزيد هذه النسبة إلى ٩١ في المائة، ويبين ذلك أنه بالمقارنة بأخواتهن من الذكور نجد أن الفتيات الملتحقات بالمدرسة يأخذن على عاتقهن نسبة أكبر من الأعباء المنزلية، وقد بقيت هذه الفوارق على ما هي عليه في مختلف المناطق الريفية، وفي المناطق الحضرية ينفق الفتيان ست ساعات أسبوعيا على الأعباء المنزلية مقارنة بعشر ساعات تنفقها الفتيات، وفي المناطق الريفية كان المتوسط ثماني ساعات للفتيان مقابل اثني عشر ساعة للفتيات مما يشير إلى أن القيام بالأعمال الخاصة بالأعباء المنزلية بين لأطفال الريف وخاصة الفتيات يحدث بصورة أكبر.

وأشار التحليل أن الفتيات اللاتي يقمن بنشاط اقتصادي كثيرا ما يأخذن على عاتقهن أعباء منزلية، ويكون للفتيات نصيبا أقل من ساعات الراحة، وهذا صحيح بصفة خاصة بين الفتيات في المناطق الريفية حيث يطلب من نسبة كبيرة منهن القيام بنشاط اقتصادي وبالأعباء المنزلية معا.

ويستوعب كل من النوعين دوره في الحياة في وقت مبكر للغاية، وكما هو الحال في مجتمعات كثيرة فإنه ينظر أساسا لأعمال الخدمة المنزلية في تركيا على أنه عمل خاص بالمرأة وينظر له على أنه مسئولية الفتيات بغض النظر عن السن.

حتى بين من هم في سن من ٦ إلى ٩ سنوات تشكل الفتيات أغلبية من يقومون بالأعباء المنزلية، وتتضح الفوارق بصورة أكبر في الفئات السنية الأكبر، وعلى سبيل المثال فإن نسبة الفتيان الذين يقومون بأعباء منزلية تقرب من ١٨ في المائة بينما يصل المعدل المقابل بالنسبة لأخواتهن من الذكور إلى ما يقرب من ٥٣ في المائة، ويقوم ما يزيد عن نصف الفتيات في سن ١٤ سنة بالعمل في نوع من أعمال الخدمة المنزلية.

ويزداد عدد الفتيات اللاتي يقمن بالأعباء المنزلية مع زيادة عدد أقرائهن، ومن ناحية أخرى ينخفض عدد الفتيان الذين يقومون بالأعباء المنزلية في كل من الريف والحضر بانتظام كلما ارتفع عدد أقاربهم، وعلى ذلك فإنه بالنسبة لعدد الساعات التي تتفق في الأعباء المنزلية يستفيد الفتيان من الأسر كبيرة العدد أكثر من الفتيات.

أثر تحليل استخدام الوقت المقارن على التخطيط

بإبراز عامل هام - ألا وهو أعمال الخدمة بالمنزل في تركيا - أسهم تحليل الدراسة الخاصة بعمل الأطفال في الأعمال المستقبلية الرامية لمكافحة عمل الأطفال.

كثيرا ما يستبعد العمل في خدمة المنازل بدون أجر من التحليلات، وعادة ما لا تتوفر البيانات المنظمة عن استخدام الموارد البشرية للأسرة في العمل المنزلي وتدبير الماء ونقله والأنشطة الأخرى المرتبطة بتلبية احتياجات الأسرة والمجتمع المنزلية، فإذا أخفقت الدراسات في تسجيل الوقت الذي ينفق في الأنشطة الضرورية خارج نطاق أنشطة السوق تظهر فجوة خطيرة في توثيق مدى توفر العمل أو قابليتها للاستبدال، وتمثل الأعباء الواقعة على الوقت وبصفة خاصة بالنسبة لوقت الفتيات قيда على التعليم وبالتالي على تنمية الثروة البشرية على المستوى الوطني، وعندما يتجاهل المخطط

الاقتصادي مثل هذا العدد الضخم من الأطفال العاملين بخدمة المنازل ولا يؤخذ بما تفرضه الخدمة المنزلية من قيود زمنية على الوقت عند وضع الخطط الوطنية فسوف تقتل هذه السياسات حتى وإن كانت تنطوي على قصد سليم.

إذا كان الأطفال يعملون بالفعل لساعات طويلة في خدمة المنازل فمن المهم مراعاة ما سيكون للإصلاح الاقتصادي الوطني من أثر على وقتهم خاصة حيثما يجند الأطفال لأداء الخدمات التي كان غيرهم يوفرها من قبل، فإن خفض نفقات الصحة على سبيل المثال ينتج عنه عادة أن يلقي على الفتيات بمسؤولية أكبر تجاه المرضى من أفراد الأسرة، والتوفير في تنمية البنية التحتية للريف من ناحية أخرى قد يؤدي إلى قيام الفتيان بإنفاق وقت أطول في الانتقال من وإلى الأسواق، ولتجنب تعزيز الدائرة المفرغة من الفجوات في التعليم وارتفاع الخصوبة لدى الفتيات وسوء الصحة والفقر لا بد أن يأخذ التخطيط في الاعتبار أموراً مثل كيف يضطر الأطفال لتخصيص وقتهم وكيف تضمنل فرص التعليم بسبب التغيرات الراجعة للسياسات وللضغوط الاقتصادية وغيرها⁹.

وقد بين تحليل بيانات دراسة عمل الأطفال أنه عندما حدد الأطفال العوامل التي تؤدي بهم إلى العمل بأجر قرر الفتيان أولويات تختلف عن الفتيات، فقد عبر عدد أقل نسبياً من الفتيات عن الرغبة في اتخاذ مهنة أو اكتساب خبرة مهنية، وقد ذكر عدد أكبر من الفتيات عن الفتيان رغبتهم في المساعدة في المشروع الأسري المنزلي، وبخلاف الحصول على عمل بأجر أبدت أسباب متنوعة – تعكس الدور المختلف لكل نوع بين الفتيان والفتيات – لعدم الانتظام في المدرسة، وعلى سبيل المثال ذكرت نسبة أكبر من الفتيات أنهن غير قادرات على الذهاب للمدرسة بسبب أن أسرهن في حاجة إليهن في البيت، وكانت إحدى آثار هذه الدراسة دعم قناعة الأسرة بأن الفرص الدراسية تمثل أمراً حيوياً بالنسبة بناتهم.

وبالمقارنة بالفتيات اللاتي يقمن بالأعباء المنزلية أو لا يعملن في أي نوع من الأعمال أبدى عدد أكبر من الفتيان اللاتي يعملن حالياً بأجر رغبتهم في الالتحاق بالمدرسة، وقد أظهرت تلك الفتيات أيضاً رغبة أكبر في الحصول على عمل أفضل، وبين التحليل أن الالتحاق بالعمل لا يقلل من رغبة الفتيات في الالتحاق بالمدرسة، بل على العكس فإن الفتيات – وخاصة في المناطق الحضرية – كثيراً ما يعتبرن التعليم طريقاً للخلاص من تجاربهن السابقة في العمل بأجر.

وقد بينت الدراسة أن حال الفتيات في المناطق الزراعية أسوأ منه بالنسبة لأية فئة أخرى من الأطفال، فإنهن الأكثر حرماناً مثلاً بالنسبة للحصول على مرتب منتظم أو أية مزايا غير مالية حتى وإن كن يعملن بأجر.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- عمل الأخصائيين الإحصائيين في تعاون وثيق مع هيئة الإحصاء الوطنية، وكانت هناك حاجة للمتخصصين في اعتبارات النوع في الإطار الوطني ممن يمكنهم تحليل البيانات الخام وقد وفر البرنامج الخاص بالمعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال المساعدة.
- توقفت تكاليف الدراسة على حجم العين وما إذا كانت الدراسة عملية قائمة بذاتها أم أنه يمكن ربطها لدراسة عن الأسر وهو الخيار الأرخص، وتلزم اعتمادات للنفقات الإضافية لمواجهة حجب عينة الدراسة وللتحليل.
- يتعين أن تكون أعمار الأطفال الذين تشملهم الدراسة متمشية مع التوصيات العالمية السارية وهي من ٥ : ١٧ سنة بدلاً من ٦ : ١٤ سنة.

⁹ أيلسون وإيفيرز وجيديون: التقارير الاقتصادية للبلاد الواعية بالنوع: مفاهيم ومصادر - ورقة عمل رقم ١ - (وحدة جينيكون - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة مانستر - المملكة المتحدة - ١٩٩٧).

- كانت معايير الاختيار لمن يقومون بالمقابلات على قدر كبير من الأهمية وقد شملت بنوداً مثل المؤهلات الرسمية والخبرة في المناطق الريفية والوعي بالعوامل الاجتماعية الثقافية الكامنة خلف التمييز بسبب النوع والقدرة على الدخول في نقاش مع النساء فضلاً عن الرجال.
- استخدم كتيب للقائمين بإجراء المقابلات للتأكد من اتساق المقابلات والتدريب.
- وضع القائمون بالإشراف والتنظيم ضوابط للبيانات وللمراجعة للحد من الأخطاء في تجميع البيانات أو معالجتها.
- كان القائمون على تحليلية البيانات على معرفة باعتباريات النوع في مجال عمل الأطفال، ويمثل الملحق الثاني أوجه المعرفة المطلوبة والمتصلة بالنوع.

لمزيد من المعلومات:

- أكسيت باهاتين ونوراي كارانشي وأيسا جوندوز هوسجور: تركيا: الأطفال العاملين في الشارع في ثلاث مدن كبيرى - تقييم سريع - منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال تقرير التقييم السريع رقم ٧ (جنيف - منظمة العمل الدولية ٢٠٠١) ٨٣ صفحة، رقم الإيداع الدولي X - 92-2-112827 - ISBN.
- الممارسات الجيدة في العمل الرامي لمكافحة عمل الأطفال: تقرير مجمع لدراسات سبع بلاد - ١٩٩٧ - ١٩٩٨ قام به باحثون مستقلون في البرازيل وإندونيسيا وكينيا والفلبين وتزانيا وتايلاند وتركيا - منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (جنيف - منظمة العمل الدولية - ٢٠٠١) ١٠٢ صفحة - رقم الإيداع الدولي 92-211-24851 - ISBN.
- عمل الأطفال في تركيا ١٩٩٩ - معهد الدولة للإحصاء - رئاسة الوزراء - جمهورية تركيا - رقم الإيداع الدولي 975-19-2918-0 - ISBN.
- عمل الأطفال في تركيا (أنقرة - مكتب العمل الدولية - هيئة Türkiye Isveren Sendikaları - ١٩٩٧) ٤٠، ٤١ صفحة - رقم الإيداع الدولي 92-211-05059 - ISBN.
- أوزكان يوسف ضياء: تطوير خطوط إرشادية لصناع القرار: تقرير وطني تركيا عن العمل المستمر لمكافحة عمل الأطفال (جنيف - البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - ١٩٩٧) ٣٠٩ صفحة.
- أنماط من عمل الأطفال في ريف تركيا (أنقرة - مكتب العمل الدولي والبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - ١٩٩٤) ٩٦ صفحة - رقم الإيداع الدولي 92-210-94960 - ISBN.
- دكتور ميلتيم دايودلو: تحليلات لنتائج دراسة عام ١٩٩٤ للقوى العاملة من الأطفال (أنقرة - إدارة الاقتصاد - جامعة الشرق الأوسط التقنية).
- عمل الأطفال في تركيا ١٩٩٤ - معهد الدولة للإحصاء - رئاسة الوزراء - جمهورية تركيا - رقم الإيداع الدولي 975-19-1635-6 - ISBN.

لمزيد من التفاصيل الدقيقة عن المنهجية المطبقة في دراسة عام ١٩٩٤ التركية عن عمل الأطفال يمكن الاتصال بإدارة تركيا في معهد الدولة للإحصاء - إدارة إحصاءات ومؤشرات السعر - في الموقع www.die.gov.tr. Chief Division of Labour Statistics (SIS): enver.tasti@die.gov.tr.

Publication Branch of SIS: yayin@die.gov.tr

للاتصال بمنظمة العمل الدولية:

Gulay Aslantepe, ILO Area Office Director, Turkey; Nejat Kocabay, IPEC NPM, Turkey: kocabay@ilo.org

Hakkı Özel, IPEC Geneva: ozel@ilo.org; Sule Caglar, IPEC Geneva Desk Officer: caglar@ilo.org;

<http://www.ilo.org/public/english/standards/ipec/simpoc/turkey/index.htm>

٣-١ قضايا النوع في تقرير الممارسات الجيدة عن مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للفتيان والفتيات في كينيا وتنزانيا وأوغندا وزامبيا

المستوى الأول: ممارسة مستحدثة

العبارات الرئيسية: أدوار النوعين، وجهات نظر الفتيان والفتيات، الامتهان الجنسي للفتيان، تناول الأسباب الجذرية للفقر، فقر الإناث.

توضح التحليلات التي يتضمنها تقرير^{١٠} مداخلات الممارسة الجيدة واقع أن دور كل من النوعين يؤدي لاستمرار فقر الإناث مما يؤدي في النهاية إلى الاستغلال الجنسي التجاري للفتيات، وقد يستغل الفتيان جنسيا أيضا إلا أن هذا الامتهان عادة ما يكون أقل ظهورا منه بين الفتيات في الأربعة بلاد محل الدراسة.

وصف لقضية النوع و الممارسة الجيدة

إن الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال هو انتهاك كبير لحقوق الضحية. وعلاوة على عوامل الطلب في كينيا وتنزانيا وأوغندا وزامبيا تتضمن أسباب العرض للاستغلال الجنسي التجاري انتشار الفقر على نطاق واسع وعدم الوصول إلى التعليم والتدريب للأطفال ونقص فرص العمل الفعلية.

وتشكل الفتيات الأغلبية العظمى للأطفال الذين يقعون في حبال الاستغلال الجنسي التجاري، ولا تؤدي الأدوار العامة التقليدية والأنماط القائمة إلى إنصاف الفتيات، وعادة ما ينقصهن التوصل إلى التعليم وإلى الخدمات الأخرى التي يمكن أن تعزز إمكانات اشتغالهن في الحياة، ونتيجة لذلك تترك للفتيات فرص عمل قليلة.

وتوحي الدلائل المتداولة بأن عددا متزايدا من الفتيان يقعون أيضا كضحايا للاستغلال الجنسي التجاري، ويبقى الفتيان في التجارة الجنسية "غير مرئيين" نسبيا وواحد من أسباب ذلك أن زبائنهم هم من اللوطيين، وهناك محاذير اجتماعية شديدة في شرق أفريقيا – وهي المنطقة التي تغطيها هذه الممارسة الجيدة – ولذلك فإن عدم رؤية ظاهرة اللوطية تؤدي بفئات كثيرة من مجتمع شرق آسيا إلى إنكار وجود استغلال جنسي تجاري للفتيان مما يقود إلى تفاقم خطر تعرض الفتيان المنخرطين في الدعارة للأذى.

وتأسيسا على الدراسات الميدانية للمداخلات التي طرحت لمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال في كينيا وتنزانيا وأوغندا وزامبيا وضع البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال تقرير "الممارسة الجيدة في المدخلات". وقد تمت دراسات وتحليلات التقرير أثناء النصف الأول من عام ٢٠٠٢، كما تم وصف الأساليب التي نجحت في كل بلد مستهدف، ونلقى الضوء هنا على بعض من أهم العناصر المتعلقة بالنوع المستمدة من التقرير، (ومع ذلك لا بد من قراءة تقرير الممارسة الجيدة في المدخلات لاستيعاب الأساليب المقترحة التي نجحت في تلك البلاد).

¹⁰ يقوم تقرير هذه الممارسة الجيدة على أساس "مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال: دراسة مداخلات الممارسة الجيدة في كينيا وتنزانيا وأوغندا وزامبيا" وهو تقرير تجميعي كتبه "نيراس" للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في يونيو عام ٢٠٠٢.

الخطوات الرئيسية في " تقرير الممارسات الجيدة "

- قام مستشار دولي بدراسة بيانات من أربعة بلاد تتعلق بالمدخلات الرامية لمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال وتم إعداد تقرير تجميعي، وقد تم بحث تقرير كل بلد في عملية التشاور مع أصحاب الشأن الوطنيين وشمل مراجعة للكتابات وكذلك للمناقشات الفردية والجماعية مع العاملين في البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال والقائمين بتنفيذ البرنامج والأطفال والأهالي وغيرهم من أفراد المجتمعات المصابة وكلما أمكن مع مرتكبي الامتهان الجنسي للأطفال، وفي كل من البلاد الأربع شارك أصحاب الشأن في ورشة عمل وطنية نظمت لعرض النتائج والتحقق منها ومناقشتها وبحث إمكانات التدخل مستقبلاً.
- تم استخلاص الممارسات الجيدة في المدخلات وتم توثيقها.
- تم توفير التوصيات الخاصة بالمدخلات المستقبلية وخاصة بالنسبة لإمكانات رفع مستوى و/أو تكرار الممارسات الجيدة القائمة.

لماذا اعتبر تقرير الممارسات الجيدة ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

- التحليل حسب النوع لاكتشاف الفروق القائمة على النوع . تم ضم التحليل الوارد في تقرير الممارسة الجيدة في المدخلات كممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع لسببين:
 - لقد أوضح دور كل من النوعين الذي يؤدي إلى استمرار فقر الإناث والذي قد يؤدي في النهاية إلى الاستغلال الجنسي التجاري للفتيات الفقراء؛
 - بين أن الفتيان قد يستغلون جنسياً أيضاً إلا أنه لأسباب تتعلق بالثقافات يكون مثل هذا الامتهان أقل ظهوراً من ذلك المتعلق بالفتيات في المنطقة التي أجريت فيها الدراسة.
 - وقد أسهم كل من هاتين النتيجتين في التحليل الوضع حسب النوع:
 - بكشف الأسباب الجذرية لفقر كل من الإناث و الذكور؛
 - باكتشاف من بالضبط يستغل جنسياً لأغراض تجارية و متى يحدث ذلك و أين . (المزيد من التفاصيل المتعلقة بالتحليل حسب النوع انظر الملحق الأول).
- تم تضمين هذه الممارسة الجيدة في الفئة الأولى: " القيام بتحليل الوضع حسب النوع"، وقد تسهم نتائجها في إعادة صياغة أساليب إدماج اعتبارات النوع بحيث يتم تخطيط الأنشطة الرامية لمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للفتيات و الفتيات بدلا من مجرد إضافة أنشطة على هامش المدخلات، وفيما يلي نتناول كل من هذه العناصر المتصلة بالنوع.

صلة التحليل حسب النوع بالتعرف على الروابط بين الفقر وحصول الفتيات على التعليم

كان معظم الأطفال المستغلين في العمليات التجارية الجنسية في الأربعة بلاد التي أجريت بها الدراسة من الفتيات، وقد أوضح "تقرير الممارسة الجيدة في المدخلات" أساليب محددة للممارسة الجيدة للتحرك المباشر والحظر والانتشال والتأهيل وإعادة الإدماج في مجال مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري لتلك الفتيات، وقد بين التقرير أن الأسلوب الذي يركز على المجتمع المحلي – والذي يكون على صلة قوية بالحكومة المحلية – قد نجح في منع الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال في البلاد التي جرت فيها الدراسة، وبالإضافة إلى ذلك أوصى التقرير بأنه من الممارسة الجيدة عند العمل مع الأطفال والمعنيين بهم المباشرين أن يتبع أسلوب يقوم على أساس فردي بحيث يتأكد أخذ الوضع المعيشي للطفل كاملاً في الاعتبار، وهذا يشجع على التركيز بوضوح أكبر على المفاهيم الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالقيمة النسبية لكل من الفتيات والأبناء وبالفروق بين النوعين المتعلقة بالاستثمار في الأبناء.

في تناول الأسباب الجذرية للاستغلال الجنسي التجاري للأطفال أوصى "تقرير الممارسة الجيدة في المدخلات" أن تواجه الحكومات والمجتمعات المحلية وأصحاب الشأن الآخرين الفقر بكافة أبعاده بما في ذلك الحصول على العمل والدخل المستقر والأمن الغذائي والخدمات الأساسية والتعليم والرعاية الصحية، ويتطلب الأمر بصفة أخص جهداً مدروساً لتغيير المفاهيم وأدوار كل من النوعين التي تؤدي إلى فقر الإناث والوضع المتدني للفتيات.

وبالرغم من أن هذا أمر قد يطول ولكن حيثما تم في الواقع تناول فقر الإناث أنخفض الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال المعنيين، ويبدو أن حصول الفتيات على التعليم أو التدريب المهني أمر له أهمية كبيرة كاستراتيجية من أجل الوقاية ومن أجل التأهيل كذلك، وتبين الأمثلة التي ساقها التقرير أنه حيثما تقل فرص العمل البديل أو خيارات الكسب يؤدي ذلك إلى توجيه الفتيات نحو الاستغلال الجنسي التجاري.

وقد بين "تقرير الممارسة الجيدة في المدخلات" كذلك أن تعزيز بناء الكفاءات على كافة المستويات – المحلية والوطنية والإقليمية – يشكل استراتيجية فعالة لتفعيل بالمداخلات وتكرارها، ولا بد من أخذ القضايا المتصلة بالنوع في بناء الكفاءات بين الشركاء في الاعتبار، وقدمت الأنشطة الرامية لتنوعية من يحتمل ممارستهم للاستغلال بهدف استحداث اتجاهات جديدة على أنها ممارسات جيدة، وعلى سبيل المثال:

- بأسلوب مستحدث تم من خلال اتحاد أصحاب العمل في زامبيا تم تطبيق أسلوب مبتكر في أعمال الدعوة والتوعية بين الموظفين التنفيذيين في مجال الأعمال والمديرين على المستوى المتوسط في الشركات الأعضاء بالاتحاد، وقد أخذت التوعية شكل العروض وعروض الفيديو والمناقشات الجماعية في محل العمل وقامت على اتفاق عام في اتحاد أصحاب العمل في زامبيا على أن المديرين عليهم واجب أخلاقي يقتضي أن يعطوا المثل للاستقامة والسلوك بأساليب اجتماعية تتسم بالشعور بالمسؤولية، وبالرغم من أن المشروع كان جديداً من نوعه إلى حد ما بينت المقابلات أن الرسالة قد استقبلت جيداً في أماكن العمل.
- تمت كذلك أعمال الدعوة من خلال منظمة "كيوتا" لصحة المرأة وتنميتها في تنزانيا، وقد عملت المنظمة مع الوسطاء من الرجال والنساء كأصحاب البارات وجاءت بتقارير هامة عن أثرها الخطير، فقد عملت المنظمة على توعية هذه الفئات وكذلك النساء الأكبر سناً المنخرطات في الدعارة اللاتي قمن بالتحديث إلى آخرين والتأثير عليهم، كما قدمت جهوداً حيث أصحاب البارات على عدم استخدام الفتيات الصغيرات لجذب العملاء كمثال إيجابي.

الاستجابة لقضية الفتيان والاستغلال الجنسي التجاري

أوضح التقرير الاستغلال الجنسي التجاري للفتيان كواحد من أكثر أشكال انتهاك الأطفال الخفية والأقل توثيقاً في المنطقة. فبسبب أن الممارسات اللوطية محرمة فهي بالتالي خفية في تلك البلاد وعادة ما يفترض أن الاستغلال الجنسي يصيب الفتيات وحدهن، ويوصى هذا التقرير بأن يكون أحد الأولويات الملحة للبحث هو تقدير الاستغلال الجنسي التجاري للفتيان في هذه البلاد الأربع.

وعلى الصعيد العالمي تقول التقارير أن الاستغلال الجنسي التجاري في ازدياد¹¹، وبالرغم من أنه في معظم البلاد يمثل الفتيان من ١٠ إلى ٢٠ في المائة من الأطفال المنخرطين في الاستغلال

¹¹ "مستقبل بدون عمل الأطفال"، تقرير عالمي في ظل متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل - مؤتمر العمل الدولي - الدورة التسعون - عام ٢٠٠٢.

الجنسي التجاري، فإن الفتيان هم الأغلبية في بلاد مثل باكستان وسريلانكا، والخطوة الأولى للتصدي للمشكلة هي التأكد من أن تكون كافة أشكال الاستغلال التجاري للفتيان والفتيات معترف بوجوده.

ويحتاج فهم الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال فهما أفضل إلى التركيز على كل من الرجال/الفتيان والنساء/الفتيات معا، ويجب على الذين يعملون في مكافحة المشكلة سواء كانوا يركزون على الفتيان أو الفتيات مقاومة تبني وجهات نظرهم الشخصية النمطية عن دعاية الأطفال (مثلا الإخفاق في تقدير مدى تعرض الفتيان الذين يحتلون مواقع أكثر هامشية في البيت وفي المجتمع المحلي للضرر)، إن سياسات وبرامج التنمية التي تركز على المرأة وحدها لا يمكن أن تأتي بتنمية عادلة للنوعين، وللاستجابة للأنماط المتغيرة في الاستغلال الجنسي للفتيات والفتيان نحتاج لأن نؤسس عملا بناء على فهم للعلاقات الاجتماعية وتقادي الأنماط التقليدية للنوعين، وسوف يساعد في هذا الصدد فحص ومقارنة حياة كل من الفتيان والفتيات.

ويبين التحليل الوارد في هذا التقرير أن إدماج تحليل للنوع في الدراسات أو التدخلات التي تتناول الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال يتطلب تقييم للطرق التي يمكن بها لاعتبارات النوع (بين عوامل أخرى) أن تساهم في جعل الفتيات والفتيان محلا للاستغلال، فإن أحد العوامل التي تقود الفتيات إلى الدعارة - على سبيل المثال - هو الزواج بالقوة في سن مبكر والذي عادة ما يؤدي إلى فرار الفتيات من المنزل، وحينئذ قد ينخرطن في الدعارة لأنها الوسيلة الوحيدة لكسب المال الكافي للبقاء على قيد الحياة، والعوامل الموازية التي تقود الفتيان إلى الاستغلال الجنسي التجاري ليست حاليا محل بحث مثل تلك التي تصيب الفتيات بالرغم من أن عوامل مثل الفقر والتشرد والتيتيم (بسبب الإيدز) ربما كانت عوامل مشتركة بين الجنسين.

أثر دراسة تقرير الممارسات الجيدة

لما كان تقرير الممارسات الجيدة في المداخلات قد نشر لتوه فلا يمكن تحديد أثره العام. ومستقبلا قد يمكن قياس الأثر في هذه البلاد بالنسبة لتغير السياسة الخاصة بتنفيذ اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال ١٩٩٩ (رقم ١٨٢) أو المداخلات الأخرى للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال وبصفة خاصة الأساليب الجديدة لمواجهة الفقر، وسوف يبين القيام بدراسات أخرى عن الاستغلال الجنسي التجاري للفتيان أو عدم القيام بها إذا كانت هذه الدراسة قد أثرت في توثيق الفروق بين النوعين التي تدفع بكل من الفتيات والفتيان للوقوع في الاستغلال التجاري الجنسي في منطقة شرق أفريقيا.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- القضايا الخاصة بالنوع كانت متضمنة إلى حد ما في التقارير الفردية للبلاد التي استخدمت في التحليل.
- كانت الخطوط الإرشادية الواضحة عن الحاجة إلى تضمين المنظور المتصل بالنوع والتحليل حسب النوع في الممارسات الجيدة للتنمية موجودة داخل المنظمة الإنمائية.
- تم تقديم تقرير موجز للمحللين والخبراء الذين قاموا بتجميع تقارير البلاد عن اعتبارات النوع.

لمزيد من المعلومات:

مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال: دراسة الممارسة الجيدة في المداخلات في كينيا وتنزانيا وأوغندا/وزامبيا تقرير تجميعي قام به المعهد القومي للبحوث والإحصاء (منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - يونيو ٢٠٠٢).

تجميع الممارسات الجيدة في مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري. هيئة مكافحة دعارة الأطفال والاتجار بهم (ECPAT)، يمكن الرجوع إلى الموقع: http://www.ecpat.net/eng/CSEC/good_practices/index.asp

منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال: تقييم سريع: الأطفال المنخرطين في الدعارة في تنزانيا (دار السلام - منظمة العمل الدولية - عام ٢٠٠١)؛

إ. كمالا وإ. لوسيندا وج. ميلينجا، مواتولا: تنزانيا: الأطفال المنخرطين في الدعارة تقييم سريع - رقم ١٢ (جنيف - منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - عام ٢٠٠١) رقم الإيداع الدولي ISBN 92-2-112832-6.

منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال: الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال في شرق أفريقيا: رد فعل البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (دار السلام - منظمة العمل الدولية - ٢٠٠١) لم ينشر.

٤-١ تقييم سريع لفحص وضع الأطفال العاملين بالدعارة في جامايكا

المستوى الأول: ممارسة مستحدثة – تنفيذ نموذجي

العبارات الرئيسية: تقسيم المعلومات، الأطفال العاملين بالدعارة، جامايكا

هذه الممارسة الجيدة لها أهمية خاصة بسبب التقسيم الدقيق للبيانات المتاحة وفقا للجنس وللدور الخاص بالأطفال العاملين بالدعارة^{١٢}. وقد تحددت الأسباب وعوامل الدفع وعواقب هذا الشكل وهو من أسوأ أشكال عمل الأطفال.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

يحتاج تطوير الأعمال الإنمائية التي تهدف للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال للمزيد من المعلومات عن وضع العمل القائم بما في ذلك من هم الداخلين فيه بالضبط، وتواجه بلاد كثيرة نفس الصعوبات في كل من إنتاج واستخدام البيانات المقسمة عن نطاق عمل الأطفال بالدعارة وخواص وأسباب وعواقب ذلك. ومن المعروف أن التدخل في عمل الأطفال بالدعارة والأنشطة المتعلقة به من الصعوبة بمكان، إذ أن الوسطاء وغيرهم من المشاركين على سبيل المثال عادة ما ينكرون وجود مثل هؤلاء الأطفال، ويصبح على الباحثين عادة انتحال شخصية العميل ويدفعون مقابل الوقت الذي ينفقونه في التحدث مع الأطفال، ويكذب الأطفال أنفسهم عن سنهم، وكثيرا ما لا يكفي الوقت لوصف الأدوار المختلفة للفتيان والفتيات والرجال والنساء ولا تكفي المناهج المستخدمة لفحص مثل هذه الأدوار.

وبسبب الأوضاع الاجتماعية والمحرمات والتحيز الموجود تصبح بعض الفئات المنخرطة في الجنس التجاري – ومثال ذلك الأطفال الصغار والفتيان المنخرطين في الدعارة اللوطية – أقل ظهورا وبالتالي تصبح المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها كما وكيفا عن الموضوع نادرة الوجود، وبالإضافة إلى ذلك فإن البيانات المتوفرة وبصفة خاصة بالنسبة للتحليل حسب النوع (أنظر الملحق الأول) لا تستخدم عادة بالقدر الكافي بينما لا يتم الاتصال بين منتجي البيانات ومستخدميها سوى قليلا فقط.

وفي إطار عمل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وبرنامجهما الخاص بالمعلومات الإحصائية ورصد عمل الأطفال تم التكاليف بدراسة للتقييم السريع^{١٣} بين شهري يونيو وأغسطس عام ٢٠٠٠ مما أعطى صورة سريعة وتصنيف للأطفال العاملين بالدعارة في جامايكا.

وتهدف الدراسة إلى:

- إنتاج البيانات النوعية والكمية المتصلة بعمل الأطفال بالدعارة؛
- وصف نطاق وأسباب وعواقب انخراط الأطفال في الدعارة؛

¹² تركز هذه الممارسة الجيدة على الدراسة: "جامايكا: وضع الأطفال العاملين بالدعارة" – تقييم سريع كتبه "ليث ل. دان" - نوفمبر ٢٠٠١.

¹³ التقييم السريع هو منهج بحثي يستخدم استراتيجيات متنوعة لتجميع البيانات في نفس الوقت لفهم وضع معين في إطار اجتماعي محدد.

- عرض التوصيات لتطوير السياسة وكذلك لتحسين منهجية فحص دعارة الأطفال مستقبلاً.

وبالإضافة إلى الأماكن الظاهرة بصورة أكبر مثل نوادي "الجو جو" وقاعات التدليك والمواخير كشفت الدراسة عن عدد من أماكن أخرى تتسم بخطورة كبيرة توفر جنات لدعارة الأطفال تشمل الحداث العامة وشواطئ الاستحمام وصيد السمك والحوائط البحرية ومواقف الأتوبيس ومواقف السيارات الأجرة والمراكز السياحية الكبرى وبوابات المدارس والمراكز التجارية ومطاعم الوجبات السريعة، كما حددت الدراسة كذلك المواقع الجغرافية الرئيسية التي توجد بها دعارة الأطفال.

الخطوات الرئيسية للقيام بالدراسة

اتبعت الدراسة منهج التقييم السريع^{١٤} لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.

- تم تسجيل الأوضاع المعيشية والأدوار والعلاقات مع الأنداد ومع الأهل ودخل الأطفال العاملين بالدعارة.

- استخدم الأسلوب الثلاثي^{١٥} لمراجعة المعلومات.

- وضعت التوصيات بالنسبة للسياسة المطلوبة بما في ذلك التصديق على الاتفاقيات رقم ١٨٢ واتفاقية منظمة العمل الدولية الخاصة بالحد الأدنى للسنة، ١٩٧٣ (رقم ١٣٨) والمداخلات المطلوبة مثل برامج التعليم العام والبرامج الخاصة بالأطفال والإصلاحات القانونية ومساندة المؤسسات، وقد حثت الدراسة على تأسيس آلية وطنية وكذلك وضع خطة عمل لمواجهة قضية الأطفال العاملين بالدعارة في جامايكا، وقد تساعد التوصيات القانونية لتأمين عدم سقوط أية فئات من خلال الثغرات القانونية.

لماذا اعتبرت الدراسة ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

التحليل حسب النوع لكشف الفروق بسبب النوع. تم إدراج هذه الدراسة كممارسة جيدة أولاً لأن الباحثون وضعوا تصنيفاً للفئات والفئات العاملين بالدعارة وفقاً لتسع فئات بحسب نوع النشاط الذي يعملون به (أنظر المربع أدناه)، وقد تم توضيح التقسيم حسب النوع في بعض الأنشطة الجنسية، وتعتبر عملية التقسيم هذه مفتاحاً لتخطيط المداخلات لكل فئة من الأطفال، وبسبب التحليل حسب النوع المرتبط بها تم وضع هذه الممارسة الجيدة في الفئة الأولى – وقد تطلبت أعمال منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال جعل قضايا النوع داخلة في سياق كافة السياسات والبرامج والأنشطة، وقد ساعد مثل هذا التحليل على تحديد الاحتياجات وأوجه الضعف في كل فئة ليس فقط وفقاً للجنس وإنما أيضاً وفقاً لنوع النشاط الذي يمارس.

¹⁴ منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال: فحص الخطوط الإرشادية للتقييم السريع: دليل ميداني – المسودة – يناير ٢٠٠٠.

¹⁵ الأسلوب الثلاثي هو وسيلة للتأكد من دقة المعلومات، ويشمل تجميع المعلومات عن نفس القضية من ثلاث جهات نظر ومصادر على الأقل وربما بالاستماع لأشخاص مختلفين لهم وجهات نظر مختلفة عن نفس الموضوع.

تقسيم الأطفال العاملين بالدعارة في جامايكا الذي ظهر من التقييم السريع للأطفال في مجال الدعارة

- ١- الأطفال الذين يعيشون ويعملون في الشارع – معظمهم من الأطفال من سن ٦ وفتيان من سن ١٢ سنة يعملون في نشاط جنسي.
- ٢- الأطفال المنخرطون في دعارة رسمية – معظمهم من الفتيات في سن مبكر ١٠ سنوات إلا أن بعضهم من الفتيان في علاقات لوطية.
- ٣- أطفال في دعارة موسمية – فتيات أكبر ما بين ١٥ و ١٨ سنة.
- ٤- الراقصات في نوادي "الجو جو" – فتيات في سن ما بين ١٢ و ١٨ سنة وبعضهن يعملن كل الوقت في نوادي محددة وبعضهن متجولات ينتقلن بين عدة مواقع في أرجاء جامايكا.
- ٥- العاملين في قاعات التدليك - وكلهن فتيات من الحاصلات على تعليم ثانوي من سن ١٥ سنة فأكثر.
- ٦- "فتيات شوجر دادي" – بعض الفتيات في سن أقل من ١٢ سنة دفع بهن إلى العلاقات الجنسية مع الرجال البالغين (وكذلك بعض الأطفال الذكور مع "شوجر دادي").
- ٧- "الشباب/ أو شابس" وهم من فتيان المدارس ولهم علاقات جنسية مع "شوجر ماميز" مقابل المساندة الاقتصادية.
- ٨- الأطفال الذين يستخدمون في إنتاج الأعمال الإباحية – بصفة أساسية من الفتيات الصغار.
- ٩- الأطفال المستخدمون في الأضحية الجنسية – وتضم هذه الفئة الفتيات (تم تحيدها ولكن لم تتم مراجعتها) اللاتي يستخدمن في الطقوس الجنسية المرتبطة بورش العمل الشيطانية والطقوس الشيطانية وتطهير الرجال المصابين بالأمراض التي تنتقل عدواها عن طريق الجنس.

أثر تقسيم الأطفال العاملين بالدعارة إلى فئات

لا يمكن معاملة الأطفال العاملين بالدعارة كفئة متجانسة، ولا بد أن يتضمن التخطيط للتدخل تصنيفا للأطفال وفقا للسن والنوع والمجموعة العرقية والوضع الاجتماعي والاقتصادي والمستوى التعليمي الذي وصلوا إليه والوضع بالنسبة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشري والموقف بالنسبة للحمل، وأما الفتيان الذين يستخدمون كشباب (الفئة السابعة أعلاه) على سبيل المثال فإنهم يحتاجون لأنواع من التدخل تختلف عن الفتيان الذين يعيشون في الشارع.

وحتى حيثما يعرف الباحثون الفئات المختلفة من الفتيات والفتيان العاملين في أشكال الدعارة المختلفة وفي الأنشطة المرتبطة بها فقد يميلون مع ذلك إلى استهدافهم كفئة واحدة، وتؤثر الأدوار الاجتماعية لكل من الفتى والفتاة على عملهم بالدعارة، ولذلك لا بد من التعرف على المحيط الاجتماعي والاقتصادي حتى يمكن التخطيط للتدابير الوقائية وللمساعدة المباشرة.

وهناك حاجة لقنوات معلومات مختلفة إذا أردنا الوصول إلى الفئات المتنوعة بشكل فعال، هل تتوفر لكافة الأطفال في الفئات التسع المبينة أعلاه الثقة في استخدام المراكز المفتوحة؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك إلى أي فئة من الفئات يجب أن تستهدفها المراكز المفتوحة؟ فالراقصات في نوادي "الجو جو" من الفئة الرابعة في المربع أعلاه، متجولات في أنحاء الجزيرة وبالتالي يكون من الصعب الوصول إليهن على أساس مستمر، هل تثق كافة الفئات في المؤسسات الحكومية التي تقدم المساعدة؟ كثيرا ما لا يثق الأطفال الذين يعيشون في الشارع في أي شخص ينتمي للسلطات الرسمية، وبالنسبة للمساعدة المباشرة سوف تساعد المعلومات المقسمة حسب النوع في هذه الدراسة على تخطيط برامج للخدمات والتعليم العام.

أهمية هذه الدراسة بالنسبة لتحديد مواطن الضعف

قسمت هذه الدراسة المعلومات بطريقة مفيدة للغاية لتحديد مواطن الضعف لدى الأطفال العاملين بالدعارة، ويساعد التعرف على الأدوار القائمة لكل من النوعين بين هؤلاء الأطفال

وعلاقتهم بالعملاء مثل "شوجر داديز" أو السائحين على تحديد أي الفئات - وفي أي محيط محدد - هي الأكثر ضعفاً، وقد بينت الدراسة مثلاً أن الفتيات العاملات في محال التدليك كن بصفة عامة أكثر تعليماً من الفئات الأخرى، أما الفتيات العاملات في الدعارة الموسمية (الفئة الثالثة) فقد انخرطن في هذا العمل بسبب رغبتهم في الحصول على المزيد من النقود، أما الفتيات اللاتي يقبلن اللقاءات الجنسية للحصول على سمكة يأكلنها - من ناحية أخرى - يفعلن ذلك لأن أسرهن جائعة.

ويجدر بنا أن نتذكر أن كل من أوضاع وفئات الأطفال سوف تتغير خاصة كاستجابة للتغير الاقتصادي، ومع ذلك فإن احتمالات ممارسة أطفال الشوارع الصغار للبقاء في مرحلة لاحقة من السن - بغض النظر عن جنسهم - تبدو كبيرة، ومن الواضح أيضاً أن الأطفال يتعرضون للاستغلال الجنسي عندما تترك لهم مهمة حماية أنفسهم.

واعترافاً بالحاجة إلى النظر في أمر الفتيان العاملين بالدعارة أوضح تقرير هذه الدراسة تسع أصناف من الدعارة يعمل بها الفتيان، فتعرض الأطفال للدعارة لا يرتبط دائماً بالجنس فقد يرجع السبب أيضاً للسن وللوضع الاجتماعي والاقتصادي والتعليم وهكذا، وقد تشترك الفتيات في بعض السمات مع الفتيان من فئة معينة حددتها الدراسة أكثر مما يشتركن مع فتيات يعملن بالدعارة من فئات أخرى.

استجابة الممارسة لتحديد الاحتياجات

إن الأطفال العاملين بالدعارة - كما بينت الملامح الواردة بالدراسة - لكل منهم قصته وخلفيته واحتياجاته، ولذلك يجب أن تأخذ المداخلات في الاعتبار الخلفية الفردية والمهارات والتاريخ والأوضاع الأسرية لكل حالة.

يتعرض بعض الأطفال لأوضاع تسبب لهم صدمات بالغة، والبعض منهم وحيد، والبعض يعمل مع قوادين، وهناك غيرهم مازال يعيش مع أسرته، والواقع أنهم قد يكونون في حاجة إلى توفير المال لإعالة ذويهم، ويتعرض بعض الأطفال المنخرطين في الدعارة للعنف الجنسي ويحتاجون لعلاج تناسلي وإلى المشورة العلاجية، ويؤدي الاغتصاب - وهو اعتداء بدني وشخصي واجتماعي - إلى فقدان الإنسان الشعور بقيمته وكثيراً ما يؤدي إلى حمل غير مرغوب فيه كأحد المضاعفات، ويتعرض الفتيان كذلك للصدمة وللغف أثناء عملهم بالدعارة ويحتاجون للعلاج من مثل هذه الأحداث، وقد يجد الفتيان بسبب التقاليد المتعلقة بالرجولة صعوبة في التعبير عن الأحاسيس المرتبطة بالاعتداء عليهم.

وتساعد الممارسة الجيدة بتقسيمها الفتيان والفتيات إلى تسع فئات مختلفة على التأكد من أن كل طفل/ طفلة تتاح لهم الفرصة لتحديد احتياجاته أو احتياجاتها الشخصية، وبذلك تقوم البرامج بناء على افتراضات سليمة ومؤكدة وقد تلبى مثل هذه الاحتياجات بصورة أفضل، كما أن الاحتياجات قد تتغير على مر الزمن، وعلى سبيل المثال فقد تكون الدراسة قد كشفت عن أن بعض الفتيات يحتجن للنقود في الحال ونتيجة لذلك يرحبن بالعمل في الدعارة وعلى المدى الأبعد قد يحتجن للمهارات التي تتيح لهن فرص عمل أفضل.

الشروط اللازمة للدراسات التي تقسم الأطفال العاملين بالدعارة

- على الحكومة الوطنية أن تجيز القيام بالبحوث المتجهة لهذا النوع من الدراسات.
- تعتمد مثل هذه الدراسات على الموارد البشرية كأعلى الموارد، فقد كلف فريق من الباحثين المتخصصين والمتكئين في القضايا ذات الصلة بالقيام بالدراسة وكانت لديه المهارات اللازمة لتحليل النتائج، وقد ظل الباحثون وهم من أصحاب الذهن المفتوح لا يبدون أي أحكام مما أكسبهم الثقة والمصداقية ومما أتاح للأطفال العاملين بالدعارة من انتقاد أوضاعهم

بصراحة أكبر، وكان الباحثون على دراية بكل من أن الصعوبات التي واجهتهم للحصول على المعلومات الموثوق بها وبأساليب المطلوبة للتغلب على هذه المشاكل.

- لما كان فريق البحث يضم ذكورا وإناثا فقد استطاع أن يشرك كل من الفتيات والفتيان.
- لما كان بعض الأطفال يمكن وضعهم في أكثر من فئة ظهرت الحاجة للمناقشة لاتخاذ قرار بشأن كيفية تقسيم الأطفال العاملين بالدعارة إلى فئات.
- كانت هناك حاجة إلى جهة مناسبة - في هذه الحالة هي منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - للإرشاد العام والقيام بالتنسيق.
- تم توفير المجال لتبادل نتائج البحث من واقع الدراسة.

لمزيد من المعلومات:

ليث ل. دان: جامايكا - وضع الأطفال في الدعارة - تقييم سريع، منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - تقرير التقييم السريع رقم ٨ (جنيف - منظمة العمل الدولية ٢٠٠١) ٨٩ صفحة - رقم الإيداع الدولي ISBN 92-2-112828-8.

للاتصالات:

ليث ل. دان منسق البحث

السيدة جانيث براون:

Mrs. Janet Brown, Director of the Caribbean Child Development Centre, University of the West Indies, Mona Campus, Kingston 7, Jamaica, West Indies. Tel. (876) 927-1660-9; email: helpdesk@uwimona.edu.jm; website: www.uwimona.edu.jm, library; www.library.uwimona.edu.jm:1104.

السيدة سيان ويليامز:

Mrs. Sian Williams, Consultant with the Caribbean Child Development Centre.

السيدة كلوديت ريتشاردسون باوس:

Mrs. Claudette Richardson-Pious, Director of Children First, a Jamaican NGO that supports street and working children. Children First, Monk Street 9, Spanish Town, St. Catherine. Tel. (876) 984-0367; fax (876) 984-2839; email: kidz@cwjamaica.com; website: www.jamaica-kidz.com..

وتقوم منظمة "نشايلا فيرست" وهي منظمة غير حكومية بدعم الأطفال العاملين وأطفال الشوارع.

الدكتور كمالاتا كيمبادو: باحث ومحرر لعدة نشرات عن المشتغلين بالجنس والسياحة الجنسية.

السيد دانيال جوردون: مدير مشروع وطني بمنظمة العمل الدولية: mlss_nomipec@cwjamaica.com.

السيد دافيد ني أدي - السيدة ميشيل يانكانيش - السيد جير ميرستاد وهم فريق منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في ترينيداد وتوباغو وجنيف.

فريق منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال: السيدة جنيفر في والسيدة أنجلا مارتينز - أوليفيرا: ilo.org: ipec@ilo.org.

الفئة الثانية: الأعمال المختصة بالنوع والأعمال الحساسة للنوع

- ١-٢ تأهيل الفتيات العاملات في الشارع بالفن في مدينة سان بيترسبيرج – روسيا
- ٢-٢ أسلوب متكامل لاستهداف الفتيات العاملات في خدمة المنازل وفي الأعمال الريفية - شرق تركيا
- ٣-٢ فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز وعمل الأطفال في جنوب أفريقيا وتنزانيا وزامبيا: من منظور النوع
- ٤-٢ إدماج اعتبارات النوع في السياق من خلال التعليم والفنون ووسائل الإعلام

١-٢ تأهيل الفتيات العاملات في الشارع بالفن في مدينة سان بيترسبيرج - روسيا

المستوى الأول: ممارسة مبتكرة، تنفيذ نموذجي

العبارات الرئيسية: برنامج التأهيل، الفتيات العاملات في الشارع، الاحتياجات العملية والاستراتيجية، المساندة النفسية، إشراك الأسر.

كان نموذج التأهيل في هذه الممارسة الجيدة مبتكراً للغاية، فقد جمع بين العمل الإبداعي (المهارات الفنية) والتعليم غير الرسمي والمساندة النفسية للفتيات العاملات في الشارع وأسرهم، وقد خاطب كل من الاحتياجات الفورية والاحتياجات على المدى الأبعد للفتيات^١.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

في بلاد كثيرة تعتبر الأسرة العنصر الرئيسي في منع عمل الأطفال، ومع ذلك فلا يعرف إلا القليل عن العلاقة بين الاستراتيجيات المعيشية للأسرة ووجود أطفال الشوارع، فالفقر داخل الأسرة هو عبء ثقيل على كل أفراد الأسرة، وتحمل المرأة على كاهلها جزء غير مناسب من هذا العبء، وتضطر لكسب المال للتحويل إلى القطاع غير الرسمي، وينتج عن ذلك أن ينخرط الأبناء - ومعظمهم من الفتيات - في العمل كذلك في القطاع غير الرسمي والعمل بصفة أساسية في الشارع كباعة على الطريق.

ويعتبر أطفال الشوارع من بين الأطفال العاملين الأكثر تعرضاً للخطر، فبالنسبة لكثير منهم - وخاصة الفتيات - تعتبر الدعارة هي الخيار لمواجهة احتياجاتهن الملحة للنقود أو حتى لمجرد تحسين مستوى معيشتهم. ووفقاً للحث الذي قام به البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ منظمة العمل الدولية عن الأطفال العاملين في الشارع بمدينة سان بيترسبيرج - روسيا^٢ تعمل كافة فتيات الشارع تقريباً بشكل ما بالدعارة يدفعهن إلى ذلك الفقر كسبب رئيسي، وقد حدد نفس البحث للمشروع الدولي العوامل الآتية على أنها هي التي تؤدي بالفتيات إلى الدعارة:

- دور المرأة أو الفتاة في هذا المجتمع ما يزال لا يلقى التقدير الكافي.
- الأزمة الاقتصادية المستمرة التي تعانيها أسر فتيات الشوارع هي عامل يؤدي لتفاقم الخطورة.
- لم تضع سلطات المدينة سياسة لمواجهة قضية فتيات الشوارع.
- لا يفهم المجتمع أو صناع السياسة حقاً مدى خطورة قضية دعارة الأطفال.
- آليات التأهيل الحالية غير كافية وتحتاج إلى الإصلاح لمواجهة الوضع القائم بالنسبة لأطفال الشارع.

بدلاً من حل مشكلة الفقر بالنسبة لهؤلاء الأطفال تؤدي الدعارة إلى استمرار دائرة الفقر والاستغلال، هناك حاجة لوجود خيارات لإتاحة الفرصة لأطفال الشارع للخروج من هذه الدائرة

^١ ارتكزت هذه الممارسة الجيدة على برنامج عمل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - النموذج الشامل لتأهيل الفتيات العاملات في الشارع بسان بيترسبيرج - من أول أبريل إلى ٣٠ يونيو ٢٠٠٢ - بما في ذلك التقييم الذاتي النهائي.

^٢ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - دراسة متعمقة للأطفال العاملين بالشارع في مدينة سان بيترسبيرج (أكتوبر ٢٠٠٢).

المفرغة، ولا بد أن تقدم برامج التأهيل البدائل العملية لحياة الشارع، ولا بد أن تكون هذه جذابة للأطفال وقابلة للاستمرار على المدى الطويل للتأكد من أن الأطفال يمكنهم العيش بدون التكسب من الشارع، ولذلك فهناك أسباب قوية للحاجة إلى برامج التأهيل التي تلبي الاحتياجات الخاصة بفتيات الشارع.

وهذه الاحتياجات من فئتين: الاحتياجات العملية التي تنشأ عن الظروف الفعلية المباشرة والتي تدفع بهن إلى الشارع – أي حاجتهن للنقود أو وضعهن في الأسرة، واحتياجاتهن على المدى الأطول أو احتياجاتهن الاستراتيجية والتي ترجع للوضع المتدني لمثل تلك الفتيات في المجتمع³. ويجب أن تلبي الاحتياجات العملية بانتظام يوماً بيوم ولابد أن تيسر برامج التأهيل تلبية مثل هذه الاحتياجات، وتتطوي مخاطبة الاحتياجات الاستراتيجية – من جانب آخر – على عملية التغيير التدريجي لاتجاهات المجتمع بما في ذلك اتجاهات الفتيات أنفسهن، ولما كانت قضية دعارة الأطفال تشمل جوانب نفسية فلا بد أن تتحرك برامج التأهيل إلى ما هو أبعد من مجرد تلبية الاحتياجات العملية لكي يتم تطوير برامج تأهيل أكثر شمولاً تتناول الاحتياجات الاستراتيجية بعيدة المدى للفتيات.

وقد طور برنامج عمل لمنظمة العمل الدولي/ البرنامج الدولي لقضاء على عمل الأطفال نموذجاً لتأهيل أطفال الشارع وطبقته على ١٠٠ من فتيات الشارع في سن ما بين ١٢ و ١٨ سنة، وكان برنامج العمل والذي نفذته "هيئة عمل المرأة في مدينة سان بيترسبيرج" ما بين أول أبريل عام ٢٠٠١ و ٣٠ يونيو عام ٢٠٠٢ يمثل رد فعل للزيادة الخطيرة في أطفال الشارع في المنطقة الشمالية الغربية لروسيا، وبصفة خاصة في مدينة سان بيترسبيرج، وكانت الفئة المستهدفة من الفتيات العاملات بالشارع ممن تسربن من المدرسة واللاتي يعانين من أزمات أسرية مستمرة ويعانين من الصد الاجتماعي والعزلة.

ويشجع العنصر المبتكر في هذا البرنامج الإنجاز الشخصي ورؤية شخصية للمستقبل بينما يزود الفتيات بمهارات غير تقليدية، إذ أنه في الماضي كانت الفتيات يرغمن على تعلم مهارات الحياكة لوجود اعتقاد سائد بأن الفتاة التي سبق لها أن عملت بالدعارة لن تستطيع بعد ذلك أبداً إلا أن تعمل على تشغيل ماكينة الخياطة، وبدلاً من ذلك استكملت الفتيات دورة لتعلم مهارات السيراميك والرسم على النسيج وتلوين الأخشاب مما أكسبهن مهارات مهنية وزاد من تقديرهن لأنفسهن، وتمت مساعدة كل فتاة نفسياً على انفراد لحثها على التأهل والتنمية الذاتية وعلى الاختلاط اجتماعياً. وقد تم تزويد سبعة وثمانين أسرة بالمشورة النفسية المستمرة لمساندة الفتيات ولتوفير بيئة مواتية أكثر لتأهيل بناتهن وأخواتهن.

وقبل تنفيذ برنامج العمل هذا المنبثق من البرنامج الدولي لم يكن هناك في مدينة سان بيترسبيرج نموذج تأهيل بعيد المدى يجمع بين تدخل الأسرة (لحد من ترك الفتيات للبيت) والتأهيل النفسي والخدمات التدريبية غير التقليدية. ولم يسعى برنامج العمل المنبثق من البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال فقط لإيجاد تناسق في العلاقات الأسرية وإنما قام بتحويل الفتيات عن الشارع وأوحى لهن بتغييرات شخصية.

الخطوات الرئيسية للقيام ببرنامج العمل

- تم وضع ستة برامج للتأهيل الشامل لفتيات بلغ مجموعهن ١٠٠ فتاة من الفئات العمرية من ١٢ : ١٤ و من ١٤ : ١٨ سنة وذلك في إطار برنامج العمل.

³ جاء مفهوم التمييز بين الاحتياجات العملية والاحتياجات الاستراتيجية الخاصة بالنوع من دراسة س. موزر " التخطيط حسب النوع في العالم الثالث: تلبية الاحتياجات العملية والاستراتيجية للنوع" في تقرير " التنمية العالمية" العدد ١٧، رقم ١١، ١٩٨٩.

- قامت مائة فتاة بدراسة الصناعات اليدوية والمهارات المهنية في واحد من المجالات التالية: السيراميك - الرسم على النسيج - والرسم على الخشب.
- تم تزويد كافة المتدربات بالعلاج النفسي الفردي والجماعي الذي يتناول الاحتياجات الاستراتيجية للفتيات.
- تم توفير الدعم للأسر المتأزمة كجزء لا يتجزأ من هذا البرنامج.
- كان مركز سان بيترسبيرج للمشورة المهنية للشباب والدعم النفسي جهة شريكة وقد ساعد في تنفيذ البرنامج، وقد رتب المركز الفحص الطبي والاختبار النفسي الأوليين للفتيات لتحديد ملامحهن، كما وفر العلاج والمشورة للفتيات وأعضاء أسرهن، وقد درس الأخصائيون الاجتماعيين أثر الحرف اليدوية الفنية على أنماط الشخصية والسلوك.
- شملت منهجية الدراسة استبيان بعد التدريب وفتحت حوارات مع الأهل تم أثناء جلسات المشورة، ومن بين ١٠٠ أسرة شارك ٧٨ منها (٣٢٠ فرداً) في برنامج المساندة النفسية.
- استكملت واحد وثمانون فتاة دورة التأهيل وحصلن على شهادة التخرج، وحصلت أفضل ٣٠ خريجة على شهادات "خاصة"، وتم تنظيم معرض ختامي لأعمال الفتيات في قصر "شوفالوف" وهو من أفضل القصور في مدينة سان بيترسبيرج حيث زاره ما يزيد عن ١٠٠٠ شخص.
- قامت وسائل الإعلام الجماهيرية بتغطية البرنامج في كافة مراحله، وعرضت فقرات تليفزيونية قصيرة متعددة الفتيات والمدرسين والأخصائيين النفسيين أثناء العمل، كما غطت الإذاعة والصحف مشاكل فتيات الشارع في سان بيترسبيرج وتنفيذ البرنامج. كما أن البرنامج قد استرعى انتباه ثلاث محطات إعلام أجنبي.

لماذا اعتبر برنامج العمل ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع في السياق

العمل المختص بالنوع. كان البرنامج مبادرة مختصة بالنوع تهدف إلى النهوض بوضع الفتيات العاملات في الشارع ولذلك تم إدراجه تحت الفئة الثانية من الأعمال المطلوبة لإدماج اعتبارات النوع في السياق .

ولما كان برنامج العمل يخاطب كل من الاحتياجات العملية والاستراتيجية للفتيات أدرج أيضا - وكذلك نموذج تأهيل فتيات العاملات في الشارع كممارسة جيدة لإدماج منظور النوع في السياق، تم تناول الاحتياجات العملية من خلال التدريب المهني الإبداعي، وتم تناول الاحتياجات الاستراتيجية من خلال الجهود لزيادة احترامهن لذاتهن وقد أقرت فتيات كثيرات بعد البرنامج بأنهن شعرن بثقة أكبر في أنفسهن وبمنظرة متفائلة للمستقبل، كما ركز البرنامج على إثارة الوعي بوضع الفتيات ومشاكلهن الخاصة وذلك بالتنظيف العام والذي خدمته جزئياً التغطية الصحفية المكثفة.

الفعالية / الأثر

تم تقييم البرنامج لقياس أثره، وتبين نتائج دراسة استبيان التقييم والذي شاركت فيه الفتيات والأهالي إلى جانب ملاحظات المدرسين والأخصائيين النفسيين أن البرنامج قد أتى بتغيير كبير على الفتيات، وعلى سبيل المثال ذكر الأهل أن النزاع داخل البيت أصبح أقل وأن الفتيات أصبحن يبدن اهتماماً أكبر بالدراسة وبالأداء المدرسي، وكانت الفتيات أنفسهن أكثر قدرة على وصف خطط عملهن

المستقبلية مما يزيد من شعورهن بالحكم الذاتي⁴ في المستقبل القريب كما لاحظ الأخصائيون النفسيون أن حالتهم النفسية قد تحسنت.

إمكانية التكرار

حقق برنامج العمل بوضوح محصلة سياسية إيجابية وبين بالفعل إمكانية تكراره.

عمل البرنامج والوكالة المنفذة مع ممثلي المدينة ورئيس إدارة التنسيق في المجلس البلدي لمدينة سان بيترسبيرج وكذلك مع رؤساء البرامج الاجتماعية التابعين للجنة العمل والحماية الاجتماعية، وقد وضع مستقبل نموذج التأهيل على جدول الأعمال واقتراح نائب محافظ سان بيترسبيرج التصريح لفريق البرنامج بتقييم الخدمات الاجتماعية القائمة والتي تجرى تحت إشراف لجنة العمل والحماية الاجتماعية، وقد دعي فريق البرنامج أيضا لتقديم التوصيات لجدول أعمال السياسة الاجتماعية لعام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ كما تلقى الفريق الثناء من كل من رئيس إدارة التدريب المهني والموارد البشرية ورئيس إدارة التوجيه المهني في وزارة العمل الروسية.

القابلية للاستمرار

أصبحت الفتيات بعد المشاورات الممتدة - مع التركيز على مهارات الاتصال - أكثر قدرة على مناقشة مشاكلهن والتعامل مع المواقف المتأزمة، وقد لاحظ فريق البرنامج كذلك زيادة سماحتهم تجاه الآخرين، فقد أبدى تسعين في المائة من الفتيات ترحيبهن بالاستمرار في التدريب للتوصل إلى نتائج أفضل، وأوصى الأخصائيون النفسيون مع ذلك بأن يستمر التوجيه النفسي والمهني من ستة إلى ثمانية شهور أخرى بحيث تعزز المهارات التي اكتسبها لمدى أطول، ويجرى النظر في خطط تكرار نموذج نظير لنظير لتكرار البرنامج بحيث يقوم الذين استكملوا التدريب بتيسير تأهيل المزيد من الفتيات العاملات في الشارع، ويمكن تكييف النموذج أيضا لتطبيقه على الفتيان العاملين في الشارع.

الصلة الوثيقة بالموضوع

استجابت سلطات المدينة والجمهور للمحصلة، واقتُرحت إدارة المدينة أن يقوم فريق برنامج العمل ومنظموه بتقييم الخدمات الاجتماعية للمدينة، وبذل ذلك على أنه قد أسهم بالفعل في مكافحة عمل الأطفال ومهد الطريق لتفعيل بكفاءة الخدمات الاجتماعية لمدينة سان بيترسبيرج.

الفعالية والتنفيذ

قامت منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بتوفير المساعدة بينما اشترى مجلس وزراء الشمال المواد للبرنامج وقامت منظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونيسيف) بتوفير التمويل للمعدات، وقد شملت الشروط اللازمة للممارسة الجيدة الآتي:

- عدم وجود برامج شاملة لتأهيل الفتيات العاملات في الشارع في مدينة سان بيترسبيرج كان يعنى الحاجة لمثل هذه الخدمة.
- ارتكز نموذج التأهيل على أساس صلب وجاء نتيجة لعمل المدرسين والأخصائيين النفسيين والذين عملوا كفريق يكمل بعضه بعضا لسنوات عديدة.

⁴ وفقا لبحث "شرايفرز" (١٩٩٣) يشير مفهوم الحكم الذاتي بالنسبة للمرأة إلى "سيطرة المرأة المتزايدة على حياتها وعلى بدننها مما يؤكد الإحساس بالكرامة والقدرة على تقرير المصير... انه يعبر عن مبدأ اتخاذ موقف يتسم بالقوة الداخلية وموقف يتيح حيزا للتغيير يأتي من مصادر داخلية ويتحرك من أدنى إلى أعلى ويعمل على مكافحة أية سيطرة غير مرغوب فيها"، شرايفرز: "من أجل حكم ذاتي متزايد؟ تعمل الفلاحات في المقاطعات الشمالية الوسطى لسريلانكا" ساراسواتي راجو وديبيكا باجثشي (الناشران): المرأة والعمل في جنوب آسيا: الأنماط والأفاق المحلية (لندن - روتلندج - ١٩٩٣).

- شملت العناصر الهامة الموازية للبرنامج التأهيل النفسي للأسرة والمساعدة النفسية الممتدة وتنمية الإبداع والتدريب المهني.
- كان كافة المدرسين من المؤهلين تأهيلا عاليا وممن يؤمنون بجمال العمل الإبداعي الذي تقوم به فتيات الشارع مما يشجع المتدربات.
- كان كافة الأخصائيين النفسيين المشاركين من المتخصصين وفصلت برامج المشورة وفقا لحاجة كل من الفتيات.
- تم التركيز على استماع الفتيات لبعضهن البعض والعمل في مجموعات وتحليل أوضاعهن الشخصية وتسوية النزاعات.

لمزيد من المعلومات:

الوكالة الشريكة: هيئة عمل المرأة في سان بيترسبيرج:

St. Petersburg Women's Labour Exchange. Email: vli@mail.rcom.ru.

السيدة ليودميلا فليتشكو – رئيس هيئة عمل المرأة في سان بيترسبيرج

St. Petersburg Women's Labour Exchange. Griboyedova kan.107, 190000 St. Petersburg, Russian Federation. Tel. +7 812 315 30 27.

منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال: نموذج شامل لتأهيل الفتيات العاملات في الشارع في سان بيترسبيرج التقييم الذاتي الختامي، أول إبريل ٢٠٠١ – ٣٠ يونيو ٢٠٠٢.

منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال: الخطوط العامة لبرنامج عمل لنموذج شامل لتأهيل الفتيات العاملات في الشارع في سان بيترسبيرج.

منظمة العمل الدولية: مكافحة عمل الأطفال في روسيا (موسكو، منظمة العمل الدولية ٢٠٠١) رقم الإيداع الدولي ISBN 5-94063-010-3 .

تحليل متعمق لوضع الأطفال العاملين في الشارع في سان بيترسبيرج ٢٠٠٠ – باللغة الإنجليزية (سان بيترسبيرج ٢٠٠٢) رقم الإيداع الدولي ISBN 92-2-112738-9؛ ولا يوجد ترقيم دولي للنسخة الروسية.

تحليل متعمق لوضع الأطفال العاملين في الشارع في موسكو ٢٠٠١ – باللغة الإنجليزية (سان بيترسبيرج ٢٠٠٢) رقم الإيداع الدولي ISBN 92-2-112989-6؛ النسخة الروسية ISBN 02-2-412989-7.

تحليل متعمق لوضع الأطفال العاملين في الشارع في منطقة لينينجراد ٢٠٠١ – النسخة الإنجليزية (سان بيترسبيرج ٢٠٠٢) رقم الإيداع الدولي ISBN 92-2-112990-X؛ النسخة الروسية ISBN 92-2-412990-0

أداة جديدة لمكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال: اتفاقية منظمة العمل الدولية ١٨٢ – باللغة الروسية (سان بيترسبيرج ٢٠٠٢).

العاملون في المشروع الدولي للقضاء على عمل الأطفال المطلعون على الممارسة:

أليكساي بوخاروف - البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ سان بيترسبيرج:

ipecc@undp.spb.ru; http://www.ilo.ru/

كلوس جونتير، المقر الرئيسي للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، جنيف: guenther@ilo.org.

٢-٢ أسلوب متكامل لاستهداف الفتيات العاملات في خدمة المنازل وفي الأعمال الريفية - شرق تركيا

المستوى الثالث: ممارسة جيدة مكررة

العبارات الرئيسية: استهداف الفتيات - الأعمال المختصة بالنوع - العناية بالرجل وبالأسرة - برنامج التعليم عن بعد أسلوب التعاون بين الوكالات - الفتيات في الأعمال الريفية. وخدمة المنازل - الحصول على الدخل - التدريب على المهارات - الهيئة الشريكة ذات الخبرة على مستوى القاعدة الشعبية.

تبين هذه الممارسة الجيدة مجموعة من الأساليب الحساسة للنوع لمشكلة الفتيات المشتغلات بالأعمال الريفية والخدمة بالمنازل، وقد شملت كافة الأساليب مشاركة المجتمع المحلي واحتوت على تدابير لمكافحة الفقر والتدريب المهني والمساندة التعليمية والتدريب على تنظيم الأسرة وإثارة الوعي العام^٥.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

ليس المقصود بإدماج اعتبارات النوع ألا تستهدف البرامج منذ الآن جنسا واحدا، فإن استهداف الفتيات مثلا قد يثبت أحيانا أنه أفضل نقطة بداية لعملية التغلب على أوجه عدم المساواة أو أساس لإثارة الوعي بمشاكل الفتيات، وقد يكون أسلوب الاستهداف فعالا على المدى الأطول إذا حاولت المنظمات أو الوكالات الشريكة - في نفس الوقت - معالجة الأسباب الجذرية للمشكلة.

ويكون العمل الموجه لهدف فعالا حينما تدعو الفئة المستهدفة ذاتها إلى هذا العمل، وفي هذه الممارسة الجيدة - على سبيل المثال - ندرك أن الفتيات العاملات في خدمة المنازل كانت لديهن رغبة شديدة في استكمال تعليمهن^٦، وفي شرق تركيا مع ذلك يوجد عاملان أساسيان يؤديان إلى استبعاد الفتيات من المدرسة: المخاوف الدينية من أن تعليم الفتيات الصغيرات يجرفهن بعيدا عن القيم الروحية والأخلاقية، والأعباء المالية الإضافية على ميزانية الأسرة إذ أن الأباء من أصحاب الموارد المحدودة يميلون أكثر للاستثمار في تعليم أبنائهم وعادة تبقى بناتهم في البيت، وفي البيت تقوم الفتيات بالأعباء المنزلية وتشمل مهام مثل تربية المواشي وإزالة الأعشاب الضارة وجمع العلف وتنظيف البيت وصيانته، ويجب أن تشمل أية مداخلات تهدف للإبقاء على الفتيات في المدرسة العمل على الحد من أعبائهن في خدمة البيت ومن عدم وجود الحافز لدى الأسرة لتعليم الفتيات.

وقد بين تحليل العمل الريفي والمنزلي في "إيرزوروم" - وهي مدينة في شرق تركيا^٧ - أنواع المشاكل التالية:

- مشاكل تتصل بالأسرة (الفقر - الهجرة - عدم التدريب على تنظيم الأسرة - الطلب على عمل الأطفال - الاتجاهات السائدة نحو تعليم الفتيات)؛
- مشاكل تتصل بالتعليم (توفر المدارس - التكلفة - جودة الدراسة - نسبة الحضور - الاتجاهات السائدة نحو التعليم)؛

⁵ تركز هذه الممارسة الجيدة على برنامج العمل لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال عن التدريب المهني للأطفال العاملين في الريف وفي خدمة المنازل - إيرزوروم - تركيا - مارس: نوفمبر ١٩٩٩.

⁶ وفقا لدراسة قامت بها المنظمة غير الحكومية مؤسسة التنمية في تركيا في شرق تركيا.

⁷ قام بها معهد الدولة لإحصاء.

- مشاكل تتصل بالبيئة (القضاء على الغابات – الإمداد بالمياه – البنية التحتية – توفر الأراضي القابلة للزراعة).

وقد تم القيام ببرنامج عمل اتخذ نظرة واسعة بالنسبة لمشكلة الأطفال في الأعمال الريفية وفي خدمة المنازل في أربع قرى لمدينة إيرزوروم ما بين شهر مارس ١٩٩٨ ونوفمبر ١٩٩٩^٨، وقد كانت مؤسسة التنمية في تركيا – وهي منظمة غير حكومية - هي الجهة المنفذة للبرنامج.

الخطوات الرئيسية في القيام ببرنامج العمل

- استهدف برنامج العمل مجموعة من ١٠٠ طفل في المدرسة الابتدائية (٥٦ فتاة و ٤٤ فتي) ما بين سن ٩ و ١٢ سنة ومجموعة من ٦٠ فتاة في سن ما بين ١٢ و ١٥ سنة ممن اكملن ٥ سنوات من التعليم الابتدائي وسعدن في الأنشطة الزراعية المعيشية، وقد شملت الخطوات الرئيسية لتنفيذ البرنامج الآتي:
- العمل على إزالة مخاوف الأسر وشكوكهم في البرنامج كان أمرا ضروريا في بداية برنامج العمل، وتم اكتساب الثقة بالتدريج.
- تمت مداخلات للحد من العمل الريفي والمنزلي على عدة جبهات ، وتم تزويد الفتيات والفتيان ممن لا يزالون بالمدرسة بمهارات مثل الزراعة والتشجير وزراعة الخضر وإنتاج الشتلات في الصوبات وتربية الماشية وإنتاج الألبان تحليل التربة، وقد عرض أيضا على الفتيات اللاتي تركن المدرسة بعد خمس سنوات فقط من الدراسة الابتدائية فرص التدريب على زراعة الخضر.
- التحقت فتيات كثيرات في برنامج التعليم عن بعد الذي قدمته وزارة التعليم.
- تم تزويد الفتيات اللاتي تركن المدرسة الابتدائية وعملن في الخدمة بالمنازل بمهارات الدراسة بشكل أكثر فعالية ومهارات إدارة الوقت واستكشاف ما يعنيه التعلم بالنسبة لكل منهن شخصيا حتى يمكنهن الاستمرار في الدراسة، وقد تطوع طلاب جامعة محلية للقيام بهذا العنصر من البرنامج.
- شارك المدرسون المحليين في وضع تصميم للتدريب على المهارات المهنية وخصصوا بعض الوقت كل أسبوع من أجل البرنامج.
- تم تقسيم خمسة وعشرين جهاز للطاقة الشمسية على ٥٠ منزلا وقد ساهم ذلك في اختصار بعض من وقت الفتيات في القيام بالأعباء المنزلية.
- للحد من الحاجة إلى عمل الأطفال وفر مشروع لنظام الري فرصا لأباء الأطفال العاملين للحصول على الدخل.
- تم تنظيم دورة تدريبية ليوم كامل للإدارة المحلية تركز على أهمية توفير فرص التعليم للفتيات ومشكلة عمل الأطفال في أعمال الريف وفي خدمة المنازل والنموذج التعليمي البديل لتلك الفتيات.
- وقد تم تنفيذ برنامج العمل من خلال الجهود المشتركة لكل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي قام بتطوير وسائل الحصول على الدخل وتوفير العمل لأباء الأطفال المستهدفين ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال التي وفرت برنامج الدعم التعليمي إلى ٦٠ فتاة يعملن بالخدمة في المنازل وصندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية الذي قام بالتدريب على الصحة الإنجابية

⁸ هي قرى "ألتينتشانك" و"بولور" و"كيراز" وجولباشي" في مقاطعة "أوزونديري".

وتتظيم الأسرة للأطفال وللأباء ومنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال الذي وفر التدريب المهني وأنشطة الحصول على الدخل للفئات المستهدفة.

لماذا اعتبر برنامج العمل ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

عمل مختص بالنوع وحساس للنوع. طبق هذا البرنامج - الذي صنف هنا على أنه من الفئة الثانية لإدماج النوع في سياق كافة الأنشطة - أكثر من شكل للمداخلات الحساسة للنوع على وضع الفتيات الريفيات، وبالرغم من أن البرنامج قام بأعمال مختصة بالنوع تستهدف فتيات الريف فإنه أقر بأن النساء والرجال والفتيان والفتيات لا يعيش كل منهم في عزلة عن الآخرين، فإن هوية الفتيات وأنشطتهن في العمل الريفي والمنزلي وسلوكهن يتشابه كثيرا مع هوية وسلوك أفراد الأسرة الآخرين، وقد بذلت الجهود حتى يكون الفتيان والأسر شركاء وحلفاء في استهداف الفتيات الريفيات.

ممارسة مستحدثة و مبتكرة

طبق البرنامج أسلوبا تعليميا فريدا، ففي عام ١٩٩٧ تم تغيير القانون التركي بحيث أصبح الحد الأدنى لسنوات التعليم الإلزامي لكافة الأطفال من ٥ إلى ٨ سنوات، ولما اتضح أن عودة الأطفال للدراسة كل الوقت ليس بالخيار الواقعي عرضت على الفتيات فرصة الالتحاق ببرنامج للتعليم عن بعد تقدمه وزارة التعليم كما تم توفير دعما للدراسة، وقد تطور التعاون مع وزارة التعليم والهيئة الشريكة لدرجة تأسيس مراكز دراسة في القرى المستهدفة حتى تستطيع الفتيات الطالبات التركيز في دراستهن خارج محيط البيت ولكن دون الحاجة للذهاب إلى المدرسة.

الفعالية والأثر

أصبح يتوفر الآن نموذج لخفض ساعات عمل الفتيات بدون أجر في الخدمة المنزلية - والذي يشار إليه عادة هذه الأيام بعبارة "شغل البيت" - ومواصلة تعليمهن الرسمي، وقد أتيح التدريب على المهارات لمنع عمل الأطفال وفي نفس الوقت تم تأسيس مراكز التعليم لتوفير الدعم التعليمي، وقد كان لعنصر الحصول على الدخل في هذا البرنامج أثرا كبيرا، كان الدخل السنوي المجمع لعشرين أسرة هو ١٠٠٠٠ دولار أمريكي ومن خلال أنشطة زراعة الخضر كسبت ٤٠ أسرة ٥٠٠٠ دولار أمريكي، وقامت خمسة عشر أسرة بزراعة أشجار الفاكهة مع توقع دخل سنوي ٥٠٠٠ دولار أمريكي.

وكان للتدريب الذي قام به العاملون بالهيئة المنفذة والمدرسون والمفتشون والنظار أثرا إيجابيا للغاية على الأطفال، وقد حققت وزارة التعليم والهيئة الشريكة - المؤسسة التركية للتنمية - علاقة عمل وثيقة، وتم تنفيذ برنامج مشترك بين وكالات الأمم المتحدة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وصندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية) بدون أية مشاكل.

وبين تقييم الأثر الاجتماعي مع المنتفعين أن وضع الفتيات قد تحسن في القرى وتزايد احترامهن لذاتهن وزاد عدد الأباء مرحبين بإرسال بناتهم للمدرسة.

القابلية للاستمرار

شارك المنتفعون بالبرنامج العام والبرنامج الاستراتيجي فيهما في كل مرحلة مما أسهم في قابلية البرنامج للاستمرار، وقبل البرنامج حددت اللقاءات مع الفتيات العاملات في الخدمة المنزلية في كل قرية من يريد منهن المشاركة بينما كشفن عن آمالهن، وقد أمن إعطاء المسؤولية للفتيات أثناء البرنامج اهتمامهن المستمر، وعلى سبيل المثال أعطيت لستة فتيات صغيرات - اثنتين من كل قرية من القرى الستة للمشروع - مسؤوليات محددة مثل تنظيم اللقاءات وتوزيع المعدات، وقد كانت المشاركة الكاملة للأهل والإدارة المحلية (محافظ المقاطعة ونظار المدارس والمدرسين) هامة أيضا

بالنسبة لإمكانية الاستمرار، وقد أدت الدعوة المكثفة والتوعية مع السلطات المحلية إلى زيادة اهتمام الحكومة، وقد وفر مكتب المحافظ الدعم من خلال حشد الموارد البشرية وأتاح للبرنامج استعمال مرافقه.

الاستجابة/الالتزام المبدأ

أدى التحليل الاجتماعي والاقتصادي الذي تم قبل تنفيذ برنامج العمل إلى التأكد من أن اهتمامات ووجهات نظر الفتيات الريفيات قد أخذت في الحسبان، وقد احترم البرنامج القانون الخاص بالتعليم الرسمي للجميع.

إمكانية التكرار

أدى نجاح هذا البرنامج إلى قيام أربعة محافظين في مدينة "أيرزوروم" بإعداد مقترحات لتكرار البرامج في مقاطعاتهم. وقد قبلت وزارة التعليم القومي النموذج وجرى دراسة إمكانية تكراره، وقد تكرر النموذج التعليمي للبرنامج في ديار بكير في إطار برنامج عمل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال "مركز الأطفال العاملين في الشارع"، وقد تم التعرف بهذا البرنامج لأصحاب العمل الذين ينظرون في هذا الأسلوب لتوفير فرص تعليم بديلة للأطفال العاملين بالصناعة.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- بين التحليل الاجتماعي والاقتصادي بالفعل أسباب عمل الأطفال بالخدمة في المنازل، وقد أمن ذلك إجراء المداخلات المناسبة من الناحية الثقافية ولم يتم تناول أوضاع الفتيات بمعزل عن أسرهن.
- شكل الحد من الفقر بقصد القضاء على عمل الأطفال في المناطق الريفية جزء لا يتجزأ من البرنامج. توفرت جهة منفذة – بدلا من البحث عن حل منفرد – لمواجهة مشكلة عمل الأطفال الريفي والمنزلي بصورة شاملة.
- رحبت وكالات الأمم المتحدة المتنوعة المشاركة بالتعاون للحد من ازدواج الجهود والاستفادة من أوجه القوة لدى كل من هذه الوكالات.
- تمكنت الجهة المنفذة – باستخدام أساليب المشاركة – من جعل المجتمع المحلي يشارك في وضع تصميم البرنامج، وقد كان للهيئة خبرة كبيرة وكانت قد وطدت الثقة لدى أهل القرى، ولتيسير رصد أنشطة البرنامج كان بعض العاملين يقيمون في أحد القرى المشاركة ويقومون بزيارات يومية للقرى الأخرى، وكان لتقاني والتزام العاملين وحماستهم أهمية قصوى.
- كان التعاون و حسن الاتصال بوزارة التعليم والهيئات المنفذة أمرا أساسيا، وقد أوجد الاتصال الفعال مع الإدارات المحلية في كل مرحلة من مراحل البرنامج بيئة محلية مساندة تماما.

لمزيد من المعلومات:

منظمة العمل الدولية – مكتب أنقره على العنوان:

Ferit Recai Ertuğrul Caddesi, No. 4, 06650 Oran, Ankara, Turkey. Tel. +90 312 491 9890; fax +90 312 491 9945, 491 9946; e-mail: ankara@ilo.org. Nejat Kocabay, IPEC National Programme Manager: kocabay@ilo.org; tel. 491 9890, ext. 17.

المقر الرئيسي لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال:

Sule Caglar, Geneva Desk Officer: caglar@ilo.org.

المؤسسة التركية للتنمية على العنوان:

Development Foundation of Turkey: Cetin Emeç Bulvari 8 cad, No. 14/8, Övecler, Ankara. Tel. 90 312 483204; e-mail: ahmet_saltik@ktg.com.tr.

المؤسسة التركية للتنمية:

Development Foundation of Turkey: Mr. Erkan Ozcelik, Programme Officer..

Cetin Emec Bul., 7 Cad., No. 39 Dikmen 06460, Ankara, Turkey. Tel. 90-312-480-6787 or 90-312-480-6105;

fax 90-312-480-7921; e-mail: tkv_eo@ktg.com.tr; website: <http://www.ktg.com.tr>.

منظمة الأمم المتحدة للأطفال: على العنوان:

UNICEF: Tunali Hilmi Cad. No. 88/114, 06700, Kavaklıdere/Ankara. Tel. (90-312) 427 8561; fax (90-312) 427 5740; e-mail: ankara@unicef.org.

راجع كذلك نشرة منظمة الأمم المتحدة للأطفال:

UNICEF's Newsletter, p. 7, at <http://www.die.gov.tr/CIN/newsletter2.pdf>.

صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية:

UNFPA: Birlik Mahallesi, Cadde No. 11 Cankaya, Ankara, Turkey, 06650.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:

UNDP: UN House, Birlik Mahallesi 2. Cadde No. 11, 06610 Cankaya, Ankara. Tel. (90) 312-454 11 00;

fax (90) 312- 496 14 63, (90) 312- 496 14 65; e-mail: registry.tr@undp.org.

٣-٢ فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز وعمل الأطفال في جنوب أفريقيا وتنزانيا وزامبيا: من منظور النوع

المستوى الأول: ممارسة مستحدثة

العبارات الرئيسية: فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز؛
قضايا الطلب؛ اتجاهات الذكور؛ توعية الرجال؛ التعليم.

بينما يتأثر ملايين الأطفال بوجود فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز في أسرهم تتزايد احتمالات اضطرابهم للعمل، وهذا يجعل الأطفال معرضين للاستغلال وللتهريب الجنسي، وتبين هذه الممارسة الجيدة أن تنبيه الرجال للقضية يمكن أن ييسر الوعي والحد من علاقات القوة بين الأطفال والبالغين.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

يضيف انتشار فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز بعداً مأساوياً إلى أسوأ أشكال عمل الأطفال، ومع موت أحد الأبوين أو كلاهما بسبب الفيروس يتيتّم ملايين الأطفال وسوف يتيتّم ملايين آخرين، وقد يجد كثير من هؤلاء الأيتام الأمان في بيوت الأقارب، ومع ذلك فسوف ينقطع آخرون عن المدرسة ويبحثون عن عمل من أجل البقاء.

ويتسبب انتشار فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز في جعل تحديات الحد من عمل الأطفال تحديات مركبة من عدة أوجه:

- إنه يؤدي إلى تغيير سريع في أدوار أفراد الأسرة وفي استراتيجياتها المعيشية، ويصبح على الأطفال أو النساء الأكبر سناً القيام بكافة الأعمال الزراعية على سبيل المثال ويصبح على الأطفال توفير الرعاية لأقاربهم الأصغر، وكثيراً ما يلقي بعبء ثقيل على أكتاف الفتيات الصغيرات ويصبح عليهن توفير الرعاية للأباء المرضى وخدمات البيت للأسرة بأكملها.
- ينجم عن ذلك زيادة عدد اليتامى والمزيد من الأطفال المجبرين على البحث عن الدخل بدلاً من الالتحاق بالمدرسة مما يجعل الأطفال أكثر تعرضاً لخطر الاستغلال وخاصة في تجارة الجنس.
- يؤدي ذلك لزيادة مخاطر انخراط الأطفال الضعفاء في تجارة الجنس من أجل البقاء.
- ووفقاً لإحدى دراسات لمنظمة العمل الدولية⁹ يندرج الاستغلال الجنسي تحت فئتين واسعتين:
 - الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال – الأطفال في أشكال الدعارة السافرة،
 - نماذج ثقافية وعلاقات السلطة القائمة على أساس النوع والأوجه الأخرى لعدم المساواة التي تؤدي التي اضطراب الأطفال إلى تقديم خدمات جنسية أو الانخراط في الجنس من أجل البقاء.
- ولذلك فإلى جانب الفتيات اللاتي يجبرن على الدعارة تشمل فئة الأطفال المعرضين بشدة للانتهاك الجنسي وللإصابة بفيروس نقص المناعة البشري كل أولئك الذين وضعوا في مواقف حيث

⁹ بيل راو: مكافحة عمل الأطفال وفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز في أفريقيا جنوب الصحراء: عرض للسياسات والبرامج والمشروعات في جنوب أفريقيا وتنزانيا وزامبيا، فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز وعمل الأطفال الورقة رقم ١ – أعدتها منظمة العمل الدولية – البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال – يوليو ٢٠٠٢، وقد تأسس تقرير هذه الممارسة الجيدة على هذا العرض.

يجدون أنفسهم مضطرين للرضوخ للاستغلال الجنسي من أجل البقاء، ولا بد من التركيز على هذه المجموعة الأوسع من الفتيات المعرضات للخطر (والفتيان) ممن يجبرون أو يدفعون لأوضاع الاستغلال الجنسي، وكذلك الفتيات (والفتيان) المنخرطين في الدعارة السافرة.

في عام ٢٠٠٢ نشرت منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال قياسا للسياسات والبرامج والمشاريع الخاصة بعمل الأطفال وفيروس المناعة البشري/ الإيدز في جنوب أفريقيا وتنزانيا وزامبيا، وقد حدد هذا العرض مجموعة الاستجابات الوطنية، وقد بين بعض منها عناصر ممارسات جيدة في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال وفيروس المناعة البشري/ الإيدز، وقد ألقى العرض الضوء على تلك الممارسات التي تستحق المزيد من الدراسة والفحص وربما إلى التكرار، وهناك توصية بأن تتم دراسة مفصلة للعرض بأكمله، وفيما يلي نركز فقط على واحد من عناصر الممارسة الجيدة وهو عنصر وثيق الصلة بصفة خاصة بإدماج اعتبارات النوع ويخاطب عوامل الطلب من خلال استهداف وتوعية الرجال.

ويمكن أن يتأثر كل من المرأة والرجل والفتى والفتاة بفيروس المناعة البشري/ الإيدز سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر وسواء كان ذلك بيولوجيا أو اجتماعيا، ولا يمكن أن ترتكز الاستجابات على انتشاره على أساس الافتراض بأن الأفراد عند تزويدهم بالمعلومات الدقيقة سوف يتجنبون الإصابة باتباع الممارسات الجنسية الآمنة، فالمعلومات تشكل جزء من استراتيجية الوقاية إلا أنها ليست كافية في حد ذاتها، فإن انتشار الفيروس لابد وأن يفهم في الإطار المجتمعي - وبصفة خاصة الطابع الأبوي¹⁰ للأسرة - والتعليم ووسائل الإعلام والدين والنظم الاقتصادية وتأثيرها على السلوك الجنسي، ومن الهام بالذات مدى تكرار السلوك الجنسي الإجباري والذي يرتبط مع الأسف بقضايا عمل الأطفال.

الخطوات الرئيسية للقيام بهذا العرض

تم إعداد العرض على أساس من بحوث مكتوبة مكثفة ومقابلات استطلاعية أساسية تمت في كل بلد خلال إبريل ومايو عام ٢٠٠٢. وقد شمل مقدمو المعلومات أشخاصا من الوزارات/ الإدارات الحكومية والباحثين ومخططي المشروع في البلاد الثلاث الواقعة جنوب الصحراء: زامبيا وتنزانيا وجنوب أفريقيا، وقد تم الاتصال بعدد كبير من المنظمات أثناء العرض، وتم الرجوع إلى تقارير وعملات تقدير وتقييم وسياسات ووثائق الدعوة والمقالات الصحفية، وقد وفرت وثنائق منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ذات الصلة - وبصفة خاصة التقديرات التي تمت عن عمل الأطفال في تنزانيا - بيانات أساسية وقيمة.

لماذا اعتبر العرض ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

عمل يختص بالنوع وعمل حساس للنوع. تم إدراج "العرض الخاص بعمل الأطفال وفيروس المناعة البشري/ الإيدز: قياسا للسياسات والبرامج والمشاريع في جنوب أفريقيا وتنزانيا وزامبيا" هنا كممارسة جيدة بسبب أنه يقدم قائمة باستجابات وطنية كثيرة وثيقة الصلة بإدماج اعتبارات النوع ومكافحة عمل الأطفال، وفي هذه الممارسة الجيدة نركز مع ذلك على عنصر واحد (من بين العديد غيرها) يظهر من العرض - وهو جانب "الطلب" في الاستغلال الجنسي وقد حظي بعناية أكبر مما كان يحظى بها حتى الآن.

¹⁰ تشير عبارة "الأبوي" إلى المجتمع الذي يسيطر عليه الذكور حيث لا يسمع صوتا للمرأة أو وجهات نظرها.

وتعالج معظم الدراسات والمداخلات في البلاد التي شملها العرض جانب "العرض" فقط من عمل واستغلال الأطفال الجنسي، وذلك لأنها تهدف إما لوقاية الأطفال من الانتقال إلى مواقف الاستغلال الجنسي أو انتشار الأطفال من مثل هذه المواقف، والممارسة الجيدة التي نحن بصدد مناقشتها هنا جديرة باهتمام أولئك الذين يريدون النظر في دور اتجاهات الرجال وسلوكهم في معرض جهودهم لإدماج اعتبارات النوع في برامجهم، وقد أدرجنا هذه الممارسة الجيدة في الفئة الثانية: عمل مختص بالنوع، وتؤثر العلاقات غير المتكافئة بين الذكور والإناث على اتخاذ القرار بشأن الجنس، وبذلك فإن الهوية الجنسية للرجل وسلوكه الجنسي يجب أن يؤخذ في الحسبان ولا بد من استهداف الرجل وهو ما يشكل عملاً مختصاً بالنوع.

ممارسة مبتكرة: تركز على سلوك الرجل واتجاهاته الجنسية

وجد العرض أنه لم تعطى لجانب الطلب سوى عناية ضئيلة حيث يكون سلوك واتجاهات الذكر والمؤثرات التي تخلق الطلب على الأطفال في الدعارة مسئولة مسؤولية واسعة عن استغلال الأطفال وامتھانهم جنسياً، وتدعم الدراسة بالوثائق كيف تتعرض الفتيات على الأخص للضغوط الجنسية والامتھان والتحرش من جانب بعض الرجال في المجتمع. وقد يقع التحرش بغض النظر عما إذا كان الأطفال ملتحقين بالمدارس أو يعملون كخدم بالمنازل أو يحاولون كسب النقود بالبيع في الشارع أو يعملون بالدعارة، وأحياناً تؤدي المعتقدات الاجتماعية إلى تبرير أو إلى عدم الاعتراف بامتھان بعض الرجال للأطفال جنسياً، وفي المنطقة التي شملتها الدراسة وجد في المراجعة أن البرامج تناقش مسؤولية الرجال الجنسية إلى حد ما ولكن ذلك عادة عندما يرتبط الأمر فقط بالوقاية من فيروس المناعة البشري/ الإيدز مع الشركاء البالغين وليس الأطفال.

ولا تتمكن النساء أو الفتيات من مناقشة مسألة الجنس الآمن وهو اعتبار مهم في الحد من انتشار الإصابة بفيروس المناعة البشري/ الإيدز، ولأسباب بيولوجية وغيرها تصاب الإناث وتتأثر علاوة على ذلك بشكل مختلف عن الرجال، وتكون الفتيات الصغيرات أكثر تعرضاً لخطر الإصابة بفيروس المناعة البشري/ الإيدز أكثر من الفئات الأخرى، وعادة ما تلام الفتاة نفسها أو أبويها - بصفة أساسية على الأقل - إذا اغتصبت الفتاة أو انخرطت في الدعارة، ولا يحظى دور الرجل الذي يغتصب الأطفال أو يبحث عنهم للدعارة أو يجبر الفتيات بشكل آخر على المواقف الجنسية سوى اهتماماً قليلاً، ولذلك كان تنبيه الرجال ومحاولة تغيير الاتجاهات الأبوية يمكن تطبيقه على أنشطة إدماج اعتبارات النوع في كافة المناطق وبالنسبة لمعظم القضايا، وإذا أراد الرجل أن يحظى بعلاقات أكثر عدالة مع النوع الآخر فعليه أن يغير من اتجاهاته ومن سلوكه تجاه المرأة.

وقد أبرز العرض أنه من بين كل المنظمات إلى تم الاتصال بها ربطت واحدة منها فقط بوضوح بين طلب الذكور على الجنس وتعرض الأطفال للخطر الجنسي، وقد قدمت هيئة "مولو سونجولولو" ومركزها في جنوب أفريقيا دراسة أبرزت طلب الذكور على الجنس على أنه العامل الأساسي للاستغلال الجنسي للأطفال، وقد قدمت بذلك مثلاً لهيئة قامت بممارسة جيدة بفحص طلب الذكور وتعرض الأطفال للخطر، وقد اتخذت "منظمة كيوتا التنزانية لصحة وتنمية المرأة" - وهي منظمة غير حكومية في تنزانيا - أسلوب أصحاب الشأن بإشراك الجمهور المحلي بشكل مباشر في حظر الاستغلال الجنسي للأطفال، ومثال آخر هو ما قامت به منظمة "كيوهيدي" التي قامت - إلى حد ما - بممارسة جيدة لتحديد الدور الأساسي للرجال في الاستغلال الجنسي للأطفال والفتيات.

ويبين العرض بوضوح أن أي استراتيجية شاملة لمكافحة فيروس المناعة البشري تحتاج لعناصر تهدف لتغيير اتجاهات الذكور وفحص التقاليد الاجتماعية التي تسمح بالسلوك الجنسي الاستغلالي للأطفال، ويعتبر التركيز على اهتمام الجمهور أكثر بالحاجة إلى تغيير مثل هذه الاتجاهات أو تعزيز تطبيق القوانين التي تحظر امتھان الفتيات والفتيان جنسياً من جانب الرجال أو

النساء إنما هي ممارسة مطلوبة¹¹، ولابد أن تكون توعية الأطفال بحقهم في عدم امتهائهم جنسيا وكيفية تأكدهم من تطبيق هذا الحق جزءا من مثل هذه الاستراتيجية، وقد أصبح هناك الآن بالفعل منظمات أكثر في البلاد الثلاث تركز على حقوق الطفل بما في ذلك تعليم الأطفال أنه من حقهم عدم التعرض للتحرش أو الامتهان الجنسي.

صلة تنبيه الرجال بالموضوع

يبدو أن الأساليب الوطنية لمعالجة عمل الأطفال وفيرس المناعة البشري/ الإيدز لا تعطي اهتماما كافيا لاتجاهات وسلوك الرجال الجنسي، وقد بين العرض مع ذلك فرص محتملة عديدة لتنبيه الرجال بشأن الامتهان الجنسي للأطفال، وقد بدأت منظمات عديدة بالفعل – كما يبين العرض – محاولات لمنع أشكال عمل الأطفال المهينة التي تعرض الأطفال للإصابة بفيروس المناعة البشري، ويشجع "تحالف الأعمال لمكافحة الإيدز في زامبيا" على سبيل المثال تطوير مواد تعليمية بشأن استغلال البالغين الجنسي للأطفال صالحة لكافة العاملين، وهذه أيضا ممارسة جيدة.

وفي زامبيا اتخذت المبادرات التي تتناول اتجاهات الذكور وسلوكهم الذي يعرض الأطفال - وبصفة خاصة الفتيات - لخطر الاستغلال الجنسي والإصابة بفيروس المناعة البشري شكل حملات للتوعية في وسائل الإعلام، وقد ركزت المبادرات التعليمية الأخيرة على الوقاية من انتقال الإصابة بفيروس المناعة البشري/ الإيدز من خلال السلوك الجنسي المسؤول للذكور، ويمكن أيضا أن تشمل هذه البرامج على الامتهان الجنسي للفتيات والفتيان، وفي جنوب أفريقيا كان لوسائل الإعلام أثرا هاما لإثارة الوعي والمساهمة في التغيرات في نواحي المجتمع المرتبطة بتعرض الأطفال لخطر فيروس المناعة البشري/ الإيدز والامتهان الجنسي، وتشكل التقارير والتحليلات الإخبارية بشأن العنف الجنسي – خاصة تجاه الفتيات والنساء – جزء من التغطية الإعلامية المنتظمة.

ونظرا لمشاركة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال مع كل من قطاعي الأعمال والنقابات في جنوب أفريقيا فقد أتيحت الفرصة لاستخدام برامج التوعية الموجهة للرجال، ويمكن أن تستكمل المساندة القائمة من جانب منظمة العمل الدولية للاتحاد القومي الأفريقي لغرف التجارة والصناعة بمكونات تعليمية وسلوكية جديدة من أجل التغيير، وقد تصل هذه للآلاف من رجال الأعمال وعملاتهم ومورديهم، وتتيح مساندة منظمة العمل الدولية الخاصة بالوقاية من فيروس المناعة البشري بين شركات النقل البري فرصة أخرى للتأكد من أن القضايا المتصلة بالسلوك الجنسي للرجل إزاء البالغين والأطفال المنخرطين في الدعارة هي جزء لا يتجزأ من وضع سياسات العاملين بالشركات.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

تم إبراز بعض القضايا في التقارير المجمع للبلاد.

وقد كانت المنظمات الإنمائية في حاجة إلى إرشادات واضحة حول إدماج منظور النوع والتحليل حسب النوع في أية دراسة أو تقرير أو عرض أو تحليل.

¹¹ ينتشر امتهان الأطفال جنسيا في جنوب أفريقيا، وفي عام ٢٠٠١ تلقت السلطات بلاغات عن ٢٢٥٠٠٠ حالة اغتصاب للأطفال بينما قدر خبراء رعاية الطفل أن عدد حالات اغتصاب الأطفال التي لم يبلغ عنها يرتفع على الأقل إلى ضعف هذا الرقم، وقد أجبر ما لا يقل عن ربع فتيات الحضر والنساء الصغيرات (من سن ١٦-٢٠ سنة) على ممارسة الجنس ضد إرادتهن، ويعم العنف في العلاقات الجنسية بما في ذلك بين الأطفال أكثر من ذلك، وقد كشفت إحدى الدراسات الحديثة أن ٣٩ في المائة من الفتيات ممن لهن خبرة جنسية أجبرن على المشاركة في الجنس، وفي نفس الدراسة أبلغت نسبة من الفتيات تبلغ ١٦ في المائة عن السيطرة والضغوط من خلال الإغراء المادي، و تفقر الفتيات لمعرفة طرق مقاومة الضغوط والعنف أو وسائل ممارسة الجنس بأمان.

وكان لابد من إحاطة "المستشارين" و"المحللين" و"الخبراء" الذين يقدمون التوصيات على أساس من تقارير البلاد بسياسة المنظمات تجاه المساواة بين النوعين، وقد تمكن المحلل من التشاور مع السلطات الحكومية والمنظمات غير الحكومية وأصحاب الشأن الآخرين فيما يتصل بفيروس المناعة البشري/ الإيدز وقضايا عمل الأطفال.

لمزيد من المعلومات:

بيل راو (بحث نسفته أنيتا أموريوم): مكافحة عمل الأطفال وفيروس المناعة البشري/ الإيدز في أفريقيا جنوب الصحراء: عرض لسياسات وبرامج ومشرعات في جنوب أفريقيا وتنزانيا وزامبيا لتحديد الممارسات الجيدة، البحث رقم (١) منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - يوليو ٢٠٠٢.

الاتجار في الأطفال لأغراض الاستغلال الجنسي: جنوب أفريقيا (كيب تاون- مولو سونجولولو، ٢٠٠٠).

مستشارو "شالو" للبيئة والتنمية المستدامة: دراسة حول الممارسة الجيدة في التدخلات لمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال في زامبيا. مسودة تقرير (زامبيا - منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - ٢٠٠٢).

منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال: فيروس المناعة البشري/ الإيدز وعمل الأطفال في زيمبابوي: تقييم سريع. البحث رقم (٢) (هراري/ جنيف - منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - ٢٠٠٢)*.

نفس الجهة: فيروس المناعة البشري/ الإيدز وعمل الأطفال في تنزانيا: تقييم سريع - البحث رقم (٣) (دار السلام/ جنيف - منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - ٢٠٠٢)*.

نفس الجهة: فيروس المناعة البشري/ الإيدز وعمل الأطفال في جنوب أفريقيا: تقييم سريع. البحث رقم (٤) (ديربان/ جنيف - منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - ٢٠٠٢)*.

نفس الجهة: فيروس المناعة البشري/ الإيدز وعمل الأطفال في زامبيا: تقييم سريع. البحث رقم (٥) (لوساكا/ جنيف، منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - ٢٠٠٣)*.

نفس الجهة: فيروس المناعة البشري/ الإيدز وعمل الأطفال في أفريقيا جنوب الصحراء: تقييم سريع. البحث رقم (٦) (جنيف - منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - ٢٠٠٣)*.

برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز: الإيدز: الرجال قادرون على التغيير. الموقع على الشبكة الدولية: <http://www.unaids.org/wac/2000/campaign.html>.

المرأة والنوع وفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز في و جنوب شرق آسيا: <http://www.unifem-eseasia.org/Resources/GenderAids/genderaidstop.htm>.

منظمة الصحة العالمية: دور الرجل في تحسين الصحة الإنجابية. [Http://www.who.int/hrp/progress/47/04.html](http://www.who.int/hrp/progress/47/04.html).

المجلس السكاني: دور الرجل، [Http://www.popcouncil.org/ppdb/men.html](http://www.popcouncil.org/ppdb/men.html).

الحملة العالمية لمكافحة الإيدز: [Http://www.unaids.org/wac/2002/index.html](http://www.unaids.org/wac/2002/index.html).

* يصدر قريباً.

٤-٢ إدماج اعتبارات النوع في السياق من خلال التعليم والفنون ووسائل الإعلام

المستوى الثاني: ممارسة عرضت بنجاح

العبارات الرئيسية: المساواة بين النوعين - التعليم الإنمائي -
التوعية - التغيرات السلوكية - المساواة بين النوعين في
نماذج التعليم - إثارة الوعي بالنوع بأساليب غير تقليدية.

إن نماذج مبادرة "الصيحة" أو "سكريم"^{١٢} التعليمية للشباب تشجع استخدام الفنون الإبداعية لتغطية القضايا المتصلة بعمل الأطفال، وقد أدمجت اعتبارات النوع في كل نماذج مشروع "سكريم".

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

يتطلب القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال تغييرات جذرية في أسلوب تفكير قطاعات كثيرة من الشعب بشأن عمل الأطفال، ويشمل ذلك تغيير السلوك الاجتماعي المتحيز لجنس واحد على حساب الآخر وتفضيل جنس واحد (الفتيان عادة) في الحصول على التعليم على سبيل المثال بينما يحصل الجنس الآخر (الفتيات) على فرص أقل في التعليم وبذلك يضطرون للعمل، وبسبب الدور الاجتماعي الذي تحدده الثقافات يكون على الأطفال من جنس واحد أداء الجزء الأكبر من العمل المنزلي مما يترك لهؤلاء الأطفال وقتاً قليلاً للتممية الشخصية أو للتعليم.

ومن الخطوات الهامة لتغيير السلوك البشري هو تعبئة أفراد المجتمع وتعليمهم وتمكينهم وخاصة الشباب منهم، إن الشباب هم العنصر الفاعل للتغيير الاجتماعي، ويمكن تشجيع التغيير الإيجابي حيث يكبر الشباب للقيام بأدوار هامة في المجتمع حيث تصبح اتجاهاتهم ذات ثقل. والشباب المراهق ليست لديه الأفكار الثابتة التي يتبناها آباؤهم عادة فيما يتصل باعتبارات النوع. وقد لا يكون لديهم مفاهيم مسبقة منحازة للنوع بشأن أنماط السلوك المناسب بما في ذلك العمل بأجر، وفي بعض الثقافات كثيراً ما يؤمن الشباب بأن كل شيء جائز للجميع.

ويحتاج الشباب من الفتيان والفتيات إلى منافذ بناءة وإيجابية للطاقة الهائلة والتوتر الانفعالي وحتى لمشاعر الغضب التي تأتي لهم بها مرحلة المراهقة، ويحتاج الشباب للمعرفة والمهارة للمساعدة على جلب رياح التغيير في المجتمع، ولذا فإن إدماج رسائل المساواة بين النوعين في المبادرات الموجهة للفتيان والفتيات الصغار يأتي نتائج على المدى الطويل.

وتقر مبادرة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال واسمها "الصيحة" (أو SCREAM*) وهو مختصر باللغة الإنجليزية لعبارة دعم حقوق الطفل من خلال التعليم والفنون ووسائل الإعلام) بالموارد المتوقعة والتي يمثلها الشباب^{١٣}، وتهدف مبادرة "الصيحة" بصفة مبدئية لتزويد الشباب بالمعارف والمهارات اللازمة للمساعدة في جلب رياح التغيير الاجتماعي، ونقطة انطلاق المبادرة هي سلسلة من نماذج تعليمية صممت ليستخدمها المعلمون

¹² يركز تقرير هذه الممارسة الجيدة "سكريم" على مبادرة "أوقفوا عمل الأطفال" (٢٠٠٢).

* سكريم/ SCREAM هو مختصر: Supporting Children's Rights through Education, the Arts and the Media (المترجم).

¹³ مبادرة "سكريم" طرحها رسمياً خوان سومافيا مدير عام منظمة العمل الدولية في اليوم العالمي الأول لمكافحة عمل الأطفال يوم ١٢ يونيو ٢٠٠٢.

لإشراك الشباب بنشاط في الحملة العالمية للقضاء على عمل الأطفال وتستعين نماذج "سكريم" بالفنون المرئية والأدبية وفنون الأداء وتطبق أساليب الحملات وتكوين الشبكات، والهدف العام هو تمكين الشباب وإعدادهم للقيام بدورهم كعنصر فاعل للتعبئة الاجتماعية وللتغيير، ويساهم هذا الهدف في التوصل إلى تغيير الاتجاه في أساليب معالجة قضايا عمل الأطفال.

الخطوات الرئيسية لتطوير مبادرة "سكريم"

استغرقت بحوث وصياغة واختبار حزمة موارد "سكريم" نحو ١٩ شهرا، وقد شملت أول حزمة صدرت ١٤ نموذجا وكذلك دليلا للمستخدم وأسطوانة مدمجة مصورة. وسوف تضاف نماذج أخرى في المستقبل كما سيتم تطوير النماذج القائمة على أساس من التجربة.

لماذا أدرجنا "سكريم" كممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

عمل مختص بالنوع وحساس للنوع. تدخل مبادرة سكريم قضايا المساواة بين النوعين في كل نماذجها التعليمية مما يؤهلها لتكون ممارسة جيدة في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال.

إن التعليم هو أساس أية جهود قابلة للاستمرار تتم لتحقيق تغييرات طويلة الأمد في السلوك والاتجاهات، ويؤمن إدماج قضايا المساواة بين النوعين في المبادرات التعليمية كلها أن تصبح الاتجاهات الشعبية السائدة محل نقد مما يترتب عليه إدماج الرؤى والتوصيات في صلب السياسات والبرامج. وتدعم العملية برمتها في نفس الوقت تفهم الشباب الشامل لمجموعة القضايا المحيطة بعمل الأطفال، وفي نفس الوقت توفر مبادرة "سكريم" لهؤلاء الشباب أدوات التعبير عن الذات لتمكينهم من مواجهة مثل هذه القضايا.

وتثير مبادرة "سكريم" الوعي بشأن المساواة بين النوعين، وترمي هذه العملية لتشجيع الشباب على تحمل مسؤولية قضايا العدالة الاجتماعية، فإلى جانب إثارة وعيهم بقضايا عمل الأطفال وتلك الخاصة بأقرانهم يشجع الشباب على اكتساب المهارات والثقة لتوجيه رسائلهم من أجل العدالة الاجتماعية إلى من هم أكبر سنا وإلى آبائهم ومن تربطهم بهم صلات أخرى والجيران والمدرسين والمجتمعات المحلية والسلطات الرسمية، وقد أدرجت مبادرة "سكريم" كممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع لأن الفكرة التي كانت خلف المبادرة تتناول العدالة الاجتماعية في عمل الأطفال بأسلوب حساس للنوع.

ويتحقق بذلك إدماج رد على قضايا عمل الأطفال من خلال أعمال حساسة للنوع - ولأنها تستهدف الفتيات والفتيان معا من أجل تصحيح عدم المساواة والتمييز القائمين في قضايا عمل الأطفال - قمنا بإدراج "سكريم" في الفئة الثانية التي تقوم بعمل مختص بالنوع.

مستحدثة / مبتكرة

باستخدام تقنيات مثل تمثيل الأدوار وفن لصق القصصات والبحث والإعلام والصور والكتابة الإبداعية والمناقشة والتمثيل المسرحي تعمل نماذج "سكريم" على زيادة استيعاب الشباب لموضوع المساواة بين النوعين في مجال عمل الأطفال، فقد ينصرف الشباب الصغار عن الموضوعات "الثقيلة" مثل النوع حينما تعرف لهم في إطار تعليمي رسمي، وباختبار النماذج وجد مع ذلك أن الاتجاهات السائدة بشأن اعتبارات النوع يمكن أن تحدد في نقاط متنوعة وأن تناقش بنجاح، وقد شجعت النماذج بطرق إبداعية ومبتكرة على بدء مناقشة عامة حول وضع الفتيات والفتيان في المجتمع وحقوق الإنسان الأساسية وكيف يمكن لقضايا النوع أن تؤثر في تلك الحقوق، والأهم من ذلك أن النماذج تناولت قضية ما يمكن فعله لتحقيق التغيير في الاتجاهات الاجتماعية السائدة وفي السلوك الاجتماعي.

وقد اشتملت الأساليب المبتكرة على عرض بعض الرسوم والصور الفوتوغرافية للعمال الأطفال على الشباب ثم يطلب منهم التفكير عن كون طفل معين وعن شكل البيئة التي يعيش/ أو

تعيش ويعمل/ أو تعمل فيها، ويبدعون بعد ذلك في مجموعات بناء ملامح الموضوع على أساس عدد من الأسئلة يرتبط الكثير منها باعتباريات النوع ومن بين أشياء أخرى.

يطلب من المشاركين التفكير فيما إذا كان النوع يؤثر في نوعية العمل الذي يؤدي وتخيّل إذا ما كان من المحتمل أن يضرب الطفل أو يحرم أو أن يمتن أو يستغل جنسياً، وتتداخل هذه الأسئلة مع أسئلة أخرى كثيرة مما يساعد الشباب تدريجياً على تكوين صورة أعمق للأطفال العاملين، ولتقادي النماذج المكررة يدعى القائمين بالتنقيف إلى عدم عرض صور للفتيان وهم يعملون في أعمال يختص بها الرجال والفتيات وهن يقمن بأعمال الخدمة المنزلية فقط، والحقيقة أن الصور تشتمل بعضاً بيبين الفتيات وهن يقمن بأعمال بدنية شاقة وفتيان منخرطين في الدعارة، ومن المحبذ أن يتم اختلاط الفتيات بالفتيان في جلسات جماعية كلما أمكن.

الفعالية / الأثر

يساعد إدماج اعتبارات النوع في النماذج - كما بينت التجارب - على تفتيح ذهن المشاركين على عدم المساواة وعدم العدالة المتصلة بالنوع، ويأتي هذا التنبيه بالنوع كقوة منظمة في المجتمع في مرحلة يكون الشباب فيها لم يحددوا بعد أسلوب تفكيرهم، وتساعد أنشطة مثل تمثيل الأدوار الشباب ممن ليسوا منخرطين في عمل الأطفال على أن يضعوا أنفسهم في مكان الطفل العامل ويبدعون في تصور أنفسهم يعملون لساعات طويلة بعيداً عن أبويهم ومعرضين للخطر ومتعبين وجياع ومتغيبين عن المدرسة وعن التسلية، وتساعد هذه الأنشطة الشباب كذلك على رؤية - أنه بناء على نوعية العمل الذي يؤديه كل من الفتيان والفتيات والامتهان الذي يمكن أن يتعرضوا له - كيف يختلف عمل الأطفال وفقاً للنوع.

وقد كان لتمثيل الأدوار أثراً وجدانياً عميقاً على الشباب المشاركين في الاختبار الاستطلاعي في أيرلندا في أوائل عام ٢٠٠١ وفي الأردن في نهاية عام ٢٠٠١، وفي اختبار إضافي في نيبال في أوائل عام ٢٠٠٢ تم الجمع بين شباب من مركز إعادة تأهيل عمل الأطفال مع شباب ممن هم أحسن حالاً من نفس المدينة من المنتظمين في الدراسة، وقاموا معاً بتمثيل الأدوار عن عمل الأطفال، وقد أثر الأطفال ممن يعاد تأهيلهم بشكل واضح على الآخرين موضحين من خلال هذا اللقاء معنى أن يتعرض الطفل للاستغلال ولفقدان طفولته.

الصلة بالموضوع والقابلية للاستمرار

كثيراً ما ينقص مبادرات إثارة الوعي حول قضايا عدم المساواة التحرك العملي، وفي نماذج "سكريم" مع ذلك تم تشجيع المدرسين على أن يتعمدوا إثارة الشباب^{١٤} وأن يجعلوهم في حالة انفعال من أجل القضايا، وعلى سبيل المثال يشتمل أحد النماذج على تمرين "مناقشة مثيرة" حيث تصبح الجمل الخلافية والمتعلقة بالنوع هي محور النقاش^{١٥}، وعندما يكون أسلوب العرض استقرازيًا عن عمد تصبح للقضايا المتصلة بالنوع معنى أكبر وأثر على المدى الأطول بالنسبة للمشاركين.

وكانت المقترحات الخاصة بالتلخيص بعد كل نشاط لمبادرة "سكريم" تركز عادة على كيفية تغيير الاتجاهات السائدة، فالتغيير يحدث - كما هو موضح - عندما يطالب أناس كثيرون بشيء جديد جميعهم في نفس الوقت - عندما يناشد الناس قادة المجتمع والسياسيين والحكومات الوطنية والجهات الإقليمية والدولية بإصرار من أجل اتخاذ الإجراء المناسب، ومن المؤكد أن إنجاز التغيير فيما يتعلق

¹⁴ قبل بدء العمل مع الشباب يتم تشجيع القائمين بالتنقيف على تحدى معتقداتهم الشخصية.

¹⁵ من بين الجمل النمطية المستخدمة في هذا التمرين " دور الرجل هو أن يكفل معيشة أسرته" - "يجب الفصل بين الفتيات والبنين في المدارس" و"تؤدي النماذج المكررة لكل نوع إلى التفرقة".

بعمل الأطفال والاتجاهات السائدة إزاء قضايا عدم المساواة بين النوعين يستغرق وقتاً ويحتاج للالتزام، وفي أحسن الحالات سوف يناشد الشباب القائمين بتخطيط وتنفيذ السياسات بإدماج قضايا الظلم الاجتماعي في عملية وضع السياسات من أجل تغيير يبقى لأمد أطول.

ويرى الأسلوب المتبع في "سكريم" أنه لتغيير المجتمع – بما في ذلك على سبيل المثال الطلب من جهات العمل على العمال الأطفال – يجب أن يشمل التعليم أكثر من مجرد الإنجاز الأكاديمي، إذ يحتاج الشباب لأن تتم توعيتهم بدورهم كمواطنين عالميين في عالم تنقص فيه العدالة الاجتماعية بما في ذلك العدالة المرتبطة بالنوع، ويؤمن ذلك تغييراً في اتجاهات الشباب على مدى أطول بما في ذلك وجهات نظرهم عن العالم ويشجعهم على القيام بدور نشط في قضايا حقوق الإنسان على اتساع العالم، وما أن يتنبه الشباب بالدور النشط الذي يمكنهم القيام به ويدعون في القيام بدورهم في الحياة العملية (هناك تركيز شديد في نموذجين عن الكيفية التي يمكن بها للشباب استخدام وسائل الإعلام للتأثير في ثقافة المجتمع والتغيير الاجتماعي) فلا بد أن تكون محصلة ذلك احتراماً دائماً لحقوق الإنسان أكثر قابلية للاستمرار.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

وجود فريق قوي وملتزم من التربويين ممن لهم خبرة في العمل مع الشباب بما في ذلك المراهقين باستخدام كل من الوسائل التقليدية وغير التقليدية في إطار العديد من الموضوعات والثقافات، وفي هذه الحالة كان الفريق قادراً على تنقيح المبادرة بحيث تصبح عملية وتحبذ التغييرات السلوكية من خلال الأنشطة العملية.

وكان للتربويين معرفة باعتباريات النوع في مجال عمل الأطفال¹⁶ وكانوا بالفعل قادرين على إدماج مثل هذه القضايا بالأسلوب الذي يناسب الشباب، وكان إعداد النماذج عملياً بقدر الإمكان بحيث يغطي القضايا الرئيسية المطلوبة ويشتمل على اهتمامات النوع.

تم اختبار النماذج بمجموعة من المؤسسات التعليمية مثل المدارس والمؤسسات التعليمية التي تديرها المنظمات غير الحكومية ومراكز إعادة التأهيل وقدمت تقاريرها.

أمن المحررون ألا تستخدم النماذج الأنماط المكررة وأن تظل غير متحيزة في عرضها المرئي للفنيات أو الفتيان، وقد آمنوا أيضاً استخدام لغة حساسة للنوع.

لمزيد من المعلومات:

"سكريم": أوقفوا عمل الأطفال: مجموعة نماذج لمساندة حقوق الطفل من خلال التعليم والفنون ووسائل الإعلام (جنيف، منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، ٢٠٠٢).

الاتصالات:

ماريا جابرييلا لاي – كبير المسؤولين عن الاتصال – منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال على العنوان:

Maria-Gabriella Lay, Senior Communications Officer, ILO/IPEC 4, Route des Morillons, CH-1211 Geneva 22; tel. 41-22 7997731; fax 41-22-7998771; e-mail: lay@ilo.org.

نيك جرايزوود – التربوي وواضع نماذج "سكريم": أوقفوا عمل الأطفال على البريد الإلكتروني: grisewoo@iol.ie.

إدارة المساواة بين النوعين منظمة العمل الدولية – جنيف – على الموقع:

[Http://www.ilo.org/dyn/gender/gender.home?p_lang=en](http://www.ilo.org/dyn/gender/gender.home?p_lang=en).

¹⁶ انظر المرفق الثاني بشأن بعض مجالات المعرفة المقترحة عن قضايا النوع وعمل الأطفال.

الفئة الثالثة: التغيير المؤسسي

- ١-٣ جعل مؤسسات التنمية على أهبة الاستعداد لقضايا المساواة بين النوعين: مراجعة النوع
- ٢-٣ دليل عملي لتنفيذ المساواة بين النوعين في الأنشطة الرامية لمكافحة عمل الأطفال
- ٣-٣ إدماج اعتبارات النوع عند تصميم وإعداد وثائق المشروعات في منظمة العمل الدولية/
البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال
- ٤-٣ احتساب كل فتي وفتاة: التقديرات العالمية لعمل الأطفال
- ٥-٣ إدماج قضايا النوع في عمليات التقييم حسب الموضوع

١-٣ جعل مؤسسات التنمية على أهبة الاستعداد لقضايا المساواة بين النوعين: مراجعة للنوع

المستوى الأول: ممارسة مبتكرة

العبارات الرئيسية: النوع والمنظمات - مراجعة النوع - مراقبة النوع - فحص الهياكل الداخلية - النوع والعاملين

كانت مراجعة^١ منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال للنوع هو محاولة لتقييم يتسم بالشفافية يتم من خلال توثيق ما حدث حتى الآن من أجل فهم التحديات التي يواجهها العاملون فهما أفضل فيما يتصل بإدماج اعتبارات النوع في داخل منظماتهم ذاتها.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

قبل أن تتمكن المنظمات الإنمائية من الخروج لعملائها بمحصلات تستجيب للنوع عليها أن تتأكد من أن منظماتهم ذاتها تستجيب للنوع، وبعبارة أخرى على المنظمات الممولة والإنمائية أن تحدد أولاً إلى أي مدى تتم مواجهة قضايا النوع داخلياً إذا كانت مثل هذه الاهتمامات ستشملها مشروعاتهم وبرامجهم. ويمكن أن تكشف عملية مراجعة الاتجاهات والممارسات نقاط القوة في المنظمة بينما تحدد كذلك الإجراءات التي تحتاج للتغيير للتأكد من أن البيروقراطية ذاتها لا تضير الجهود الرامية لإدماج النوع في برامجها، ويمكن فحص اللائحة التنظيمية والثقافة والهيكل والعمليات والموارد البشرية بحيث يتكشف ما يحتاج للتغيير من أجل النهوض بالمساواة بشكل أكثر فعالية.

وقد تمت مراجعة النوع ما بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ لتقدير إلى أي مدى قامت منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بإدماج منظور النوع في أنشطتها الرئيسية، وقد نظرت مراجعة النوع لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في الهياكل القائمة ومناهج العمل والبرامج مع تحديد التدابير التي تتخذ لإدماج الاهتمامات الخاصة بالمساواة بين النوعين في العمل الخاص بالتشغيل والمتصل بالسياسات وتقييم التقدم في إدماج النوع في المشروعات القائمة وتجميع البيانات ونشر البيانات، وباستخدام المقابلات واستبيان تمت عملية تقييم لآراء واهتمامات العاملين الخاصة بالنوع سواء من كان منهم في المقر الرئيسي لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال أو في الميدان.

وكانت المحصلة هي تقرير موجز ومفيد - وهو ما ساعد على تحريك جدول الأعمال من تحليل نظري لما يعنيه إدماج اعتبارات النوع بالنسبة لأنشطة عمل الأطفال إلى قائمة مركزة وعملية بالتغيرات اللازمة لإدماج النوع في أنشطة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، ومن بين أشياء أخرى حددت نقطة البداية للقيام بانتظام بممارسة إدماج منظور النوع في كافة أرجاء منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.

الخطوات الرئيسية للقيام بمراجعة النوع

في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ قام مستشاران بمراجعة النوع في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، وقد ركز أحدهما على عمليات منظمة العمل الدولية/ البرنامج

^١ انظر:

This good practice is based on the 2001 gender review and the *Report to IPEC on mainstreaming gender into the InFocus programme on child labour*, by R. T. Jensen, IPEC, July 2001.

الدولي للقضاء على عمل الأطفال وركز الآخر على الجانب السياسي للمنظمة والبرنامج الدولي بما في ذلك مراجعة متعمقة لبرنامج البيانات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال (سيمبوك)، وقد شملت عمليات التحضير قالباً للمراجعة الموسعة لوثائق المنظمة والبرنامج الدولي لتقدير مدى إدماج الاعتبارات الخاصة بالنوع، وأجريت مقابلات مع العاملين وتم وضع استمارة استبيان وتم توزيعها واستكمالها بمعرفة العاملين سواء في المقر الرئيس للمنظمة والبرنامج الدولي أو العاملين الميدانيين، وبناء على المقابلات مع العاملين ومراجعة الوثائق تم وضع التوصيات عن كيفية تعزيز أهمية النوع في أعمال البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.

لماذا اعتبرت عملية مراجعة النوع ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

القيام بالتغيرات المؤسسية تأهلت مراجعة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال للنوع لأن تعتبر ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع لأنها أجرت اختباراً نقدياً لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بوصفه "مؤسسة" من حيث أطر العمل به وهياكله وثقافته وإجراءاته وعملياته وقامت بتحديد ما هو قائم وكذلك ما لم يكن يؤدي لتفعيل المساواة بين النوعين.

وفرت المراجعة أساليب منتظمة لتحسين العمليات داخل نطاق البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال حتى تصبح المخرجات المستقبلية تطبيق سياسة منظمة العمل الدولية الرامية لإدماج النوع بصورة أفضل، وعلى وجه العموم بدأت هذه المراجعة عملية تغيير مؤسسي بالنسبة لإدماج اعتبارات النوع في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وذلك فإنها تلائم الفئة الثالثة للأعمال المطلوبة لإدماج اعتبارات النوع في كافة الأنشطة.

الصلة بالموضوع: "الناتج" الرئيسي لمراجعة النوع في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال

- تم الحصول على ناتج واحد للمراجعة وهو تقرير وثيق الصلة ومتناسق وتسهيل قراءته عن إدماج اعتبارات النوع في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، وقد شملت الإنجازات الرئيسية لهذا التقرير الآتي:
- مراجعة لمدى إدماج الأساليب الحساسة للنوع في الأنشطة الماضية والحالية للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ،
- استراتيجية ملموسة ومعها إرشادات عملية لتعزيز النوع في عمل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.
- وقد جاء تقرير المراجعة بمجموعة من المبادئ الإرشادية من أجل إدماج اعتبارات النوع في كافة أنشطة البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، وقد عرضت هذه في شكل ١٠ مبادئ أساسية لإدماج النوع وإدماجه كما يجيء ملخصها في المربع أدناه.

عشرة مبادئ أساسية لإدماج النوع وإدماجه في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال

- ١- يجب مراعاة استخدام لغة حساسة للنوع.
- ٢- يجب تقسيم البيانات حسب الجنس.
- ٣- يتعين أن يتم تمثيل مصالح كل من الفتيان والفتيات.
- ٤- يجب أن تحوي كافة الأنشطة هدفاً صريحاً يرمي لتفعيل المساواة بين الجنسين.

- ٥- يجب أن يدرك العاملون أن لكل من الفتيان والفتيات أوضاع واحتياجات مختلفة وأن كل شئ يحدث في إطار النوع.
- ٦- يجب أن تقيم الأنشطة أو لا الفروق في الأوضاع والضغوط والفرص وأدوار بالنسبة لكل من الفتيان والفتيات – أي أن يصبح مكون النوع جزء من أي تحليل للموقف.
- ٧- تترجم هذه الفروق الكامنة إلى فروق في نسبة تكرار عمل الأطفال وأنماطه وأسبابه وعواقبه، ويجب أن تؤخذ هذه الفروق في الاعتبار عند وضع تصميم لأي نشاط يرمى لمكافحة عمل الأطفال.
- ٨- يجب أن تتوقع الأنشطة الآثار التي ستترتب عنها ذاتها - سواء كانت سلبية أو إيجابية – على العلاقات بين النوعين ودور كل منهما ومسئوليته.
- ٩- يجب أن يتم تصميم كافة الأنشطة المتصلة بالتخطيط للعاملين التنفيذيين والمستشارين بحيث يضم تمثيلاً متوازناً للجنسين.
- ١٠- يجب توعية كافة العاملين والشركاء بكل المبادئ المبينة أعلاه والنص على أن تكون هذه القضايا داخلة في صلب عملهم كمسئولية صريحة ويجب تزويدهم بالموارد المعلوماتية والتدريبية عند اللزوم.

إمكانية التكرار: إطار عمل لمراجعة النوع مستقبلاً

قام المراجعون بتطوير نموذج أو إطار عمل لتحليل مجموعة من وثائق منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، ويمكن استخدام إطار العمل كمرجع لمراجعة عمل المنظمة والبرنامج الدولي/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في المستقبل، (ويجوز للعاملين في المنظمة والبرنامج الدولي استخدام هذه الأداة لتقييم عملهم فيما بعد مما يساعد على أن تشمل أنشطة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال مراجعات للنوع بطريقة قابلة للاستمرار)، وفي تقرير منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لمراجعة النوع وردت أمثلة عن كيفية القيام – مع التزود "بعدسة للنوع" - بتحليل مفصل للنوع لوثائق البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال مثل: مراجعة إدارة برنامج والخطة الاستراتيجية من ٢ - ٨ مارس ٢٠٠٠، (Revisión de la gestión del Programa del Paqs y Plan Estratégico 2000-04, 2-8 marzo 2000) أووضع قائمة بالأسئلة المتعلقة بالنوع ل طرحها عن مذكرة الإحاطة للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في جنوب شرق وشرق آسيا – أول مارس ٢٠٠٠ أو كيفية تحليل البرنامج لحظر عمل الأطفال والقضاء عليه تدريجياً في مناجم الذهب الصغيرة في أمريكا الجنوبية.

الاستجابة / الالتزام بالمبدأ

تتوقف قدرة البرامج مثل قيام منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بإدماج اعتبارات النوع بشكل فعال على قدرات العاملين المعنيين، وهذا ينطبق على كل من الأجهزة الرسمية وغير الرسمية داخل البرنامج والرامية لتحقيق أهداف حساسة للنوع، وقد وجد أن الإضافات التي يقدمها العاملون في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بما في ذلك مختلف العاملين كنقاط ارتكاز هي العنصر الأساسي لإبراز القضايا الداخلية المتعددة المتصلة بإدماج النوع وكذلك بصفة أهم لتحديد ما يمكن تحقيقه عملياً ومهنيًا في حدود اختصاص المنظمة.

القابلية للاستمرار: تحاشي ضعف الاهتمامات الخاصة بالنوع

تميل كل من الالتزامات الشفهية والكتابية المتعلقة بالمساواة بين النوعين في قضايا عمل الأطفال لأن تنميع – في مرحلة لاحقة - أو حتى أن تتبخر، وقد تكون الاتجاهات أو الإجراءات

الموجودة داخل برنامج منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال هي المسؤولة عن ذلك.

وقد وفر تقرير منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال الخاص بمراجعة النوع مجموعة من الإرشادات القابلة للتطبيق في بعض الحالات لتحليل الوضع من وجهة نظر تأخذ النوع في اعتبارها، وفي حالات أخرى وفرت المراجعة مساعدة مماثلة لفحص تنفيذ المشروع، ومع ذلك كانت هناك أقسام أخرى الغرض منها فقط أن ينشط التفكير بصفة عامة في كيفية وضع أسلوب أكثر قابلية للاستمرار لبرنامج منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال الخاصة بالنوع.

الفعالية: باتباع مراجعة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال للنوع

تم عرض نتائج المراجعة في ورشة عمل بحضور العاملين الرئيسيين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال من المقر الرئيسي ومن الميدان وبحضور المتخصصين في النوع من المنظمة ومن البرنامج الدولي وكذلك العاملين كنقاط ارتكاز والمتخصصين الآخرين من إدارة النوع، وقد ناقشت ورشة العمل القضايا المثارة في تقرير مراجعة النوع، ونتيجة لذلك تم تطوير " الخطة التنفيذية العامة للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لإدماج النوع" (في أكتوبر ٢٠٠١)، وهذه الخطة جاري تنفيذها ورصدها حالياً، وفي الواقع إن مجموعة الممارسات الجيدة التي يضمها هذا الكتاب هي محصلة أخرى لمراجعة النوع إذ كانت إحدى توصياتها إعداد مثل هذا التقرير.

وقد وفرت المراجعة كذلك مواد ذات فائدة من أجل عملية "مراقبة النوع" في منظمة العمل الدولية بصفة عامة تمت ما بين أكتوبر ٢٠٠١ وأبريل ٢٠٠٢ وتمت في أقسام مختارة في المنظمة، وبالرغم من أن عملية مراقبة النوع استخدمت منهجية مختلفة في ورش العمل بالمشاركة والتي نظمها فقد اتبعت في المراجعة المكتبية معايير مماثلة عند تقييم حساسية الوثائق للنوع، وقد وجدت وحدات عمل أخرى كثيرة وأخصائيون أن مراجعة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال مفيدة في تقييم تقدمها في إدماج اعتبارات النوع.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- كانت الإدارة مشاركة وتوفر المساعدة للقيام بمثل هذه المراجعة.
- كانت الإدارة مستعدة لتقبل أن تكون بعض جوانب عمل المنظمة تحتاج للتغيير.
- كان هناك التزام بالمتابعة بوضع استراتيجية وخطة عمل لإدماج اعتبارات النوع.
- وضع جدول للمراجعة الشاملة حيث استغرقت العملية الكاملة عدة أسابيع.
- تم اتخاذ أسلوب المشاركة أسلوباً طوال فترة المراجعة وقد كان ذلك بالرغم من استهلاك الوقت ضرورياً للتأكد من أن المعلومات التي تم الحصول عليها في صميم الموضوع.
- كانت مشاركة الزملاء العاملين في الميدان ذات شأن كبير.

لمزيد من المعلومات:

روبرت ت. جينسين ومارجريت زامبرانو: إدماج اعتبارات النوع في البرنامج الدولي الخاص بعمل الأطفال
Mainstreaming gender into the International Programme on Child Labour

تقرير مقدم إلى البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بمنظمة العمل الدولية، على الموقع:
[Http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/publ/gender/jensen.pdf](http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/publ/gender/jensen.pdf).

ن. هاسبيل ومارينكا روميجن وسوزان سكروث: لترويج لمبدأ المساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة
عمل الأطفال: دليل عملي (بانكوك، منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، ٢٠٠٠)،
Promoting gender equality in action against child labour: A practical guide (Bangkok,
ILO/IPEC, 2000).

على الموقع: [Http://mirror/public/english/standards/ipecc/publ/gender/gender.pdf](http://mirror/public/english/standards/ipecc/publ/gender/gender.pdf).

للاتصال بالبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال:

أنيتا أموريم – مسئول البحوث – البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال – بريد إلكتروني:
amorim@ilo.org.

أنجيلا مارتينز-أوليفيرا – كبير الإحصائيين – برنامج المعلومات الإحصائية والرصد نقطة الارتكاز الخاصة بالنوع
– بريد إلكتروني: ipecc@ilo.org.

ولمزيد من المعلومات عن نشاط منظمة العمل الدولية لتفعيل بالمساواة بين النوعين وجهودها لإدماج اعتبارات
النوع يمكن الرجوع لإدارة النوع بمنظمة العمل الدولية، أنظر الموقع:
<http://www.ilo.org/public/english/bureau/gender/newsite2002/about/index.htm>.

ولمزيد من المعلومات عن فحص النوع بإدارة النوع بمنظمة العمل الدولية أنظر :
<http://www.ilo.org/public/english/bureau/gender/newsite2002/about/audit.htm>.

٣ - ٢ دليل عملي لتفعيل المساواة بين النوعين في الأنشطة الرامية لمكافحة عمل الأطفال

المستوى الأول: ممارسة مبتكرة

العبارات الرئيسية: بناء الطاقات - استيعاب مفاهيم النوع - الاتساق في مصطلحات النوع - قائمة مراجعة النوع - الأعمال المطلوبة لإدماج اعتبارات النوع - النصائح العملية

تبين هذه الممارسة الجيدة أول تطوير لدليل عملي عن المساواة بين النوعين في عمل الأطفال^٢. وقد أسهم هذا الدليل في التطبيق العملي للمساواة بين النوعين عمليا في العمل اليومي بينما ثبت نفعه في بناء طاقات أولئك المشاركين في قضايا مكافحة عمل الأطفال.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

يتطلب إدماج اعتبارات النوع بشكل فعال في كافة أرجاء أية منظمة التزاما جادا من جانب كافة العاملين، ولا بد من الاتفاق الكامل على أن النوع هو متغير هام وقد يكون ذو أهمية رئيسية لنجاح كافة الأنشطة والبرامج الخاصة بعمل الأطفال. لا بد من الاعتراف بالنوع كعامل منظم جوهري ومن حوله يتم تنظيم الإنتاج وتلبية الاحتياجات، ويجب أن يستوعب العاملون أن كل شيء يحدث في إطار أساسه النوع مع معرفة ظروف العمل المختلفة والاحتياجات المختلفة لكل من النساء والرجال والفتيان والفتيات، وتتوقف المساواة بين النوعين بشكل كبير على اتجاهات العاملين المشاركين ومهاراتهم الخاصة ومواقفهم أو قدرتهم على إحداث التغيير في تسلسل السلطة التنظيمي.

والشيء المثالي هو أن يكون هناك أسلوب متناسق في إدماج اعتبارات النوع خلال أية منظمة، وأولى الخطوات لتأمين مثل هذا الأسلوب المتناسق هي التأكد من أن كافة العاملين لديهم الفهم العام لما تعنيه عبارة "النوع" وما تتضمنه بالنسبة لعملهم اليومي.

وكثيرا ما يؤدي تطبيق استراتيجية إدماج اعتبارات النوع إلى طلب العاملين لدليل عملي وكتيبات عن "كيفية العمل"، وبالرغم من أن مثل هذه الأدلة قد توفر اتساقا أكبر وتقهما لقضايا النوع إلا أن الأدلة العملية ليست مخططاً تفصيلياً. ولكن مجرد خطوة أولى مفيدة للغاية من أجل من لديهم الاستعداد للتعلم، ولا تضمن الأدوات العملية لإدماج اعتبارات النوع في حد ذاتها ناتجا لإدماج النوع بالطريقة التي قد تتجح بها تعليمات "اصنعها بنفسك" لتجميع قطعة من الأثاث، ويتوقف الاستعمال الناجح لمثل هذه المناهج العملية إلى حد كبير على العاملين المشاركين وعلى الإطار الذي تطبق فيه الأدوات.

وفي التسعينات من القرن الماضي أقرت منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بأن إدماج اعتبارات النوع كثيراً ما كان غير مفهوم سواء نظريا أو عمليا من جانب أولئك الذين يعملون في قضايا عمل الأطفال، ومن هنا قررت منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال إعداد مواد إعلامية مباشرة وبمبسطة ومختصرة، وفي عام ٢٠٠٠ قامت منظمة العمل الدولية في بانكوك بتطوير "دليل المساواة بين النوعين في عمل الأطفال" استجابة لطلبات عديدة من المنظمات الشريكة لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وشبكات عمل الأطفال في مناطق أخرى للإرشاد عن النهوض بالمساواة بين النوعين^٣.

^٢ يركز وصف هذه الممارسة الجيدة على "دليل المساواة بين النوعين في عمل الأطفال" الذي وضعه ن. هاسيلز ومروميجن وس. سكروث (بانكوك وجنيف - ٢٠٠٠ - تصدر قريبا نسخة منقحة - ٢٠٠٣).

^٣ نتج الدليل بمعرفة كبير خبراء النوع في الفريق الاستشاري متعدد التخصصات بمنظمة العمل الدولية.

ولهذا الدليل مضمون متخصص يستهدف العاملين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وشركائهم وقد تم تطويره لتفعيل المساواة بين النوعين في الأنشطة الرامية لمكافحة عمل الأطفال، وقد وضع هذا الدليل لتأمين اتساق أكبر في المصطلحات المتصلة بالنوع وفي تحديد معناها وتيسير اتخاذ أسلوب أكثر انتظاماً في معالجة عدم المساواة بين النوعين في سياق الأنشطة الرامية لمكافحة عمل الأطفال، وقد تضمن الدليل كذلك مواد إرشادية، وبالرغم من أنه لم يتضمن ملخصات لمفاهيم النوع فإنه بين بوضوح الحاجة إلى الانتقال إلى ما هو أبعد إثارة الوعي (بين أولئك العاملين في قضايا عمل الأطفال) من أجل توفير أدوات ومناهج متخصصة في تحليل النوع يمكن تطبيقها ميدانياً.

الخطوات الرئيسية لتطوير دليل المساواة بين النوعين في عمل الأطفال

في عام ٢٠٠٠ قام فريق – يتركز في المكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية لآسيا والمحيط الهادي – ممن لهم خبرة في إدماج اعتبارات النوع في قضايا عمل الأطفال بتطوير دليل النوع كما أصدرنا نسخة معدلة منه في نهاية عام ٢٠٠٢، وقد تم تقييم وثائق منظمة العمل الدولية المتعلقة بالنوع والمطبوعات المتصلة بالنوع وقضايا عمل الأطفال ولا تخص منظمة العمل الدولية وذلك للتحقق من مدى ملاءمتها لقضايا عمل الأطفال، وقد وضع تصميم دليل المساواة بين النوعين في عمل الأطفال حينئذ مطابقاً لبرنامج منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ولأدواتها الإدارية، وتتبع قوائم المراجعة على سبيل المثال الشكل المتبع لوثائق برنامج عمل منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وتستكمل الإرشادات القائمة لمنظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بشأن تصميم برامج العمل.

لماذا أدرج "دليل المساواة بين النوعين في عمل الأطفال" كممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

بدأ معه التغيير المؤسسي، يوفر تطوير دليل المساواة بين النوعين في عمل الأطفال للعاملين في منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال إطار عمل ومحصلة لغوية تيسر النقاش والعمل في مبادرات إدماج اعتبارات النوع وعمل الأطفال، وقد استخدم الدليل في بناء طاقات العاملين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وأسهم في عملية التغيير فيما يتصل بقضايا المساواة بين النوعين داخل المنظمة، وقد بين محرر الدليل مدى الحاجة للعمل على خمس جبهات لإدماج قضايا النوع في السياق الرئيسي لكافة الأنشطة والبرامج والمشروعات (أنظر أدناه)، ويمكن تصنيف الدليل ذاته ضمن الفئة الثالثة من أنواع العمل – فإنه من الممارسات الجيدة أن ينتج دليل حساس للنوع من أجل إطار مؤسسي محدد بحيث تبدأ معه عملية التغيير المؤسسي.

مستحدث: مطلوب العمل على خمس جبهات لإدماج اعتبارات النوع

بعد أن حدد معنى إدماج اعتبارات النوع بين دليل المساواة بين النوعين في عمل الأطفال سلسلة من الأنشطة التي يجب تنفيذها، وتم تحديد خمس جبهات مطلوب العمل عليها⁴:

⁴ تم تصنيف الممارسات الجيدة التي جاء وصفها في هذا التقرير وفقاً لأربعة من هذه الأنشطة، ولم تتوفر المعلومات عن النشاط الخامس- وضع ميزانية للنوع ومراقبتها – وقد ركزت طبعة عام ٢٠٠٠ من الدليل على أربعة أساليب لإدماج اعتبارات النوع وسوف تتضمن النسخة المنقحة للدليل والتي تنشر في أوائل ٢٠٠٣ النشاط الخامس.

- القيام **بالتحليل حسب النوع** لتحديد أوجه عدم المساواة بين الرجال والنساء (الفتيات والفتيان) والتي يتعين مواجهتها.
- القيام **بأنشطة مختصة بالنوع** لتصحيح أوجه عدم المساواة والتمييز بحيث تستهدف الفتيات والنساء وحدهم أو الرجال والفتيان وحدهم أو الفتيان والفتيات والنساء والرجال سوياً.
- بدء **عملية التغيير المؤسسي** للإجراءات بحيث تدخل اهتمامات النوع في التخطيط والبرمجة وفي تنفيذ ورصد وتقييم كافة البرامج والأنشطة وفي كافة العمليات المؤسسية.
- **إعطاء الفتيات والنساء (والفئات المهمشة الأخرى) صوتاً** بزيادة مشاركتهن في البرامج والمنظمات وفي اتخاذ القرار للتأكد من أن مصالحهن ووجهات نظرهن تؤخذ في الحسبان بشكل أفضل في العمل الإنمائي.
- وضع **ميزانية للنوع ومراقبتها**.

الصلة بالموضوع: نصائح عملية للعاملين في منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال

- يحتوي *دليل* المساواة بين النوعين في عمل الأطفال نموذجين، ويبدأ كل نموذج بشرح موجز للقضايا والاستراتيجيات الرئيسية ثم يقدم الأدوات وينتهي بقائمة المراجع.
- يقدم النموذج الأول تحديدا للمعاني الأساسية وأدوات تفعيل المساواة بين النوعين في السياسات والبرامج التي تعالج عمل الأطفال مع إعطاء نظرة عامة على الفروق الرئيسية بسبب النوع في عمل الأطفال، ويحدد هذا النموذج الاستراتيجيات الرئيسية لمواجهة عدم المساواة بين النوعين في عمل الأطفال.
- ويوفر النموذج الثاني أداة عملية لإدماج قضايا النوع عند تصميم برامج العمل الخاصة بعمل الأطفال، وأعطى النموذج إرشادات عن كيفية القيام بالتحليل حسب النوع.

الفعالية / الأثر

تم تطوير *دليل* المساواة بين النوعين في عمل الأطفال أصلاً لاستخدامه في آسيا، ومع ذلك تم توفير النسخة الإلكترونية في مواقع منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال الخاصة على الشبكة الدولية للمعلومات، وقد أثبتت فائدتها أيضاً للمنظمات الشريكة لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال والشبكات المعنية بعمل الأطفال في مناطق أخرى، وقد استخدمه العاملون في المنظمة وفي البرنامج الدولي لصياغة المشروعات كما استخدم فريق التقييم الدليل في إعداد الإرشادات، كما زود الدليل أولئك العاملين في مجال عمل الأطفال وليست لديهم دراية بقضايا المساواة بين النوعين بالمعلومات وأيضاً الراغبين في تجديد معلوماتهم عن الموضوع، وقد استخدم الدليل كذلك في المساعدة على تصميم وثائق برامج العمل الحساسة للنوع وفي تطوير التخصصات في بحوث العمل وفي الخدمات الاستشارية الفنية وفي عمليات التقييم، وقد جاءت طلبات للدليل من صناع السياسات العاملين في مجال النهوض بحقوق الإنسان بالنسبة للأطفال والنساء وبالحقوق في العمل.

ويتم حالياً التوسع في *دليل* المساواة بين النوعين في عمل الأطفال بحيث يشمل على المزيد من الخبرات التي اكتسبتها منظمة العمل الدولية والمنظمات الشريكة عن كيفية إدماج البعد الخاص

⁵ أضيفت عبارة (والفئات المهمشة الأخرى) بمعرفة كاتب هذا التقرير.

بالنوع بشكل فعال في البرامج الرامية لمكافحة عمل الأطفال، وسوف تتاح النسخة الإنجليزية المنقحة من الدليل في أوائل عام ٢٠٠٣ وتترجم لكل من الفرنسية والأسبانية والعربية، وعلاوة على ذلك - في ظل مشروع تجريبي جاري - يتم تقييم الدليل وتطبيقه في منطقة نهر الميكونج. وسوف تتاح نسخ مخصصة لبلاد معينة وذلك في كمبوديا والصين وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وتايلاند وفيتنام.

القابلية للاستمرار

ساعد تطوير مثل هذا الدليل على خلق اتجاهات جديدة تجاه قضايا المساواة بين النوعين في عمل الأطفال، وقد عزز بشكل كبير طاقات شركاء منظمة العمل الدولية والعاملين بمنظمة العمل الدولية على مواجهة اعتبارات النوع بطريقة غيرت اتجاهاتهم نحو مثل هذه القضايا.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- طلب منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لمثل هذا الدليل.
- العاملون والشركاء ممن لهم خبرة فنية بقضايا النوع وعمل الأطفال.
- توفر الوثائق التي تعطي خلفية عن الموضوع للرجوع إليها.

لمزيد من المعلومات:

منظمة العمل الدولية/ الفريق الاستشاري متعدد التخصصات لشرق آسيا: مذكرة إحاطة من منظمة العمل الدولية: النهوض بالمساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال (يوليه ٢٠٠١ - ٢٠٠٢)

نيلين هاسبيلز ومارينكا روميچين وسوزان سكروث: النهوض بالمساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال في آسيا: دليل عملي (منظمة العمل الدولية في بانكوك والبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال جنيف).

منظمة العمل الدولية: الخطوط العامة لإدماج قضايا النوع في تصميم ورصد وتقييم برامج ومشروعات منظمة العمل الدولية (١٩٩٥).

للاتصالات:

نيلين هاسبيلز: Haspels@ilo.org

أود بوساكورن: Busakorn@ilo.org

٣-٣ إدماج اعتبارات النوع عند تصميم وإعداد وثائق المشروعات في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال

المستوى الأول: ممارسة مبتكرة

العبارات الرئيسية: تصميم المشروع - تصميم مشروع حساس للنوع - البيانات المقسمة حسب النوع - النوع في الإجراءات الروتينية

تبين هذه الممارسة الجيدة كيف يمكن - على المستوى المؤسسي - أن تتضمن الإرشادات التي تحدد الإجراءات المعتادة مثل إجراءات تصميم المشروع وإعداده في كل مكان منها المسائل المتعلقة بالنوع^٦.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

يشمل المشروع الحساس للنوع مجموعة متجانسة من الأنشطة كلها لازمة للتوصل لنتائج محددة من خلال إطار وميزانية محددين مع العناية الكافية بالفروق في دور كل نوع ومسئوليته بين النساء والرجال والفتيان والفتيات.

وكثيرا ما يطبق مفهوم "النوع" صراحة على المشروعات التي ينظر إليها على أنها تتصل فقط بقضايا النساء العاملات أو النساء الضحايا أو الفتيات - على سبيل المثال المشروعات المتصلة بقطاع معين مثل صناعة النسيج في آسيا حيث تغلب نسبة الفتيات العاملات - أو تتصل بالتجار بالنساء أو الفتيات المنخرطات في الدعارة، والواقع أن هناك للوهلة الأولى فهم خاطئ بأن بعض المشروعات "محايدة من حيث النوع"، وقد يبدو أن المشروع الذي يعمل على المستوى الحكومي من أجل زيادة قدرات المسؤولين لتجميع ومعالجة البيانات لتحديد الأجور - على سبيل المثال - مشروعا محايدا من حيث النوع، والواقع أن المشروعات لا تكون كذلك إلا نادرا، وأي تقييم لأسواق العمل سوف يحدد أوجه عدم المساواة بين النوعين في الكسب والأجر وساعات العمل وفي هيكل العمل. وهكذا، وهناك اتجاه واضح لعمل النساء والفتيات في الأعمال الزراعية ذات الإنتاجية المنخفضة مقارنة بما يقوم به أقرانهن من الذكور، وقد يكون التحيز في الدراسات قد استبعد مساهمة المرأة الاقتصادية إذ أنه قد تستبعد مساهمة المرأة في العمل من البيانات الإحصائية، ويجب أن يشمل رفع كفاءة العاملين موضوعات مثل جمع البيانات المتصلة بالنوع وتحليلها بحيث تتضمن كافة أشكال العمل وذلك للحصول على معلومات أكثر واقعية لتحديد الأجر.

ولضمان ملائمة المشروعات بشكل أفضل وقابليتها للاستمرار يجب التعرف على المنتفعين - نساء ورجال وفتيات وفتيان - عند وضع تصميم المشروعات وتنفيذها كأفراد لهم دورهم واحتياجاتهم ومصالحهم، فإن استخدام عدسة النوع في مرحلة التصميم يكشف بصفة عامة قضايا النوع الداخلة في معظم المشروعات.

وكثيرا ما يكون سبب إغفال النوع عدم إدراك المفاهيم المتعلقة بالنوع حتى عبارة "النوع" ذاتها، ويجب تذكير العاملين بالمشروع بقضايا النوع لزيادة قدرتهم على التعرف عليها واكتساب

⁶ تركز هذه الممارسة الجيدة على الإرشادات ٢، لفريق التصميم والتقييم وقاعدة البيانات " تصميم وإعداد وثائق المشروعات" الذي أعده هذا الفريق التابع لمنظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال عام ٢٠٠٢.

⁷ تشير عبارة " النوع " للفروق الاجتماعية والعلاقات بين الفتيات والفتيان وبين النساء والرجال، ومن المعروف أن هذه تتنوع بشكل كبير وقابلة للتغير.

عادة البحث عن مثل هذه الأمور وتحديدها، وبذلك تؤمن الممارسة الجيدة واستراتيجية إدماج اعتبارات النوع أن تكون قضايا النوع مدرجة ضمن العديد من الإجراءات الروتينية داخل أي منظمة بما في ذلك تصميم وإعداد المداخلات الإنمائية، ومن الممارسات الجيدة أيضا التأكد من أن العاملين لديهم الكفاءة اللازمة للتعامل مع مثل هذه القضايا.

وفي يناير عام ٢٠٠٢ أعد قسم التصميم والتقييم وقاعدة البيانات بمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال: "الإرشادات الخاصة بتصميم وإعداد وثائق المشروعات" مع الإشارة إشارة خاصة لاعتبارات النوع في كل جزء منها^٨، ويسجل إعداد هذه الإرشادات تقدما هاما نحو إدماج اعتبارات النوع في أنشطة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.

الخطوات الرئيسية لتطوير الإرشادات الخاصة بتصميم وإعداد وثائق المشروعات

كان الالتزام الشديد من جانب العاملين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال إزاء الحاجة إلى تضمين المسائل والقضايا الخاصة بالنوع في "الإرشادات الخاصة بتصميم وإعداد وثائق المشروعات" له أهمية كبيرة، وقد كانت هناك سياسة موضوعية بالفعل من جانب منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بشأن إدماج الاعتبارات الخاصة بالنوع، إلا أنه تبقت قضية أساسية ألا وهي كيفية تفعيل استراتيجية إدماج هذه الاعتبارات، وقد تلت ذلك مناقشات عن أفضل السبل لإدماج القضايا الخاصة بالنوع في الإرشادات الفنية أعقبتها مراجعة للكتابات الخاصة بعمل الأطفال وقرار بإدماج اعتبارات النوع في مجموعة الإرشادات الجديدة^٩.

وفي الوقت الحالي توضع المسائل والقضايا الخاصة بالنوع في مربع منفصل في نهاية كل جزء من "الإرشادات" وذلك للتأكد من ظهور القضايا الخاصة بالنوع بوضوح، وفيما بعد عندما يدرك العاملون المسائل والقضايا إدراكا أكبر قد توضع هذه المسائل في صلب النص ذاته.

لماذا اعتبرت الإرشادات ممارسة جيدة لإدماج الاعتبارات الخاصة بالنوع

لأنها تؤدي إلى تغيير مؤسسي، تعتبر "الإرشادات" ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع لأنها جعلت النوع جزء من الإجراءات العملية الداخلية في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، لقد أصبحت اعتبارات النوع والموضوعات المتصلة بها متاحة في الإرشادات النمطية الخاصة بوثائق المشروعات وتوفر الدعم للمستخدم – وسوف يصبح الآن إدماج القضايا الخاصة بالنوع عند تصميم المشروعات مسألة روتينية.

إن إدراج النوع في "الإرشادات" يجعل من الصعب على العاملين "نسيان" الحاجة إلى مراعاة قضايا النوع عند وضع تصميم المشروعات، ولم يعد النوع سمة إضافية في تخطيط المشروعات ولم يعد يتوقف على اهتمامات أو التزام أفراد من العاملين بعينهم وإنما أصبح الآن مسؤولية على كافة الأفراد العاملين والمشاركين في صياغة وثائق المشروعات.

⁸ كان لدليل التدريب "تصميم ورصد وتقييم برامج ومشروعات المعونة الفنية" فائدة في تطوير مثل هذه الإرشادات (PROG/EVAL –ILO, 1995).

⁹ على سبيل المثال "الدليل العملي: لتعزيز المساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال في آسيا" (منظمة العمل الدولية – بانكوك) والوثيقة PRO/EVAL 1995 "إرشادات خاصة بإدماج اعتبارات النوع".

ولما كانت "الإرشادات" قد أعدت منذ وقت قريب فقط، فلم يحن الوقت بعد لتقدير نجاحها العملي، ولذلك فإن العملية المؤسسية التي تمت بأن تم وضع "الإرشادات" هي التي تؤهلها لأن تكون ممارسة جيدة - أكثر مما يؤهلها أثرها - في مجال إدماج الاعتبارات الخاصة بالنوع، وقد أدرجها هذا التقرير ضمن الفئة الثالثة الخاصة بالتغيير المؤسسي داخل منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لأن اعتبارات النوع تم إدماجها في سياق عملية محددة تؤدي إلى تغيير الأسلوب الذي كان متبعاً في العمل من قبل.

الصلة بالموضوع

كان تقييم العديد من المشروعات قد بين أن عدم تناول اعتبارات النوع بالقدر الكافي في المشروعات يؤدي إلى الوقوع في خطر الإضرار دون قصد بمعيشة النساء والفتيات. وعلاوة على الآثار السلبية غير المقصودة فإن عدم إدماج اهتمامات النوع يؤدي إلى تهديد فعالية المشروع، ولذلك فإن الإرشادات وثيقة الصلة حيث أنها تساهم بشكل غير مباشر في التحرك لمكافحة عمل الأطفال مع ما يتضمنه ذلك من إدماج اعتبارات النوع في كل أرجاء منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.

الفعالية / الأثر

قد تؤدي "الإرشادات" إلى مشروعات تساهم أيضاً في المساواة بين النساء والرجال وبين الفتيات والفتيان. ولما كانت "الإرشادات" أعدت حديثاً فقط فلم تنقرر بعد فعاليتها وأثرها من خلال تقييم داخلي.

القابلية للاستمرار

كثيراً ما تنثير المنظمات الإنمائية القضية التالية: بينما تتطلب بعض الإجراءات أن تؤخذ القضايا الخاصة بالنوع في الاعتبار كثيراً ما لا توجد متابعة منتظمة للتأكد من أن هذه تؤخذ فعلاً في الاعتبار، أو من أن هناك جزاءات إذا لم تؤخذ هذه القضايا في الاعتبار، ولا يمكن تحديد إلى أي مدى ستؤكد قابلية "الإرشادات" للاستمرار، وعلى أي حال سيقوم قسم التصميم والتقييم وقاعدة البيانات في منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وفقاً لنظام الرقابة على الجودة القائم حالياً - ويتضمن التقييم الداخلي لوثائق المشروعات المقدمة للموافقة عليها قبل إحالتها للتمويل بتقدير مدى تضمين النوع في المشروعات المقترحة، وسوف تدعو عملية التقييم هذه لمراجعة "الإرشادات" كلما لزم الأمر للتأكد من استمرار العاملين في استخدامها.

وسوف تساعد عملية الرقابة على الجودة هذه في تحديد المدى الذي يمكن به أن يصبح النوع - دون ما انتظار لقيام العاملين الذين تنقصهم حالياً المهارات والموارد المطلوبة القيام بتناوله - جزءاً من الاختصاص في كافة أعمال التخطيط للمشروعات، وبصفة عامة يعتبر إدماج قضايا النوع تدريجياً ممارسة جيدة مع القيام في نفس الوقت ببناء طاقات العاملين فيما يتصل بقضايا النوع في مجالات مثل التخطيط للمشروعات.

الكفاءة

قام بوضع "الإرشادات" العاملون في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال مع الاستعانة بخبرة كل من أصحاب المهارات في التخطيط للمشروعات وتصميمها وأصحاب الخبرة في إدماج اعتبارات النوع مما أضمن الاستخدام الفعال لكافة الموارد البشرية داخل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- أحيطت المؤسسة الإنمائية علماً بالحاجة لإدماج الاعتبارات الخاصة بالنوع في كافة مجالات العمل وتمت دعوة العاملين لمعرفة المنطق من القيام بذلك، وكانت لمساعدة الإدارة أهميتها.
- أصدرت المؤسسة الإنمائية بياناً بشأن السياسة الخاصة بالنوع مع شرح مبسط وعملي لمعنى إدماج اعتبارات النوع.
- تمت الاستعانة عند تطوير الإرشادات بخبرة العاملين المتخصصين في إدماج اعتبارات النوع والعاملين في نقاط الارتكاز المختصة بالنوع لوضع الجوانب الفنية.
- توفر العاملين لتقديم المساعدة لاستخدام الإرشادات.

لمزيد من المعلومات:

بشأن التقييم والرصد في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، أنظر الموقع:
<http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/publ/monitoring/index.htm>

- إرشادات إدارة التصميم والتقييم وقاعدة البيانات رقم ٢: تصميم وإعداد وثائق المشروعات.
 - إرشادات إدارة التصميم والتقييم وقاعدة البيانات بشأن الإطار الاستراتيجي لأثر البرامج - مايو ٢٠٠٢.
- منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال: تصميم وإدارة وتقييم برامج العمل الخاصة بعمل الأطفال، الحزمة التدريبية (١٩٩٤).

منظمة العمل الدولية: الإرشادات الخاصة بالتقييم لإدماج اعتبارات النوع في صلب تصميم ورصد وتقييم برامج منظمة العمل الدولية ومشروعاتها (١٩٩٥).

تقييم البرامج في منظمة العمل الدولية (PROG/EVAL/ILO): إرشادات لإعداد الخطوط العامة الموجزة للمشروعات للتمويل الثنائي، الخطوط الخارجية الموجزة للمشروعات - ١٩٩٧ - المراجعة الثانية.

للاتصال:

قسم التصميم والتقييم وقاعدة البيانات في منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال -
جنيف- سويسرا بيتر ويتشماند: wichmand@ilo.org Peter Wichmand:

أنيتا أموريم نقطة الارتكاز المختصة بالنوع منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال:
Anita.Amorim@ilo.org Anita Amorim:

٤-٣ احتساب كل فتي وفتاة: التقديرات العالمية لعمل الأطفال

المستوى الأول: ممارسة مبتكرة

العبارات الرئيسية: التقديرات العالمية لعمل الأطفال - الإحصاءات المقسمة حسب النوع - الأطفال في الأنشطة الاقتصادية - الخدمة المنزلية بدون أجر - الأعباء المنزلية - دراسة الأسر - الفروق بسبب الجنس

تم تقسيم التقديرات العالمية لعمل الأطفال^{١٠} في هذه الممارسة الجيدة حسب الجنس، وقد ساعدت هذه التقديرات على وجود وعي أفضل وفهم لعمل الأطفال كما دعمت الجهود الرامية للقضاء على عمل الأطفال بين كل من الفتيات والفتيان.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

مع تنامي الحركة العالمية الرامية لمكافحة عمل الأطفال وضحت الحاجة إلى تقديرات أكثر دقة لعمل الأطفال، وبصفة عامة لم يوضع تصميم الدراسات الوطنية للأسر لقياس عمل الأطفال وتحتاج هذه لأن تستكمل بدراسات إضافية^{١١}

ويجمع المصطلح الإحصائي "الأطفال العاملين في الأنشطة الاقتصادية" معظم الأنشطة الإنتاجية التي يقوم بها الأطفال، وتشمل الأنشطة الاقتصادية العمل بدون أجر والعمل المؤقت والعمل غير القانوني وكذلك العمل في القطاع غير الرسمي، ويغطي النشاط الاقتصادي كافة المنتجات التي تطرح في السوق (العمل بأجر) وبعض أنواع المنتجات التي لا تطرح في السوق (العمل بدون أجر) بما في ذلك إنتاج السلع للاستخدام الشخصي، ولذلك فهي تجمع بين النشاط والعمل بمقابل أو بدون مقابل سواء كان ذلك في القطاع الرسمي أو غير الرسمي.

والنشاط الاقتصادي هو المعيار الوحيد المتفق عليه دولياً لقياس العمل والاستخدام، وفي غياب أية أدوات لقياس عمل خاص بالطفل بالتحديد استخدم معيار النشاط الاقتصادي كمقياس بديل لتقدير كم "عمل الأطفال"، وبذلك لا تعادل كافة أشكال العمل الذي يؤديه الطفل "عمل الأطفال"، فلا بد من وضع خط فاصل بين الأشكال المقبولة من العمل الذي يؤديه الطفل (والذي قد يعتبر إيجابياً) وبين عمل الأطفال الذي يستوجب القضاء عليه. ويقوم مفهوم عمل الطفل المستخدم للتقديرات العالمية على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٣٨ التي تحدد المعايير الدولية للحد الأدنى لسن الاستخدام أو العمل.

والأطفال الذين يعملون في نشاط بدون أجر في مؤسسة تنتجها إنتاجها نحو السوق ويقوم بتشغيلها أحد الأقارب المقيمين في نفس المنزل يمكن اعتبارهم مشاركين في نشاط اقتصادي، والأطفال العاملين كخدم أو عمال في خدمة منزل أسرة أخرى يعتبرون أيضاً نشطين اقتصادياً، أما الأطفال الذين يقومون بالأعباء المنزلية في حدود بيوتهم فلا يعتبرون نشطين اقتصادياً، ولما كانت تركيب الأسرة وأنماط القرابة قد تختلف اختلافاً كبيراً من ثقافة لأخرى ونتيجة لذلك فإن اعتبار

¹⁰ تركز هذه الممارسة الجيدة على أساس التقديرات العالمية الجديدة لعمل الأطفال (احتساب كل طفل) منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - إبريل ٢٠٠٢.

¹¹ تلتى الدراسات الوطنية لعمل الأطفال في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - برنامج المعلومات الإحصائية ورصد عمل الأطفال - هذا الاحتياج بصفة خاصة.

الأطفال مشاركين في نشاط اقتصادي أم لا داخل أسرهم هو أمر لا بد من فحصه على مستوى البلد والأصل العرقي والثقافة.

ومن اعتبارات النوع الكبرى هو أن المرأة والفتاة ما زالت تتحمل المسؤولية الأولى عن عمل المنزل بدون أجر مثل الطهي والتنظيف والعناية بالصغار والمسنين من أفراد الأسرة، وهذا النوع من العمل ليس له مقابل مالي وحيث يعرف بأنه ذو طبيعة غير اقتصادية يقع خارج حدود الإنتاج كما هو محدد وفقا "لنظام الحسابات الوطنية"، كما أنه لا يسجل في إحصاءات العمل ولذلك يصبح غير مرئي، وعند حساب مجموع ساعات العمل التي تتفق على الأنشطة الاقتصادية ورعاية الأسرة والبيت نجد أن النساء والفتيات يعملن لساعات أطول بكثير من الرجال والفتيان، ونتيجة لذلك يتاح للفتيان وللرجال وقتا أكبر للراحة.

وهناك ملايين الأفراد – وبصفة خاصة النساء والأطفال – يعملون كعمال بدون أجر للأسرة في أرض أو في مشروع الأسرة وكثيراً ما يحدث ذلك في القطاع غير الرسمي، ويعتبر هذا النوع من العمل رسمياً نشاطاً اقتصادياً إلا أن التقديرات عادة ما تكون أقل من الواقع لأن النساء والأطفال أنفسهم والقائمين بالتعداد الذين يستجوبونهم لا يعتبرون هذه الأنشطة عملاً.

وفي عام ٢٠٠٢ تم نشر التقديرات العالمية الجديدة لعمل الأطفال، وقد تطلبت التقديرات بيانات خام عن جنس الطفل كواحد من المتغيرات الأساسية لأغراض التحليل، ومن المتغيرات الأخرى الأساسية كانت الفئة العمرية والصناعة والمهنة (في التصنيفات النمطية المفصلة) وساعات العمل.

وقد مكنت البيانات المتوفرة لدى البرنامج الخاص بالمعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال – وهو الوحدة الإحصائية لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال – ومن مصادر أخرى ومع الأدوات الجديدة للتحليل من القيام بحساب تقديرات عمل الأطفال في العالم، ولأول مرة تم تقدير ضخامة عدد الأطفال المنخرطين في أعمال خطيرة وفي أشكال أخرى من عمل الأطفال وتقسيمها حسب الجنس.

الخطوات الرئيسية والتي تشمل البيانات المقسمة حسب الجنس في التقديرات العالمية الجديدة لعمل الأطفال

ترتكز التقديرات العالمية لعمل الأطفال بالنسبة للأطفال العاملين في الأنشطة الاقتصادية على أساس تسع وعشرين دراسة وطنية للأسر تمت معظمها في أواخر التسعينات^{١٢}. وكان المتغيران الرئيسيان لتقديم البيانات والمعلومات هما الجنس والسن، وقد أثبتت ورقة العمل لمكتب الإحصاء بمنظمة العمل الدولية وعنوانها "إدماج اعتبارات النوع في صلب إحصاءات العمل"^{١٣} فائدتها في العملية برمتها، وتقر "التقديرات" باتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ – المادة ٧ التي تنص على أنه على البلاد "أخذ الوضع الخاص للفتيات بعين الاعتبار"، ووفقاً للتوصية رقم ١٩٠ الملحق بها:

(أ) ينبغي جمع معلومات مفصلة وبيانات إحصائية عن طبيعة عمل الأطفال ومداه وتحديث هذه المعلومات كي تستخدم كأساس لتحديد الأولويات في الإجراءات الوطنية الرامية إلى القضاء

¹² من بين التسع والعشرين دراسة وطنية عن الأسر تمت ١٠ في ظل برنامج المعلومات الإحصائية بمنظمة العمل الدولية وكان الهدف منها قياس عمل الأطفال، والدراسات التسع عشر الأخرى تمت معظمها كجزء من برنامج البنك الدولي لدراسات قياس مستويات المعيشة وكانت خليطاً من دراسات الأسر والمجتمعات مع نماذج تتناول أمور اجتماعية مختلفة تشمل استخدام الأطفال والمراهقين. وقد تم اختيار البلاد على أساس التقسيم حسب المنطقة الجغرافية ووفقاً لحجم البلد من حيث عدد الأطفال في الفئة العمرية من ٥ إلى ١٧ سنة، وداخل كل منطقة تم النظر في ثلاث فئات من البلاد (كبيرة ومتوسطة وصغيرة) من حيث سكانها الأطفال وتم اختيار بلاد كنماذج مع اختيار بلاد كبيرة على الأرجح، وتغطي البلاد التسع والعشرون معاً ما يزيد قليلاً عن نصف سكان العالم في الفئة العمرية من ٥ إلى ١٧ سنة وبالرغم من هذه ليست عينة عشوائية للبلاد فإنها تعطي عينة طبقية لبلاد تمثل سكان العالم من الأطفال مع احتمالات تتناسب الحجم.

¹³ أ. متى - جرينوود: إدماج اعتبارات النوع في إحصاءات العمل (مكتب الإحصاء بمنظمة العمل الدولية - ١٩٩٩).

على عمل الأطفال، ولا سيما حظر أسوأ أشكاله والقضاء عليها بسرعة ودون إبطاء، و(ب) ينبغي أن تشمل تلك المعلومات والبيانات الإحصائية، قدر الإمكان، بيانات مصنفة حسب الجنس والفئة العمرية والمهنة ونوع النشاط الاقتصادي والوضع في العمل والمدارس التي تم التردد عليها والموقع الجغرافي.

وبالتمشي مع التعريف الدولي للعمل تكفي ساعة عمل واحدة خلال أسبوع الدراسة لتصنيف الفتى أو الفتاة كملتحق بالعمل في نشاط اقتصادي أثناء هذا الأسبوع، ويتم تضمين الأفراد أصحاب الوظيفة ممن هم متغييبين مؤقتاً عن العمل بسبب عوامل مثل المرض أو الإجازة - في التصنيف.

لماذا اعتبرت التقديرات العالمية الجديدة لعمل الأطفال ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

تؤدي إلى تغيير مؤسسي. إن الجهود الملتزمة لتطوير عمليات التقدير باستخدام البيانات المقسمة حسب الجنس تؤهل "التقديرات" لأن تكون ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع على المستوى المؤسسي لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، وقد تم إدراج هذه الممارسة الجيدة في الفئة الثالثة من أعمال المنظمة والبرنامج الدولي المطلوبة لإدماج اعتبارات النوع في سياق كافة الأنشطة.

ويجري التعبير المؤسسي كذلك لأن منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - برنامج المعلومات الإحصائية والرصد للقضاء على عمل الأطفال - يشجع بشدة أن يتم جمع المعلومات المتعلقة بأعمال الخدمة المنزلية بدون أجر في كافة دراسات الأسر، ويقوم برنامج المعلومات الإحصائية والرصد مع المنظمات الأخرى المكلفة بعمل الدراسات بتأمين تجميع كل هذه المعلومات، ويساهم عمل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وبرنامج المعلومات الإحصائية والرصد في هذا المجال في المناقشة العالمية عن كيفية مواجهة موضوع هذا العمل المنزلي رعاية الأطفال والمسنين غير المرئي وغير مدفوع الأجر.

الصلة بالموضوع: أساس يمكن استكماله

لهذه التقديرات فائدة كبيرة في تخطيط المداخلات الرامية لمكافحة عمل الأطفال، ومع ذلك فإن الأعباء المنزلية التي تؤذيها الفتيات بصفة أساسية ما زالت تعتبر أنشطة غير اقتصادية وبالتالي بقي خارج "حدود الإنتاج" كما حدده جهاز الأمم المتحدة للحسابات الوطنية لقياس إجمالي الناتج القومي، ولسوء الحظ تنقص البيانات عن مدى عمل الأطفال غير الاقتصادي والبيانات الموجودة كثيراً ما تكون مبثورة ولا يمكن الاعتماد عليها لتكون أساساً لتقديرات عالمية، مع ذلك فإن هناك توصية بأن تشتمل كافة دراسات منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي لقضاء على عمل الأطفال وبرنامج المعلومات الإحصائية والرصد على تجميع للمعلومات عن أعباء المنزلية وقد بدأت برامج أخرى للدراسات تدخل هذه المعلومات، والحقيقة أن تجميع المعلومات عن الأعباء المنزلية في دراسات عمل الأطفال كان قد أوصى به التقرير العام للمؤتمر الدولي السادس عشر للإحصائيين في مجال العمل - جنيف - من ٦ إلى ١٥ أكتوبر عام ١٩٩٨ (التقرير رقم (IV ICLS/16/1998/IV)).

والمهم بصفة خاصة هو أن منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال يعترفان تماماً بأن الأطفال وخاصة الفتيات قد ينفق وقتاً طويلاً على هذه الأنشطة مما يهدد ذهابهن للمدرسة، وقد بدأ المخططون يدركون أن فتيات كثيرات يعانين من العبء الثلاثي ألا وهو العمل المنزلي والعمل المدرسي والعمل الاقتصادي وأن لذلك عواقبه على النمو الاجتماعي والاقتصادي، ويمكن استخدام "التقديرات" بمعرفة القائمين بالتخطيط الوطني عند وضع البرامج إلى جانب الدراسات الأخرى ودراسات استخدام الوقت داخل إطار جغرافي معين، وقد تخدم "التقديرات" كنقطة بداية على سبيل المثال ثم تستكمل بأدوات تحليل مصنفة حسب النوع (مثلاً أدوات تبين الكيفية

التي تؤثر بها أدوار كل من النوعين على تقسيم العمل داخل الأسرة وكيف يتم تقييم العمل تقييماً مختلفاً وفقاً لمن يقوم بأدائه)، وقد أثبتت أدوات "تحليل المعيشة"¹⁴ على مستوى الأسرة والمجتمع المحلي فائدتها للمخططين الراغبين في معرفة المزيد عن الوقت الذي ينفق في أعمال المنزل.

ولا بد أن يذهب تحليل البيانات المقسمة حسب الجنس إلى ما هو أبعد من مجرد الفروق البسيطة في النسب المئوية حسب النوع، إن نتائج الفروق بسبب الجنس التي جاءت بها التقديرات هي نقطة البداية، والخطوة التالية على مستوى البلد هي توثيق المعلومات المتعلقة بالوضع المختلف والمتباين للفتيان والفتيات وإسهاماتهم بأجر أو بدون أجر وعواقب أدوارهم التقليدية في المواقف الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، (راجع أيضاً الملحق الأول)، وكثيراً ما تستكمل بيانات الاختلاف بين الجنسين على سبيل المثال بمعلومات كالتالية:

- أسباب ونتائج الهجرة المرتبطة بالعمل وأنماطها ومداها؛
- قياس وتقييم عمل الفتيات بالمنزل؛
- النسبة المئوية لمشاركة القوى العاملة مقسمة وفقاً للعمل الموسمي ونصف الوقت وطول الوقت.

وتعتبر مثل هذه المعلومات أساسية إذا أردنا لخطط العمل الوطنية الرامية لمكافحة عمل الأطفال أن تواجه الظروف الوطنية الحقيقية لعمل الأطفال.

الأثر: تم توثيق الفروق العالمية بين النوعين وإبرازها

وفرت "التقديرات" قاعدة للدعوة وللمزيد من البحوث، وهي نافعة لتوعية الجمهور المهم وأساسية للمتخصصين العاملين في مجال دراسات عمل الأطفال، وقد وفرت بالفعل مدخلات هامة في صياغة "التقرير العالمي عن عمل الأطفال" لعام ٢٠٠٢ وفي بحث منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال عن التكلفة والأرباح الاقتصادية للقضاء على عمل الأطفال، وقد نشرت النتائج على نطاق واسع، ومن النتائج العامة ذات الأهمية هي أنه بالرغم من أنه قد يبدو في فئات كثيرة من التحليلات المبينة أدناه أن الفتيات يعملن أقل من الفتيان فإن الفارق أقل مما كان يعتقد من قبل. وفي المربع أدناه ملخص يبين الفروق حسب الجنس.

ملخص للفروق حسب الجنس في التقديرات العالمية لعمل الأطفال

الأطفال في النشاط الاقتصادي: تبين التقديرات العالمية لعمل الأطفال أنه في كل من الفئة العمرية من ٥-٩ سنوات ومن ١٠-١٤ سنة يكون الفتيان والفتيات منخرطين بالتساوي في نشاط اقتصادي، وعندما يكبر الأطفال يزيد قليلاً عدد الفتيان المنخرطين في نشاط اقتصادي عن الفتيات، وبالرغم من أن التقديرات قد كشفت عدم وجود فروق ذات قيمة بسبب الجنس في وجود الأطفال عالمياً في العمل إلا أن التقديرات كما ذكرنا من قبل يمكن استخدامها مع دراسات مصاحبة عن استخدام الوقت على مستوى البلد حيث قد تتواجد فروق كبيرة بسبب الجنس في عمل الأطفال.

عمل الأطفال: عمل الأطفال هو مفهوم أضيق من "الأطفال النشطين اقتصادياً"¹⁵، وبينما تبين "التقديرات العالمية لعمل الأطفال" أنه لا يوجد فروق تقريباً بسبب الجنس في مدى عمل الأطفال في

¹⁴ يركز "تحليل المعيشة" على الكيفية التي يكتسب بها الأفراد والأسر ومجموعات الأسر معاشهم وعلى توفر الموارد التي تمكنهم من ذلك، ويكشف عن الأنشطة التي يقوم بها الناس لتلبية احتياجاتهم الأساسية وللحصول على الدخل، وتبين الفروق بين النوعين وبين المجموعات الاجتماعية الاقتصادية بالنسبة للعمل ولأنماط اتخاذ القرار.

¹⁵ السن من ٥ إلى ١١ سنة = كافة الأطفال العاملين في أنشطة اقتصادية، السن من ١٢ إلى ١٤ سنة = كافة الأطفال العاملين في أنشطة اقتصادية يطرح منها الأعمال الخفيفة، السن من ١٥ إلى ١٧ = كافة الأطفال العاملين في أعمال خطيرة وغيرها من أسوأ أشكال عمل الأطفال.

الأنشطة الاقتصادية تتغير الصورة عند فحص المجموعة الضيقة المحددة "الأطفال العاملين"، وفي المتوسط يميل الفتيان - سواء من الناحية المطلقة أو النسبية - للتعرض لعمل الأطفال أكثر من الفتيات، ويصبح النمط أوضح مع ارتفاع السن، ومن بين من هم في سن من ٥ إلى ١٤ سنة يكاد يكون التوزيع حسب الجنس متعادلاً، وفي السن التالي تزيد نسبة الفتيان وخاصة في الفئة العمرية من ١٥ إلى ١٧ سنة (٥٧ في المائة فتيان مقابل ٤٣ في المائة من الفتيات) حيث يصبح عمل الأطفال تلقائياً معادلاً للعمل الخطر، ويمكن دراسة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لهذه الفروق على مستوى البلاد.

الأطفال في الأعمال الخطرة: يزيد عدد الفتيان عن عدد الفتيات في الأعمال الخطرة في كافة الفئات العمرية، وعلى سبيل المثال في كل من الفئة العمرية من ٥ إلى ١٤ سنة ومن ١٥ إلى ١٧ سنة كان هناك ما يقرب من ١٠ ملايين فتي معرض للعمل الخطر زيادة عن عدد الفتيات، ومن الناحية النسبية بين مجموع الأطفال هناك ما يقرب من نصف الفتيان العاملين (٥٢ في المائة) في أوضاع خطيرة مقارنة بنحو ٤٤,٦ في المائة من الفتيات، وتؤكد التقديرات العالمية لعمل الأطفال زيادة الفتيان في الأعمال المتسمة بالخطورة (بالرغم من أن البعض يقول بأن هناك قصور في حساب عدد الفتيات في الأعمال الخطرة) وكما تؤكد الحاجة لبرامج عمل مخصصة ربما تركز على المهن أو الصناعات التي تنتم بالخطورة والتي ينتشر فيها الفتيان.

الأطفال في أسوأ أشكال عمل الأطفال على الإطلاق: وجد أن الأطفال يتعرضون للاتجار فيهم من وإلى كافة مناطق العالم، وبصيب ذلك ١,٢ مليون طفل ويشمل هذا العدد كل من الفتيان والفتيات، ويبدو أن الجنس والسن ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بالغرض من الاتجار، فبينما يتم الاتجار في الفتيان لأغراض للعمل الجبري في المزارع التجارية والجرائم الصغيرة وتجارة المخدرات بيد وأن الفتيات يتجر بهن بصفة رئيسية للاستغلال الجنسي التجاري وللخدمة بالمنزل، ويعمل ما يقدر بنحو ٥,٧ مليون طفل مركزون في منطقة آسيا والمحيط الهادي يعملون في الأعمال الجبرية والاسترقاق، ويستخدم ما يقرب من ٣٠٠٠٠٠٠ طفل غالبيتهم من الفتيان في النزاعات المسلحة حول العالم، ويتعرض نحو ١,٨ مليون طفل للاستغلال الجنسي التجاري ونحو ٦٠٠٠٠٠٠ طفل ينخرطون في أنشطة غير مشروعة، وهناك صعوبات كبيرة في قياس أسوأ أشكال عمل الأطفال على الإطلاق، وبالتالي فإن الحصول على البيانات المقسمة حسب النوع يكون بالتالي صعباً، ومع ذلك تبقى الحاجة ملحة لمثل هذه البيانات.

الاستجابة / الالتزام بالمبدأ

كانت هذه الممارسة الجيدة متسقة مع مبادئ العمل الإحصائي المتخصص ووفقاً لمعايير العمل التي وضعتها منظمة العمل الدولية والتي تنادي بالبيانات المقسمة حسب الجنس بالنسبة لكافة أشكال العمل.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- التقويض بسلطة إنتاج مثل هذه الإحصاءات العالمية.
- توفر الإحصائيين والباحثين المؤهلين.
- التوصل للمصادر وتشمل:
 - الدراسات الوطنية عن عمل الأطفال التي قام بها البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ برنامج المعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال؛
 - دراسات البنك الدولي الخاصة بقياس مستويات المعيشة والدراسات الأخرى القائمة على الأسر والدراسات الموسعة للقوى العاملة؛ و
 - الأعداد التقديرية للأطفال النشطين اقتصادياً.

لمزيد من المعلومات:

منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال: /احتساب كل طفل: التقديرات العالمية
الجديدة لعمل الأطفال (جنيف، إبريل ٢٠٠٢) أنظر الموقع:
<http://www.ilo.org/public/english/standards/ipec/simpoc/index.htm>

للاتصالات:

منسق البحوث والمشروع – فرانك هاجمان – منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل
الأطفال، البريد الإلكتروني: hagemann@ilo.org.
أمي ريتوال ومنظمة العمل الدولية البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، جنيف، سويسرا، البريد
الإلكتروني: ritualo@ilo.org.

٥-٣ إدماج قضايا النوع في عمليات التقييم حسب الموضوع

المستوى الأول: ممارسة مستحدثة

العبارات الرئيسية: الأطفال العاملين في المنازل - الاتجار والاستغلال الجنسي التجاري للأطفال - عمليات التقييم حسب الموضوع- الأساليب المجتمعية وأساليب المشاركة - التركيز على عوامل الطلب - إعادة التفكير في أدوار كل من النوعين.

تبين هذه الممارسة الجيدة كيف كان إدماج النوع ضمن مهام التقييم حسب الموضوع^{١٦} آلية هامة في معرفة اعتبارات النوع في هذه الموضوعات، وقد بينت القضايا التي أثارها هذه الممارسة الجيدة أن النتائج والتوصيات تخرج حينما يتم إدماج النوع.

وصف قضايا النوع والممارسة الجيدة

تبدل الجهود حالياً في بلاد كثيرة لمواجهة التمييز بسبب النوع في عمل الأطفال وتشمل المداخلات التي تستهدف الأطفال العاملين بخدمة المنازل والأطفال الذين يتم الاتجار بهم واستغلالهم جنسياً.

الاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسياً، "الاتجار" عبارة تستخدم لوصف عملية نقل الأطفال من موقع لآخر واستغلالهم بالتالي في الموقع الجديد، وفي سائر أنحاء العالم يستخدم الأطفال بأعداد كبيرة ويستغلون للجنس سواء بهدف تجاري أو غير تجاري، ويضاهي الاتجار بالأطفال والنساء العرض بالطلب، والطلب المتزايد لدعارة الأطفال تغذيه مثل هذه العوامل كانهطاط المعايير الأخلاقية واتجاه متزايد نحو تحويل الفتيات والنساء والفتيان والرجال إلى أداة جنس، وتتناقص الاحترام لحقوق الإنسان وحقوق الطفل، وتعطل المبادئ الأسرية والاتجاه نحو السلوك الاستهلاكي والعولمة، وتشجع وسائل الإعلام بصفة خاصة العاملين الأخيرين، ويزيد تقاوم كل هذه العوامل إذ تدعم بعضها بعضاً حيث تظهر فروق اقتصادية متنامية بين المناطق وحيث يتم نقل البشر على نطاق واسع بسبب النزاعات البشرية والكوارث الطبيعية، وتكون النساء والفتيات الفقيرات هن الضحية الكبرى لهذا النقل بالرغم من أن الفتيان والذكور من الشباب يكونون أيضاً هدفاً لأسواق معينة للجنس، وبينما تتنوع الأوضاع من بلد لآخر إلا أن الطلب يأتي معظمه من داخل البلد ذاته ويكون الرجال والشباب من الذكور هم في أكثر الأحيان من يقترفون الاستغلال الجنسي إزاء من تم نقلهم.

عمل الأطفال في خدمة المنازل. يخضع ملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم للعمل في خدمة المنازل - وهو شكل آخر من أسوأ أشكال عمل الأطفال في حالات كثيرة، وعمل الأطفال بالمنازل طراز خفي بطبيعته إذ يتم في خصوصية المنازل، وقد ينتهك حقوق الطفل ويتركهم عرضة للامتهان البدني والجنسي والنفسي ويحرم عادة الأطفال من فرص التعليم، ومعظم الأطفال العاملين بخدمة المنازل من الفتيات وذلك بالرغم من اختلاف النسب بين الفتيان والفتيان من مكان لآخر، والسبب الأكبر لذلك هو الفقر، وتشمل العوامل المساعدة الأخرى الاتجاهات الثقافية نحو عمل الأطفال ووضع الفتيات وما إذا كانت هناك عادات تشجع إرسال الصغار لأقارب بعيدين، ويظل الأطفال تحت الطلب بصفة مستمرة ويحرمون من النوم، وقد لا يحصلون على الغذاء الكافي وقد يؤدون أعمالاً

¹⁶ يرتكز تقريرنا عن هذه الممارسة الجيدة على عمليتي تقييم موضوعي طلبتهما منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال "١١" العمل على مكافحة الاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسياً: الذهاب إلى حيث الأطفال، وهو تقييم لبرنامج المنظمة والبرنامج الدولي في كولومبيا وكوستاريكا ونيكاراجوا والفلبين وتايلاند - يونيو ٢٠٠١ و"٢" عمل س. كروفورد وب. بولسون: التقييم حسب الموضوع للأطفال العاملين في خدمة المنازل: كينيا وتنزانيا والفلبين وباكستان (يونيو ٢٠٠١).

تتسم بالخطورة ليسو مستعدين لها، وفي ظل ثقافات عديدة ينظر للمجاملات الجنسية ببساطة كجزء من العمل، وكثيراً ما تتعرض الفتيات اللاتي تسربن من الخدمة بالمنزل لخطر السقوط في النهاية في أعمال الدعارة أو في شكل آخر من أشكال الاستغلال الجنسي التجاري.

وترتبط قضية المساواة بصون حقوق الأطفال بما في ذلك حقهم في التعليم والرعاية الصحية والحماية القانونية والخدمات الاجتماعية، وقد قامت الاتفاقية الملزمة قانوناً بين الحكومات عن حقوق الطفل على أساس الاعتراف بأن عدم المساواة قد يبدأ في وقت مبكر للغاية في حياة الأفراد وأن النوع هو بعد هام يساهم في عدم المساواة هذه، وتطالب اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ الحكومات بتحديد الأطفال المعرضين بشكل أكبر للمخاطر وأخذهم في الاعتبار ومراعاة الوضع الخاص للفتيات^{١٧}.

وينبغي اتباع أسلوب مختلف بالنسبة لكل من الفتيات والفتيان، إن العلاقات الاجتماعية ودور كل من النوعين وهما عاملان يحددان الأنشطة التي يقوم بها كل من الفتيات والفتيان معقدة وتعززها القيم والتقاليد والأنماط التقليدية السائدة في كل مجتمع، ومع ذلك يمكن لهذه الأدوار أن تتغير وهي متغيرة بالفعل، ومن المفيد تحديد نماذج مختلفة للمداخلات وتوثيقها بحيث تستهدف معظم المضارين، ويمكننا أن نتعلم من هذه النماذج وأن نحدد أي الجوانب يمكن تطبيقه على مواقف أخرى.

في أواخر التسعينات من القرن الماضي بدأ قسم التصميم والتقييم وقاعدة البيانات في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال "التقييم حسب الموضوع"^{١٨} في قطاعات متنوعة، وجاء وصف اثنتين من عمليات التقييم هذه في هذه الممارسة الجيدة: واحدة تتعلق بعمل الأطفال في المنازل والأخرى تتعلق بالاستغلال الجنسي التجاري للأطفال، ويشتمل هذان التقريران على ثروة من المعلومات عن التجارب الوطنية المتنوعة ويستحقان دراسة مفصلة، ويجب أن تستهدف قطاعات مثل العمل بخدمة المنازل ومجالات مثل الاتجار بالأطفال واستغلالهم الجنسي التجاري – حيث نجد فتيات كثيرات يعملن فيها ويصعب الوصول إليها لأنها مستترة – في أي نشاط عام يرمى للمساواة بين النوعين في عمل الأطفال.

وفي هذه الممارسة الجيدة نلقى الضوء على الموضوعات التي ظهرت من عمليات التقييم لأن الباحثون ارتدوا عدسات النوع.

الخطوات الرئيسية للتقييم حسب الموضوع

■ ما بين شهري يوليو وسبتمبر عام ٢٠٠٠ تمت عملية تقييم حسب موضوع لكافة مداخلات منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال المتعلقة بالأطفال العاملين في خدمة المنازل في كينيا وباكستان والفلبين وتزانيا.

وكان الهدف من التقييم:

- توفير تجميع لعمل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في مكافحة عمل الأطفال في خدمة المنازل بما في ذلك تحديد الاستراتيجيات والنماذج الممكنة للمداخلات؛
- الإنجازات الموثقة والدروس المستفادة والمعرفة التي انبثقت في مجال عمل الأطفال العاملين في خدمة المنازل في أربع بلاد؛

¹⁷ تطالب الاتفاقية رقم ١٨٢ الحكومات بإدماج أحكامها في القانون الوطني وفي حيز التطبيق وتوفير المساعدة المباشرة لانتشال الأطفال من عمل الأطفال وإعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع.

¹⁸ ينظر التقييم حسب الموضوع في المداخلات - في وقت معين - عبر المناطق التي تناولت نفس الموضوع.

- اقترح توجهات ممكنة للعمل في المستقبل على أساس من التجارب الحالية والتي اكتسبت في الميدان.

■ ما بين شهري سبتمبر عام ٢٠٠٠ ويناير عام ٢٠٠١ ركز تقييم حسب الموضوع على الاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسيا في آسيا (الفلبين وتايلاند) وأمريكا اللاتينية (كولومبيا وكوستاريكا ونيكاراجوا)، وقد لخص التقرير التجميعي التجارب في البلاد الخمس:

- عناصر البرنامج التي تستحق التكيف والتكرار؛

- عناصر البرنامج القابلة للتطوير أو لإعادة التوجيه؛

- أساليب البرنامج التي ثبت عدم نجاحها؛

- المجالات التي يجب فحصها عند وضع البرامج مستقبلاً.

وقد تمكن القائمون بعملية التقييم - وهم من الخبراء المستقلين ممن لهم دراية بالمفاهيم المتصلة بالنوع والمجالات الخاصة بكل من الموضوعات التي يتناولها التقييم - من ارتداء عدسات النوع بينما هم يقومون في نفس الوقت بتقييم مشروعات منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في مجالات صعبة مثل الأطفال العاملين في خدمة المنازل والاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسياً.

لماذا اعتبر التقييم حسب الموضوع ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

لأنها تبدأ بتغيير مؤسسي. تتأهل هذه المبادرات لأن تكون ممارسة جيدة لأنها قامت بتقييم حسب الموضوع في قطاعات ومجالات أو موضوعات محددة مع إدماج النوع كعامل يؤثر في محصلة المداخلات وأسست توصياتها على قضايا تتصل بالنوع، وقد اختير القائمون بالتقييم بناء على كفاءتهم في استعمال عدسات النوع في تقدير أدوار كل من النوعين في منظمة العمل في خدمة المنازل والاتجار بالأطفال ونتائجها في تنفيذ التدخلات.

وقد أصبح النوع مدرجاً الآن بوضوح في كافة عمليات التقييم حسب الموضوع التي تنظم من خلال منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، ويساهم ذلك في وضع تنظيمي يتناول روتينياً أوجه عدم المساواة بسبب النوع في العمل الإنمائي، وهذا بالتالي يجعل من الأيسر عند تخطيط البرامج في المستقبل إدماج الاهتمامات الخاصة بالنوع بشكل منتظم، ولهذه الأسباب وضعت عمليات التقييم حسب الموضوع في الفئة الثالثة من الأعمال المطلوبة لإدماج اعتبارات النوع في سياق كافة الأنشطة - مما يساهم في التغيير المؤسسي في هذه الحالة داخل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ذاته.

والسبب الآخر ذو الصلة لضم عمليات التقييم حسب الموضوع للممارسات الجيدة هو أن كل من التقريرين المجمعين قاما بتوثيق القضايا الهامة والمتصلة بالنوع في مجال مكافحة عمل الأطفال بخدمات المنازل والاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسياً، وتبين هذه القضايا الصلة بين النوع والموضوع وتتيح الفرص لنقلها في عمليات التحليل الأخرى المماثلة.

■ جاء تقرير التقييم حسب الموضوع المتعلق بعمل الأطفال بخدمات المنازل بتوثيق يبين أن عدم المساواة بين النوعين هو العامل الغالب بالنسبة لكل من استخدام الأطفال في خدمة المنازل وبالنسبة لمعاملة أصحاب العمل لهم بعد ذلك.

■ في تقرير التقييم حسب الموضوع المتعلق بالاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسياً - على الجانب الآخر - تظهر توصيتان تتصلان بالنوع: الحاجة إلى التركيز على عوامل الطلب في عملية الاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسياً وإعادة التفكير في أدوار كل من النوعين والفئات التقليدية التي تستهدفها البرامج الموضوعية لمكافحة دعارة الأطفال.

ويجئ تناول هذه القضايا وغيرها من القضايا المتصلة بالنوع والتي أثارها القائمون بالتقييم لقدرتهم على التحليل حسب النوع فيما يلي بشكل أكثر استفاضة.

ملاتمة أساليب المشاركة لمكافحة عمل الأطفال في خدمة المنازل

بين التقييم حسب الموضوع المتعلق بالأطفال العاملين في خدمة المنازل كيف استجابت منظمات مختلفة بمشاركة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لقضية عمل الأطفال في خدمة المنازل باستخدام أساليب الوقاية والحماية والانتشال وإعادة الإدماج.

وقد أصبح الآن ينظر لأساليب المشاركة كعنصر أساسي في أي ممارسة إنمائية جيدة لإدماج اعتبارات النوع، فالممارسات الجيدة هي تلك التي تشرك المجتمعات منذ بداية المداخلة، وتوفر لنا مشروعات القاعدة الشعبية التي تعزز العمل الجماعي بين النساء والفتيات أمثلة للأنشطة التي تساعد على تمكين المرأة، وتوجد أمثلة لمشاركة المجتمع في تقرير التقييم حسب الموضوع المتعلق بالأطفال العاملين في خدمة المنازل في الفلبين وتزانيا، ويحتاج العمل على المستوى المجتمعي مع استخدام أساليب المشاركة وقتاً وموارد بشرية مدربة إلا أن هذه الأساليب قد بينت أثراً أكبر، وفي الفلبين يبدو أن الأسلوب المتكامل الذي اتخذه "منتدى فاسيان" بالعمل على كافة المستويات من المجتمعات المحلية وحتى الحكومة الوطنية كأسلوب ناجح يستحق التكرار، ويبرز برنامج "منتدى فاسيان" أهمية السعي للاعتراف بعمل الأطفال في خدمة المنازل كشكل من أشكال العمل التي ينبغي أن يكون للعمال فيها الحقوق اللازمة بما في ذلك الحقوق النقابية.

فعالية التركيز على عوامل الطلب

كشف كل من تقرير التقييم حسب الموضوع درسا هاما: يجب أن يركز التخطيط الناجح أيضا على جانب الطلب على الأطفال، وبينما العمل مباشرة مع الفتيات والنساء المعرضات للخطر هو أمر أساسي فإنه يجب أن نعرف كذلك أن هذا لا يواجه جذور المشكلة ألا وهي الطلب على دعارة الأطفال أو على المصادر الرخيصة من عمل الأطفال لخدمة المنازل، وإن التركيز على قضايا الطلب يتناول اتجاهات الذكور بالنسبة للاتجار وللاستغلال الجنسي للأطفال أو باستهداف كل من الذكور والإناث من أصحاب العمل بالنسبة للأطفال العاملين في خدمة المنازل قد بين في الماضي أنه يمكن تعزيز الاتجاهات الجديدة، ولأنه يخاطب الاتجاهات التي تجعل من عدم المساواة وضعا مستمرا بالنسبة للنساء والفتيات فإن التركيز على عوامل الطلب يعتبر ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع.

وبين تقرير التقييم حسب الموضوع المتعلق بالاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسياً أن تناول جانب الطلب في القضايا هو مجال تتمتع فيه منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وشركائهما بميزة نسبية، فإنها توصي بأنشطة مع الرجال في مكان العمل والنقابات والجمعيات المهنية والعمالية والمجوعات/ الأندية التي يغلب فيها الذكور والأماكن الأخرى حيث يعمل الرجال أو يجتمعون بما في ذلك المواخير. وقد بين مثال من تايلاند أن مجموعة من أصحاب المواخير قد عرضوا مساعداتهم لاستبعاد القصر من الدعارة.

ممارسة مستحدثة / مبتكرة: إعادة التفكير في أدوار كل من النوعين والفتيات التي تستهدفها المداخلات

بين استخدام عدسة النوع في عمليات التقييم حسب الموضوع أيضا ضرورة إعادة التساؤل بالنسبة للأدوار المقبولة عادة للمرأة والرجل والفتيات والفتيات، وأوضح تقرير التقييم الموضوعي عن الاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسياً أنه بالرغم من أن معظم من يقومون بعمليات الامتهان والاستغلال الجنسي بدون شك من الرجال إلا أنه من الواضح أن النساء أيضا يقمن بدور التجنيد والوساطة والتوريد ويرأسن الأسر المحتاجة كما يقمن بدرجة أقل بدور العملاء.

وقد وجد القائمون بالتقييم أن أكثر المداخلات فعالية كانت تلك التي تم فيها الفصل بين احتياجات وأدوار كل من الفتيات والفتيان وحيث نظر إلى كل من الرجل والمرأة كمقترفين للامتهان والاستغلال الجنسي، وأوصى القائمون بالتقييم تقادى التبسيط الزائد وتعميم أدوار كل من النوعين باعتبار كافة الرجال مقترفين للامتهان الجنسي وكافة النساء ضحايا، وكثيراً ما يفشل التخطيط للبرامج في النظر إلى الأطفال كضحايا وفي نفس الوقت كمقترفين محتملين للامتهان الجنسي في المستقبل وفقاً للتقرير مما يجعل الأطفال في معظم الأحيان غير مستهدفين بالمرّة، ولا بد من أن يؤخذ دور المرأة في تيسير الإتجار بالأطفال في الاعتبار مثله مثل دور الرجل.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- كان يجرى تنفيذ عدد من مختلف مداخلات منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وشركاءها في مجالات نفس الموضوع.
- توفرت إرشادات واضحة داخل المنظمة الإنمائية عن الحاجة إلى إدماج المسائل المتصلة بالنوع في التقييم، وكان القائمون بالتقييم قد أحيطوا علماً باستراتيجية المنظمة الخاصة بإدماج اعتبارات النوع.
- كان القائمون بالتقييم قادرين على ارتداء عدسات النوع وكانوا على دراية بالقضايا المتصلة بالنوع.
- كان كل من المنظمة والقائمون بالتقييم مقتنعين بأن اتباع الأسلوب الحساس للنوع في التقييم فعال ومناسب، وجدير بالذكر أنه بالنسبة لمضمون عمليات التقييم قاموا بالتركيز على المساواة بين النوعين كهدف وذلك بدلاً من التركيز ببساطة على النساء والفتيات كفئة مستهدفة.
- لجأ القائمون بالتقييم لعدة أساليب فنية ومنهجية لتأمين المشاركة في بحثهم.
- كان القائمون بالتقييم من المستقلين وبإمكانهم الإعراب عن النتائج والتوصيات بغض النظر عن طبيعتها.

لمزيد من المعلومات:

منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال التقييم حسب الموضوع بشأن الأطفال العاملين في خدمة المنازل – المسودة النهائية (لم تصدر) وضعها فريق تقييم مستقل – تصدر قريباً ٢٠٠٢.

التقييم حسب الموضوع لبرامج منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في مجال الاتجار بالأطفال واستغلالهم جنسياً: تايلاند والفلبين وكولومبيا وكوستاريكا ونيكاراجوا، تقييم حسب الموضوع قام به فريق تقييم مستقل (جنيف – منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ٢٠٠١) أنظر الموقع:

[Http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/publ/monitoring/traffickingreport.pdf](http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/publ/monitoring/traffickingreport.pdf)

بانودا بونبالا وجود كين: الاتجار بالأطفال: المشكلة والردود في سائر أنحاء العالم - يتضمن قائمة المراجع حسب المناطق (جنيف – منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ٢٠٠١) التقييم الدولي ISBN 92-2-112837-7.

منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال: أمر لا تحمله القلوب الإنسانية: الاتجار بالأطفال والعمل على القضاء عليه (٢٠٠٢).

بنك التنمية الآسيوي: مكافحة الاتجار بالنساء والأطفال في جنوب آسيا – ملخص ورقة إقليمية مجمعة (٢٠٠٢).

للاتصال فيما يتعلق بعمليات منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في مجال التقييم:

بيتر ويتشماند: ipecc_evaluation@ilo.org Peter Wichmand:

الفريق الفني الخاص بالفئات المعرضة للخطر: بانودا بونبالا: ipecc@ilo.org panudda Boonpala:

ويمكن الحصول على المزيد من المعلومات عن عمليات تقييم البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال من الموقع: <http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/publ/monitoring/index.htm>

الفئة الرابعة: إعطاء الفتيات والنساء (والفتات المهمشة الأخرى) صوتاً

- ١-٤ كيف تصف الفتيات العاملات بالدعارة وضعهن في تنزانيا
- ٢-٤ النساء في "الموقع الصحيح" في حملة كرة القدم "يرفعن البطاقة الحمراء لعمل الأطفال"
- ٣-٤ منع الاتجار بالنساء والأطفال في منطقة نهر ميكونج: اتباع أسلوب المشاركة
- ٤-٤ توفير "مكان" للنساء للاجتماع والاطلاع على مخاطر الاتجار بالبشر في الصين
- ٥-٤ إعطاء الفتيات والفتيان صوتاً في المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن عن مكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال في نيبال
- ٦-٤ الجهر بالرأي في قضايا المساواة بين النوعين في جواتيمالا

١-٤ كيف تصف الفتيات العاملات بالدعارة وضعهن في تنزانيا

المستوى الأول: ممارسة مبتكرة

العبارات الرئيسية: التقييم السريع: الأطفال العاملين بالدعارة:
العلاقات بين النوعين: إعطاء الفتيات صوتاً أكبر

بإعطاء الفتيات المنخرطات فرصة التحدث عن وضعهن وعلاقاتهن بالغير وفرت مناهج البحث المستخدمة في التقييم السريع للأطفال العاملين بالدعارة في تنزانيا^١ صورة واضحة للعوامل الكامنة وراء دعارة الأطفال.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

كما هو الحال في بلاد كثيرة تعتبر دعارة الأطفال في تنزانيا موضوع محرم مما يصعب معه جمع البيانات الدقيقة عن مدى اشتغال الأطفال به، ومع ذلك فمن المعتقد أن معظم هؤلاء الأطفال من الفتيات وأن الدعارة هي الملجأ الأخير للفتيات ممن ليست لهن خيارات أخرى للبقاء، ومع ذلك فإنه يتناول مشكلة الفتيات المشتغلات بالدعارة ينبغي ألا يتم التركيز على الفتيات وحدهن كما لو كانوا يعيشون مستقلين عن العلاقات الاجتماعية التي تؤدي إلى وضعهن هذا، إذ يجب أن يتم كذلك التركيز على النوع في البحث في الإطار الاجتماعي الاقتصادي للعلاقات بين الذكور والإناث وبين الإناث والإناث التي تؤدي بالفتيات إلى العمل بالدعارة.

والتقييم السريع هو منهج بحث مرن يستخدم عدة أساليب لجمع المعلومات في نفس الوقت ويجمع عادة بين المعلومات الكمية والنوعية، ويستطيع التقييم السريع أن يكشف عن وجود سكان من الأطفال يعملون في "الخفاء" مثل أولئك المشتغلين بالدعارة، وعند قيام باحثين محنكين باتخاذ هذا الأسلوب يمكنهم إعطاء الفتيات صوتاً بحيث يتسنى التأكد من أن تصبح وجهات نظرهن حول وضعهن – بما في ذلك العلاقات بالأسرة وبالعلاء وبالقوادين وبالأطفال الآخرين المشتغلين بالدعارة – لها وزن في أي مداخلات مقبلة في هذا الشكل الذي يعتبر من أسوأ أشكال عمل الأطفال.

تمت أول دراسة كبرى للأطفال في أعمال الدعارة في تنزانيا عام ٢٠٠٠ من خلال منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وذلك بمعرفة "المنظمة التنزانية لصحة وتنمية المرأة في كيوتا"، وقد أدى البحث إلى توثيق مدى انتشار هذا الشكل من أسوأ أشكال العمل وطبيعته باستخدام المعلومات التي تم الحصول عليها مباشرة من الفتيات المشتغلات بالدعارة، وقد تمت هذه الدراسة في أربع مناطق في تنزانيا^٢ حيث تم استجواب ٢٤٦ فتاة و٦ فتيان يعملون بالدعارة، وكذلك ٨٠ فتاة من غير المشتغلات و٤٣ من أفراد المجتمع.

^١ تركزت هذه الممارسة الجيدة على التقييم السريع الذي قامت به منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال عام ٢٠٠٠ في تنزانيا بمعرفة كامالا ولوسيندا وميلينجا ومواتولا وجونزا وجوما وخاميس.

^٢ مناطق دار السلام وموانزا وسينجيدا وروفوماس.

الخطوات الرئيسية للقيام بالتقييم السريع

في أوائل عام ٢٠٠٠ قامت منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال بوضع كتيب عن التقييم السريع يناسب البحث في قضايا عمل الأطفال، وفي تنزانيا تم اتباع هذا الكتيب والمنهجية في:

- تحديد أسباب دعاية الأطفال في تنزانيا؛
 - التوصل للظروف المعيشية التي أدت بالأطفال للاشتغال بالدعاية؛
 - فحص الخواص الاجتماعية للأطفال المنخرطين في الدعاية والعواقب التي يعانيها هؤلاء الأطفال؛
 - اقتراح تدابير للتدخل للقضاء على انخراط الأطفال في الدعاية؛
 - اختبار وتقييم منهجية منظمة العمل الدولية/ منظمة الأمم المتحدة للأطفال المتبعة في التقييم السريع.
- وقبل الدراسة تم تنظيم ورشة عمل للتدريب على التقييم السريع، وتمت مناقشة الأدوات المختلفة الواردة بكتيب منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال عن التقييم السريع واقتراح الباحثون مناهج البحث التطبيقية بما في ذلك الآتية:
- إجراء الحوارات مع الأطفال المشتغلين بالدعاية؛
 - المقابلات (بدون هيكل محدد وغير رسمية مع مقدم المعلومات الرئيسي ومقابلات مع المجموعات)، وقد أعدت المنظمة التنزانية دليلاً للمقابلات للفتيات العاملات بالدعاية وقائمة مرجعية للمقابلات الاجتماعية؛
 - مناهج تقييم بالمشاركة مثل السير مع الفتيات في المناطق التي يعملن بها أثناء إجراء حوار ودي وطلب أن تبين الفتيات الأماكن التي يعملن بها؛
 - توجيه ملاحظات الأطفال العاملين بالدعاية؛
 - اتباع الأسلوب الثلاثي كطريقة للتأكد من دقة المعلومات (جمع المعلومات عن نفس القضية من ثلاث جهات نظر ومصادر على الأقل ربما بالاستماع لأشخاص مختلفين لهم جهات نظر مختلفة بالنسبة لنفس الموضوع).

وفي الأربع مناطق ساهمت القيادات الاجتماعية المحلية ومقدمي المعلومات الرئيسيين في اختيار المواقع لمقابلة الفتيات والتحدث إليهن. وللتوصل للأطفال ادعى الباحثون من الذكور أنهم عملاء، وما أن تقبله الفتاة على أنه "عميل" لها أصبح من الصعب الانتقال لفتاة أخرى للحصول على معلومات مختلفة، وكانت الفتيات كثيراً ما يطالبن بالتعويض المالي المعتاد الذي فقدهن وكان على الباحثين شراء بعض المشروبات والمأكولات الخفيفة، وكان الباحثون يعملون لساعات طويلة وكثيراً ما كان ذلك حتى الساعات الأولى من النهار بما أن الفتيات المشتغلات بالدعاية يسهل العثور عليهن في الليل، وبناء على المعلومات التي يقدمها الأطفال أنفسهم كان على الباحثين أحياناً الانتقال إلى مواقع جديدة سريعاً، ولما كانت فتيات كثيرات يستخدمن اللغة المحلية كثيراً ما ظهرت حواجز لغوية وكان يتعين عليهن التغلب عليها، وكانت مهارات حسن الاستماع أساسية بالنسبة لهن، وكثيراً ما كان على الباحثين أن يضعوا أنفسهم في مواقف خطيرة وفي أماكن لها سجل سوابق في الجرائم العنيفة.

لماذا اعتبر التقييم السريع ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

إعطاء الفتيات والنساء (والفتيات الأخريات المهمشة) صوتاً. يعتبر التقييم السريع ممارسة جيدة لأن المنهجية المتبعة فيه أعطت للفتيات المشتغلات بالدعاية صوتاً مما أتاح لهن شرح العلاقات الاستغلالية المتصلة بالنوع والتي جربنها بأنفسهن، ولذلك فإن عملية التقييم السريع وضعت في الفئة الرابعة من أعمال منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال المطلوبة لإدماج

اعتبارات النوع في كافة الأنشطة مما أعطى الفتيات والنساء والفئات الأخرى المهمشة صوتاً بزيادة مشاركتهن وذلك للتأكد من أن وجهات نظرهن تؤخذ في الحسبان.

كانت هذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها هذا الأسلوب لمواجهة هذه المشكلة في تنزانيا في الواقع وكانت هذه من أولى المرات التي يستخدم فيها منهج التقييم السريع في أي مكان³، وقد كان للدراسة هدفين واسعين:

- توفير المعلومات عن وضع الأطفال العاملين بالدعارة من أجل تصميم البرامج المستقبلية لمكافحة هذا الشكل من العمل الذي يعتبر من أسوأ أشكال عمل الأطفال؛
- التأكد من أن تعكس البرامج في المستقبل أيضاً احتياجات الفتيات ومصالحهن ورؤيتهن لحياة أفضل.

الصلة بالموضوع: إعطاء الفتيات المشتغلات بالدعارة صوتاً

إذا كان على الباحثين تفهم طبيعة هذا الشكل من أسوأ أشكال عمل الأطفال فلا بد من أن تشارك الفتيات المشتغلات بالدعارة في وصف وضعهن، وفي هذه الحالة تم تكليف مناهج البحث بحيث تلائم وضع الفتيات المشتغلات بالدعارة مما جعل جمع المعلومات على مستوى القاعدة أيسر.

وقد تم الجمع بين التحليل النوعي مثل ترجمة هذه المعلومات وتفسيرها وتصنيفها مع التحليل الكمي مثل مطابقة وحساب المجموع والمتوسط والنسبة المئوية مما نتج عنه معلومات على مستوى جودة رفيع تتيح تمثيل الفتيات الصغيرات المنخرطات في الدعارة في تنزانيا بأسلوب أكثر اكتمالاً، وقد ساعدت المعلومات النوعية التي أدلت بها الفتيات في شرح "أسباب" البيانات الكمية، وقد سجل الباحثون كيف تم تجنيد الفتيات على سبيل المثال ونظرة الفتيات أنفسهن لأصحاب المكان وللعملاء وللقوادين، وقد تم تحديد المجالات التي تحتاج لمزيد من البحث مثل اشتراك الأطفال في إنتاج الأعمال الإباحية.

الاستجابة / قوة المبدأ الأخلاقي: التركيز على العلاقات بين النوعين

كان من المهم في الأمر أن مشكلة الفتيات المشتغلات بالدعارة لم تقص بمعزل عن عوامل الطلب من جانب العملاء، وقد طرحت أسئلة على الفتيات عن "عملائهن"، ومن خلال المقابلات مع الفتيات وغيرهم من المشاركين وكذلك من خلال الملاحظة المباشرة قام الباحثون بتصنيف العملاء ومنهم، وقد تنوع العملاء الذين يستغلون الأطفال من حيث السن والوضع والجنسية، وقد تضمنت قائمة العملاء – ومعظمهم من الموسرين – أصحاب حانات وفنادق ومحال، وعاملين من الطبقة المتوسطة وأصحاب أعمال كبار ومهاجرين أجانب وقائدي سيارات أجرة وضباط شرطة وشباب وموظفين حكوميين.

وقد أوضح البحث ما هو أكثر من العلاقات الاستغلالية للفتيات مع العملاء من الذكور وألقى ضوء جديد كذلك على العلاقات مع كل من القوادين والوسطاء الآخرين من الذكور والإناث ممن ييسرون اشتغال الفتيات بالدعارة، وقد انعكست علاقات قوى غير متساوية في نسبة ما تحصل عليه الفتيات بالفعل من القوادين وكيف تنفقته، وأحياناً على سبيل المثال كان أجرهن يكاد يغطي إيجارهن.

³ قامت حتى الآن منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ برنامج المعلومات الإحصائية والرصد لعمل الأطفال بثمانية وثلاثين تقييم سريع عن أسوأ أشكال عمل الأطفال في ١٩ بلد، وقد ركزت هذه الدراسات على موضوعات الأطفال الخاضعين للاسترقاق والأطفال العاملين في خدمة المنازل والأطفال المشاركين في النزاعات المسلحة، وكذلك الاتجار بالأطفال والعمل الخطر في الزراعة للأغراض التجارية والصيد ومقالب الزبالة والمناجم والبيئة الحضرية والاستغلال الجنسي والأطفال العاملين بالشارع، وتتوفر التفاصيل الكاملة في الموقع: www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/simpoc/ra/index.htm

والفقر هو عامل الدفع الرئيسي وراء الانخراط في الدعارة، وبين التقييم السريع أيضا علاقات أدت بالفتيات في الأصل إلى الانخراط في هذا العمل، ويؤدي التحرك الكبير للأطفال عبر تترانيا (الانتقال كخدم بمنازل أقارب يقيمون بعيدا في سن مبكر للغاية وكثيراً ما يمتنهم صاحب العمل) إلى المزيد من مشاركة الفتيات في الدعارة، وبالرغم من وجود جهاز منظم يجند الفتيات إلا أنه كثيراً ما ينخرطن في الدعارة من خلال علاقات مع أطفال آخرين مثل الأخوات الأكبر سناً والأقارب والأصدقاء، ولأسباب عديدة يقوم الأطفال ذاتهم بتجنيد إخوانهم وأصدقائهم والأطفال الذين يعيشون معهم في نفس البيت أو في نفس الحي، وفي بعض المناطق تحض العادات على تعليم الفتيات كيفية أداء الأفعال الجنسية من أجل الرجال، وهناك إهمال عام من جانب الأسرة إزاء قضية الدعارة مما يسهل انخراط الفتيات في الدعارة.

وتضمنت العلاقات الأخرى غير المتكافئة بين النوعين التي بينتها الفتيات تعاملاتهن مع الشرطة، وقررت كل الفتيات المستجوبات تقريباً أنهن امتن بشدة أو اغتصبن أو ضربن من الشرطة، وفي مثل هذا الوضع يصعب تنفيذ القوانين التي تحظر دعارة الأطفال.

فعالية / أثر البحث

بالاستعانة بنتائج التقييم السريع في تترانيا تم إعداد أدلة عملية للمداخلات الخاصة بمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال، وقد وفرت هذه الأدلة الإرشادات والنصح للمنظمات العاملة مع الأطفال المنخرطين في الدعارة عن كيفية النهوض بالمداخلات القائمة أو تعديلها، وتهدف الإرشادات إلى التأكد - قبل التدخل - من أن يتم أيضاً البحث عن آراء الأطفال المنخرطين في الدعارة.

إمكانية التكرار

كما ذكرنا استفادت الدراسة من كتيب التقييم السريع الذي وضعته منظمة العمل الدولية/ منظمة الأمم المتحدة للأطفال وباستخدام هذه المنهجية مرة أخرى يمكن إجراء دراسة مقارنة للمتابعة في أي وقت، ومنذ بحث تترانيا تم تكرار المنهجية الواردة في الكتيب واستخدمت في عدة بلاد على اتساع العالم، وتتضمن الشروط اللازمة لإمكان التكرار تدريب الباحثين على كيفية القيام بمثل هذا البحث الشانك.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- توفرت منهجية للتقييم السريع يسهل اتباعها وفرت مجموعة مختارة من الأدوات يمكن تكيفها بحسب الموقع؛
- تم إعداد كتيب تدريبي للقائمين بالمقابلات؛
- تم إعداد استمارات استبيان مناسبة ومتوازنة من حيث النوع؛
- كان لا بد من ترخيص رسمي من الحكومة لبدء الدراسة.

لمزيد من المعلومات:

منظمة كيوتا لصحة وتنمية المرأة:

Kiota Women's Health and Development Organization (KIWOHEDE) Buhgurruni Hse No 217, P O Box 1269, Dar es Salaam – Tel: +255-22-286 1111

Dr. Rwegoshora, lead consultant

Other researchers: Kamala, E.; Lusinde, E.; Mmillinga, J.; Mwaitula, J.

منظمة كيوتا لصحة وتنمية المرأة:

KIWOHEDE (Kiota Women's Health and Development) Tanzania

Ms. Justa Mwaituka , Chairperson

P. O. Box 1269, Dar es Salaam, Tanzania

Tel. 255-22-218-1855

E-mail: katri@africaonline.co.tz

منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - مكتب منظمة العمل الدولية لمنطقة شرق أفريقيا

ILO/IPEC, ILO Area Office for East Africa, Sea View Rd., P.O.Box 9212

Dar es Salaam , Tanzania

Tel. 255-22-2126821/6824/6826

Fax 255-22-2126627/52. 97, 213.41.41

Mr. Mallya, National Programme Manager : mallya@ilodar.or.tz

Ms Singh, Programme Officer: singhs@ilodar.org.tz /

Andrea Rossi ILO Area Office Dar es Salaam: rossi@ilodar.or.tz

تتوفر التفاصيل الكاملة عن الدراسة على الشبكة الدولية:

منظمة العمل الدولية: إرشادات بشأن التقييم السريع – دليل ميداني - يناير ٢٠٠٠

ILO Investigating Child Labour: Guidelines for rapid assessment – A field manual (January 2000)

ومتوفر على الموقع: <http://www.ilo.org/pubic/english/standards/ipec/simpoc/guides/index.htm>

دعارة الأطفال في تنزانيا : تقييم سريع (جنيف) – منظمة العمل الدولية/البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال – يناير ٢٠٠٢

E. Kamala, E. Lusinde, J. Millinga, Mwaitula, Gonza, Juma and Khamis: *Children in prostitution in Tanzania: A rapid assesment* (Geneva, ILO/IPEC, January 2002)

<Http://www.ilo.org/public/english/standards/ipec/simpoc/tanzanian/ra/prost.pdf>.

تنزانيا الأطفال في أعمال الدعارة : تقييم سريع (جنيف) – منظمة العمل الدولية/البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال – نوفمبر ٢٠٠١

E. Kamala, E.lusinde, J. Millinga, Mwaitula: *Tanzania : Children in prostitution – A rapid assessment* (Geneva, ILO/IPEC, November 2001) ISBN 92-2-112832-6.

ILO/IPEC: *Synthesis report on good practices in fighting CSEC in East Africa : Expereince form Uganda, Kenya, Tanzania and Zambia*. Draft (published version forthcoming).

ILO/IPEC: *Good practice in fighting CSEC: Experience from Tanzania* (forthcoming).

Idem: *The impact of HIV-AIDS on child labour in Tanzania*, IDS, KIWOHEDE (Geneva , Dar es Salaam, Forthcoming in 2002).

مصادر أخرى:

J. Ennew et al.: *Children in need of special protection measures: A Tanzanian study* (Dar es Salaam, UNICEF, 1999).

KIWOHEDE: *Attacking girl child sexual exploitation in Tanzania : The work of KIWOHEDE in Iringa,Mbeya And Ruvuma regions of Tanzania* (Dar es Salaam, KIWOHEDE/ILO-Ipec, 2001).

أمثلة للممارسات الجيدة في تنزانيا:

Tanzania Media Women's Association (TAMWA): Awareness raising on the rights of children and women through newspapers and radio programmes.

Mrs. Laila Sheik, Director, P O Box 8981, Dar es Salaam, Tanzania. Tel. +255-22-211 5278.

People in the fight against AIDS in Tanzania (WAMATA) runs a multifaceted programme of services for people Living with HIV/AIDS and for affected households and children.

Contact details: Deutsch-Tansanische Freundschaftsgesellschaft (DETAF) E.V., Riesweg 22, D-26316 Varel, Deutschland, Tel./fax 04451-969489; e-mail: info@detaf.de; website: www.detaf.de.

Tanzania Netherlands Project to Support HIV/AIDS Control in Mwanza (TANESA): HIV/AIDS prevention and interventions at the district level in Mwanza District.

Contact details: P.O.Box 434, Mwanza. Tel. +255.68.500236; e-mail : tanesa@tan2.healthnet.org

٤-٢ النساء في "الموقع الصحيح" في حملة كرة القدم "يرفعن البطاقة الحمراء لعمل الأطفال"

المستوى الأول: ممارسة مبتكرة

العبارات الرئيسية: حملة مكافحة عمل الأطفال:
إشراك المرأة: كرة القدم

توضح هذه الممارسة الجيدة كيف يفتح الباب لإمكانات كثيرة عند إعادة التفكير في مشاركة المرأة، وفي هذه الحالة كانت الاستعانة بموهبة المرأة لتعبئة الموارد لمكافحة عمل الأطفال فعالة للغاية⁴.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

إن إعطاء المرأة على مستوى القاعدة صوتاً أكبر بزيادة مشاركتها في الأنشطة الرامية لمكافحة عمل الأطفال سوف يؤكد أن تكون المرأة عنصراً نشطاً يشجع على التغيير الاجتماعي في هذا الصدد، وإلى جانب الدور الهام الذي يمكن للمرأة أن تلعبه في نشر الرسائل المتعلقة بعمل الأطفال فإن زيادة فرصها في الإفصاح عن رأيها – بما أن لكل من المرأة والرجل تجاربه المختلفة في الحياة – قد يكشف أيضاً عن أساليب جديدة من نوعها وغير متوقعة للبرامج أو الحملات الرامية لمكافحة عمل الأطفال،

وقد تكون المرأة هي ذاتها قد مرت بضغوط كثيرة من تلك التي تجبر الفتيات على الانخراط في الأعمال الخطرة، وبذلك يمكنها أن تنقل الرسالة الخاصة بعمل الطفلة بطريقة أكثر وضوحاً، ونفس الشيء بالنسبة للرجل فقد يكون هو الأفضل في تحديد أسباب لجوء الطفل الذكر لأن ينتهي به الأمر كطفل عامل.

إن كل من المرأة والرجل هو علاوة على ذلك صاحب عمل بالنسبة للأطفال العاملين في خدمة المنازل، ولذلك ينبغي تشجيع المجتمع المدني بأكمله على المشاركة في المناقشات ذات الصلة وفي الحملات الرامية لمكافحة عمل الأطفال، ويتطلب إدماج اعتبارات النوع في السياق المشاركة الكاملة من جانب المرأة في كافة مجالات الحياة، وعلى أية منظمة تسعى لأن تدمج اعتبارات النوع أن تتناول القضايا المتصلة بإعطاء المرأة صوتاً في القطاعات المختلفة، وتواجه برامج عديدة مشكلة التعرف على النساء ممن هم "عنصر فاعل في التغيير" ممن يستطعن توجيه النصح والمساهمة كخبراء وأيضاً كمشاركين.

كانت كرة القدم تقليدياً – سواء من حيث محبيها أو اللاعبين أو المدربين – مجالاً يسيطر عليه الذكر، وقد شهدت السنوات الأخيرة تحولاً مفاجئاً فقد أصبحت أعداد من النساء تتابع وتلعب كرة القدم أكثر من أي وقت مضى مع وجود أسر كاملة تحضر الآن مباريات كرة القدم، وقد حظي أيضاً الاهتمام بكرة القدم النسائية ذاتها بقوة دافعة كبيرة.

وتجذب كرة القدم حشوداً كبيرة وقد أتاح الحماس الاجتماعي للعبة فرصة مبتكرة لإطلاق رسالة حملة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال "رفع البطاقة الحمراء لعمل الأطفال" للملايين في أفريقيا، والبطاقة الحمراء وهي من أكثر الرموز المعروفة في العالم،

⁴ تقوم هذه الممارسة الجيدة على أساس حملة رفع البطاقة الحمراء لعمل الأطفال والتي بدأت في ١٨ يناير عام ٢٠٠٢ في بامكو، مالي.

يرفعها الحكم إزاء المخالفات الجسيمة للقواعد في مجال كرة القدم، وقد استعارت حملة البطاقة الأحمر رمزية البطاقة الحمراء لتوصيل الرسالة الاجتماعية بعدم تقبل عمل الأطفال، وقد بدأت الحملة في ١٨ يناير عام ٢٠٠٢ في مدينة "بماكو" أثناء كأس الأمم الأفريقي في وجود رئيس "مالي" والرعاة المشاركين مثل الاتحاد الأفريقي لكرة القدم واللجنة المنظمة لكأس الأمم الأفريقي لعام ٢٠٠٢، وقد ضم فريق المشاركين الاتحاد الأفريقي لكرة القدم واللجنة المنظمة لكأس الأمم الأفريقي والاتحاد الدولي لجمعيات كرة القدم (فيفا) وبعض منظمات الأمم المتحدة ووسائل الإعلام مع المسؤولين والحكام ولاعبي كرة القدم والمدربين والموسيقيين ممن شاركوا أيضا في الحملة.

وفي مدينة "مالي" قامت منظمة غير حكومية تعرف باسم "منسق الجمعيات النسائية والمنظمات غير الحكومية" (كافو) وتضم ما يقرب من ٥٠٠٠ عضو بدور هام في حشد التأييد في سائر أنحاء مالي لحملة رفع البطاقة الحمراء لعمل الأطفال، وبالرغم من أن الحملة لم تكن في الأصل تركز على "النوع" بالتحديد فقد ظهر تركيز شديد على النوع من خلال مشاركة منظمة "كافو".

الخطوات الرئيسية للقيام بهذه الممارسة

ارتكزت حملة الدعاية على ثلاثة عناصر: بطاقة حمراء حقيقية وأغنية أسمها "البطاقة الحمراء" وشريط فيديو انتج من ثلاث نسخ مدتها (٣٠ ثانية - دقيقتين - ثلاث دقائق)، وتم تنظيم مجموعة من الأنشطة المتصلة بهذه العناصر مع منظمة "كافو" في حملة رفع البطاقة الحمراء لعمل الأطفال وذلك أثناء كأس الأمم الأفريقي، وقد نظمت "كافو" مسيرة نسائية في شوارع مدينة بماكو أثناء المباريات لإثارة الوعي بين الجمهور ووسائل الإعلام بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال، وقد انضم للمسيرة أيضا عدد من القيادات المرموقة من المنظمات والمؤسسات في مالي، وتم تسليم عريضة عامة لمكافحة عمل الأطفال لوزير العمل في وجود قيادات أخرى هامة.

الأنشطة والفعاليات أخرى:

- نظمت مباراة كرة قدم نسائية في بماكو وقدم أثناءها فريق "المسرح من أجل التنمية" عروضاً فكاهية قصيرة تتعلق بعمل الأطفال.
- أدت "بيريت آدمز" - وهي مغنية أفريقية - أغنية "البطاقة الحمراء" باللغات الفرنسية والإنجليزية واللينجالا وصاحبها موسيقار من كوت ديفوار هو "بونكانا مايجا".
- اشترك أكثر من ٥٠ من قيادات منظمة "كافو" في مناقشة عن دور المرأة ودور الجمعيات النسائية في مكافحة عمل الأطفال.
- تم تنظيم أمسية ثقافية "أمسية بالافون" للتنبيه الجمهور بمشكلة عمل الأطفال.
- لفتت الفتيات العاملات في خدمة المنازل الانتباه لظروف العمل الصعبة التي يواجهنها.
- قامت منظمة "كافو" بتوزيع الفانلات والأعلام ولوحات العرض والملصقات والنشرات والشارات والصفارات على نطاق واسع.
- نظمت "كافو" مجموعات أخرى من النساء والأطفال للرقص والغناء أثناء كأس الأمم الأفريقي.
- قام ممثل كوميدي معروف بأداء مرتجل عن "رفع البطاقة الحمراء لعمل الأطفال".
- عرضت رسائل على الشاشة من اللاعبين والمشاهير تناهض عمل الأطفال.

⁵ تشير عبارة "النوع" إلى الفروق الاجتماعية والعلاقات بين الفتيات والفتيان وبين النساء والرجال التي تكتسب وتتغير على مدى الزمن.

لماذا اعتبرت حملة رفع الكارت الأحمر لعمل الأطفال ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

إعطاء الفتيات والنساء (وفئات مهمشة أخرى) صوتاً، تختص هذه الممارسة الجيدة بأنه من خلال مظلة المنظمة غير الحكومية "كافو" أمكن إشراك المرأة بالرغم من أنه ينظر للمرأة عامة على أن تمثيلها ضعيف في رياضة مثل كرة القدم، وهذا يوفر الآلية لإدماج تجارب النساء والفتيات في صلب الحملة التي استخدمت كرة القدم – وهي أكثر الرياضات شعبية في العالم- لإبراز قضايا عمل الأطفال، وقد بينت التجربة العملية أنه حتى في المجالات التي يبدو أن الذكر يسيطر عليها يتبقى حيز لإشراك المرأة واستيعاب تجاربها والاستفادة بخبرتها، وفي الحقيقة أعطي للمرأة صوتاً أكبر بزيادة مشاركتها في الحملة، ولذلك فقد أدرجت حملة رفع البطاقة الحمراء لعمل الأطفال في الفئة الرابعة ضمن أساليب منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال إدماج اعتبارات النوع في السياق وإعطاء الفتيات والنساء صوتاً.

الفعالية / الأثر: حشد النساء للالتفاف حول الحملة

قام أعضاء منظمة "كافو" بعمل رائع بحشد المشاركة في حملة البطاقة الحمراء. والحشد هو عملية جلب الناس معا لمناقشة المشاكل العامة والحلول الممكنة وكثيراً ما يؤدي إلى شبكات ومداولات عامة للاعتراف بالقضايا المختارة، ويتمكن الناس من خلال الحشد من مواجهة الموقف بأنفسهم، وعلى سبيل المثال يمكن للمجموعات أن تلتقي لمناقشة الخبرات والتعرف على عناصر التمييز والفقر ووضع الاستراتيجيات الجماعية لمواجهة هذه المشاكل. ويجب أن يشمل النهوض الفعال بالتغيير الاجتماعي كل من المرأة والرجل، إلا أن مشاركة المرأة تتطلب عادة التزاماً وحماساً أكبر من جانب الرجال والمؤسسات التي يسيطر عليها الذكور، ومن خلال مشاركة منظمة "كافو" في هذه الحملة أمكن للرجال والمؤسسات التي يسيطر عليها الذكور رؤية كيف يستطيع آلاف النساء والشباب إحياء مباريات كرة القدم بترديد شعار "رفع البطاقة الحمراء في وجه عمل الأطفال"، وفي حقيقة الأمر أن ما حدث هو أنه أتيح حيز للمرأة تستطيع فيه أن تنظم صفوفها حول قضية، وقد وفر هذا جمهور من المستمعين لصوت المرأة - وكذلك صوت رجال كثيرين - في مجال عادة ما تكون المرأة فيه أقل ظهوراً.

تغير مستمر في الاتجاهات إزاء المرأة

بعد حملة البطاقة الحمراء وبعد إعطاءهن المسؤولية كاملة عن جوانب مبادرة هامة كهذه لمكافحة عمل الأطفال شعرت النساء المشاركات بثقة متزايدة وإحساس بقيمتهم، وقد تغيرت أيضاً اتجاهات الذكور إزاء المرأة، واعترف الرجال بقيمة مشاركة المرأة في الحملة وكذلك بكفاءتها التنظيمية ومقدرتها على الإقناع وأشادوا بذلك.

إمكانية التكرار

عززت الدروس المستفادة والمتعلقة بمشاركة المرأة – على سبيل المثال قدرتها الممتازة على الحشد والتنظيم – الاعتقاد بين أولئك العاملين على القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال بأهمية مشاركة المنظمات النسائية غير الحكومية في الحملات المستقبلية، ونظراً لنجاح حملة رفع البطاقة الحمراء لعمل الأطفال في مالي جرى وضع الخطة لتكرار هذا العمل وإشراك مجموعات نسائية في المناسبات الإقليمية والدولية لكرة القدم – من بينها - بطولة تحت العشرين لأمريكا الجنوبية (يناير ٢٠٠٣) وكأس أمريكا في بيرو (٢٠٠٤) وكأس العالم للنساء في الصين (سبتمبر ٢٠٠٣).

الشروط اللازمة

- كانت هناك منظمة نسائية (كافو) تعمل بالفعل في مالي.

- كان لدى منظمي الحملة الثقة والقدرة على تفويض " كافو " بأنشطة أساسية للحملة والانسحاب وترك " كافو " تقوم بتنظيم الفعاليات بالطريقة التي تراها مناسبة.
- إدراكا منها لأهمية دورها المحتملة في حشد الناس للتغيير الاجتماعي تعاونت المؤسسات العامة مع الحملة.
- كانت المساندة الكاملة من جانب وسائل الإعلام عنصرا هاما.
- أدت مساندة الشخصيات البارزة والمحوبة والفنانين إلى أن تتحول الحملة إلى مناسبة شعبية.

لمزيد من المعلومات:

شريط فيديو بعنوان: "Red card to child labour" ونشرة حقائق (البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - مارس ٢٠٠٢).

نشرة بعنوان البطاقة الحمراء - بيان "كافو" بعنوان: - "Red card to child labour" - تقرير الحملة (عند استكماله) - نشرة صحفية " منظمة العمل الدولية ترفع البطاقة الحمراء "

للاتصالات:

Ms. Ouédraogo, IPEC/POL Director: ouedraogo@ilo.org

Mr. Espinosa (IPEC/POL): espinosa@ilo.org; and Ms. Montaldo (IPEC/POL Campaign Desk Officer): montaldo@ilo.org.

CAFO: Madame TRAORE Oumou TOURÉ, Secrétaire Exécutive de la CAFO, tél./fax : (223) 20-06-51, BP. 2774 , Bamako; e-mail: woiyo@hotmail.com/woiyoo @ yahoo. fr; Sogoniko, Rue 114, Porte 590, Bamako.

٣-٤ منع الاتجار بالنساء والأطفال في منطقة نهر ميكونج: اتباع أسلوب المشاركة

المستوى الثالث: ممارسة جيدة مكررة

الكلمات الرئيسية: أساليب المشاركة - المساواة بين
النوعين - التدريب على المهارات وإقامة
المشروعات، التوعية بشأن وضع المرأة،
التخطيط بناء على المجتمع المحلي

تبين هذه الممارسة الجيدة أن الاهتمام بالمشاركة في التنمية بإعطاء من ليس لهم عادة صوتاً في
التخطيط لمستقبلهم فرصة الإدلاء بأرائهم - هو أمر حيوي لإدماج اعتبارات النوع وممارسة إنمائية
فعالة^٦.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

تتصل قضية النوع اتصالاً كبيراً بكل من جانبي العرض والطلب في الاتجار بالبشر. وفي
مجتمعات آسيوية كثيرة على سبيل المثال من المنتظر من الفتاة أن تضحى بتعليمها وأن تأخذ على
عاتقها مسؤوليات جسام تجاه الأبوين وأفراد الأسرة الآخرين وهو تنازل غير مطلوب من أخيها
الفتي، ومن المقبول عادة كذلك أنه في يوم ما سوف تتزوج الفتاة وتترك البيت مما يجعلها لا تأتي
بالمال لبيت أهلها أو فقط القليل منه، وفي هذه الأوضاع ينظر للفتيات عادة على أنهن "استثمار
ضعيف" نسبياً وأن إرسالهن للعمل هو الاختيار الأفضل، وقد ينظر للفتيات أحياناً على أنهن لا لزوم
لهن أو أنهن عبء على الأسر الفقيرة، وتساعد القوانين وتطبيقاتها إلى جانب الأعراف غير الرسمية
والتي تفرضها المفاهيم الثقافية على جعل مظاهر عدم المساواة بين النوعين أكثر تعقيداً.

ويعانى كل الأطفال الذين يتجر بهم من العزلة عن الأسرة وعن المجتمع ومن الخوف ومن
الصدمة النفسية نتيجة لوضعهم غير القانوني والضرر البدني والنفسي وضياع طفولتهم وتعليمهم،
ونتيجة لذلك يتحطم مستقبل الأطفال الذين يتجر بهم بصفة عامة، وتعاني الفتيات المتجر بهن من
خطورة التعرض للحمل والأمومة المبكرة والأمراض التناسلية التي قد تهدد قدرتهن على الإنجاب
في حياتهن المستقبلية، وعلاوة على ذلك تشعر الفتيات بالعار لممارستهن الجنس في سن مبكر (سواء
بالقوة أم لا)، وترفض الأسر والمجتمعات مثل تلك الفتيات عند عودتهن إليها بطفل أو بمضاعفات
إنجابية، وبدون تقبل الأسرة والمجتمع لهن تقل - في مجتمعات كثيرة - فرصهن في الزواج وقد
يقعن مرة أخرى في براثن المتاجرين أو يعدن لأوضاع مستغلة بسبب اليأس (بونبالا وكين ٢٠٠١)^٧.

وقد بدأ مشروع منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بشأن
الاتجار بالأطفال والنساء عام ١٩٩٧ وتبدأ مرحلته الثانية عام ٢٠٠٣^٨. ويغطي المشروع كل
كمبوديا وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وتايلاند وفيتنام ومقاطعة "يانان" بالصين، ويهدف
المشروع للحد من الاتجار بالأطفال والنساء في الإقليم الفرعي الكبير لنهر "ميكونج"، على أن يتم
ذلك من خلال بناء الطاقات وإثارة الوعي والدعوة والمساعدة المباشرة، وتمول المشروع إدارة

^٦ جاءت هذه الممارسة الجيدة من المشروع الإقليمي الفرعي في منطقة الميكونج لمكافحة الاتجار بالأطفال والنساء - المرحلة
الأولى - ١٩٩٧-٢٠٠٢.

^٧ أخذت هاتان الفقرتان التمهيديتان عن عمل "بانودا بونبالا" و"جون كين": الاتجار بالأطفال: المشكلة والاستجابات على اتساع
العالم (٢٠٠١)، وهي نسخة أولية للتقرير القادم عن الاتجار بالأطفال للتوزيع في المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الاستغلال
الجنسي التجاري للأطفال ويوكوها ١٧ - ١٩ ديسمبر عام ٢٠٠١.

^٨ تم تقييم هذا المشروع في نهاية عام ٢٠٠١.

التنمية الدولية بالمملكة المتحدة ويتم تنفيذه بالتعاون مع برنامج منظمة العمل الدولية الخاص بتنفيذ المساواة بين النوعين ومكتب منظمة العمل الدولية للمنطقة في بانكوك مع الفريق الاستشاري متعدد التخصصات لشرق آسيا.

وقد بدأ مشروع حظر الاتجار في الأطفال والنساء "بمرحلة بناء منصة انطلاق" تتم خلالها بحوث العمل بشأن الأوضاع الخاصة بالاتجار بالنساء والأطفال بما في ذلك تحليل الدروس المستفادة من مشروعات أخرى تناولت الاتجار، وتم تنظيم مشاورات على مستوى الإقليم الفرعي مع مجموعة من أصحاب الشأن، وعلى أساس من التحليلات التي أجريت في المرحلة التحضيرية تم إعداد برامج العمل والأنشطة بما في ذلك مشروعات المساعدة المباشرة، وقد انتفعت مئات الأسر ممن يتعرض أطفالها لخطر الاتجار من المشروع الخاص بحظر الاتجار في النساء والأطفال ومن المداخلات الخاصة ببرامج الحصول على الدخل والتدريب على المهارات والتعليم والتمويل المتناهي الصغر ومن النوعية، وقد استطاعت الأسر الحصول على الدخل الكافي مما مكنها من الادخار وإرسال أبناءهم للمدرسة بدلاً من إرسالهم بعيداً للعمل.

الخطوات الرئيسية لإدماج اعتبارات النوع في المشروع المتعلق بالاتجار بالنساء والأطفال

- تم تأسيس لجنة وطنية إدارية خاصة بالاتجار بالنساء والأطفال في كل من البلاد المشاركة.
- باستخدام البيانات على مستوى المقاطعات بغرض الاختيار، وقع الاختيار على المقاطعات والقرى لإجراء المداخلات، وشملت عملية جمع البيانات على المستوى المحلي مجموعات نقاش تركز على موضوعات محددة تتناول كل منها المشاكل والحلول مع الأطفال والنساء والفئات الأخرى، وبذلت جهود خاصة لإشراك المرأة في مجموعات النقاش هذه.
- استفاد المشروع المتعلق بالاتجار بالنساء والأطفال من خبرة العاملين في برنامج منظمة العمل الدولية الخاص بالنهوض بالنوع ممن لديهم الكفاءة لتفعيل المساواة بين النوعين عند إنشاء الوظائف.
- اعتمد المشروع أيضاً - كلما أمكن - على الخدمات وعلى مصادر المعلومات المتوفرة بحيث يستكمل الموارد المتاحة بدلاً من الازدواج معها.
- تم توفير التمويل للمساعدات المباشرة ومشروعات المجتمع المحلي، وتم تأسيس مشروعات التنمية المحلية في المناطق الجغرافية المختارة من خلال عملية المشاركة التي استخدمت تقنيات التخطيط للمشروع وفقاً لأهداف محددة وبأسلوب حساس للنوع، وتم تشكيل لجان للقرى من خلال تبني أسلوب المشاركة، وفي مواقع عديدة كان يوصى بأن يكون نصف الأعضاء المعيّنين من داخل كل قرية على الأقل من النساء (وهي حصة تؤكد تمثيلاً متوازناً للجنسين)، وقد ركزت مشروعات محلية كثيرة جزئياً على تطوير الاستراتيجيات المعيشية البديلة والتدريب على المهارات وعلى كيفية الحصول على الدخل وعلى التعليم الأساسي، وفي بعض المناطق تم إنتاج كتيبات عن التدريب المهني المتجه نحو السوق وعن أنشطة الحصول على الدخل الخاصة بالمرأة (وبالرجل).
- في يوليو عام ٢٠٠٢ تم استخدام مداخلات تجريبية مساندة^٩ لتمكين المنظمات المشاركة لمنظمة العمل الدولية من مواجهة عدم المساواة بين النوعين بصورة أكثر انتظاماً ومن إثارة الوعي من خلال بناء الطاقات وتأسيس الشبكات، وقد تم تشكيل فرق للتدريب على قضايا النوع وعمل الأطفال على مستوى البلد، وقد طورت هذه المداخلات التجريبية تقييماً للاحتياجات

^٩ في ظل إطار المشاركة بين منظمة العمل الدولية وإدارة التنمية الدولية.

التدريبية وتأسيس الشبكات للتحليل حسب النوع وتقدير الممارسات الجيدة وأوجه النقص والمواد التدريبية المتاحة الخ. وسوف تدعم المرحلة التالية ورش عمل لتدريب المدربين.

لماذا اعتبر المشروع المتعلق بالاتجار بالأطفال والنساء ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

إعطاء الفتيات والنساء (والفئات المهمشة الأخرى) صوتاً

مكون النوع الداخل فيها – أدرج مشروع الاتجار بالأطفال والنساء كممارسة جيدة لأنه – بعد مرحلة بناء منصة انطلاق المشروع المذكورة أعلاه – تضمنت كافة الأنشطة في برامج العمل مكون النوع فيها، ويرجع مكون النوع الداخل فيها إلى حد كبير للتعاون مع برنامج منظمة العمل الدولية لتفعيل النوع الذي كان يركز على وظائف أفضل للمرأة وعلى المساواة بين النوعين¹⁰، ونظراً لأنه يرمى إلى تحسين أوضاع عدم المساواة القائمة والتي تؤدي إلى الاتجار بالنساء والفتيات فقد استهدف المشروع النساء والفتيات بتدريبهن على المهارات وعلى إقامة المشروعات على مستوى القرية، ونتيجة لذلك استحدث مشروع حظر الاتجار بالأطفال والنساء وظائف جديدة وأساليب معيشية بديلة وكذلك محو أمية قانونية لكثير من الفتيات والنساء الشابات المعرضات لخطر الاتجار.

التركيز على المشاركة في التنمية – وقد تم إدراج المشروع المتعلق بالاتجار بالأطفال والنساء أيضاً كممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع بسبب تركيزه على المشاركة في التنمية وهي مكون أساسي في أساليب إدماج اعتبارات النوع والممارسة الشاملة الجيدة للتنمية. ولذلك أدرجنا المشروع في الفئة الرابعة¹¹، وكان تقادي أساليب العمل من أعلى إلى أسفل في مداخلات المشروع أمراً أساسياً في مشروع حظر الاتجار بالأطفال والنساء، ولعب أصحاب الشأن على مستوى القاعدة دوراً هاماً في تحديد الخيارات الإنمائية الواقعية، ومن خلال أسلوب التخطيط بناء على المجتمع المحلي بالنسبة لمشروعات المساعدة المباشرة على مستوى القرى أعطى المشروع للفتيات وللنساء فرصة أكبر للمشاركة، وازدادت مشاركتهن في تصميم الأنشطة عن قصد من خلال المشاورات المباشرة، (وكثيراً ما تكشف أساليب المشاركة فوارق كبيرة بين النوعين، وفي كمبوديا على سبيل المثال أعطى الرجال الذين استشيروا في قريتين الأولوية للحصول على البقر ومياه الري بينما أعطت النساء في نفس القريتين الأولوية للأمن الغذائي والحصول على البقر والمحاصيل المنزلية البديلة ولتعليم أطفالهن وللمزيد من المعلومات عن القانون وحقوق الإنسان).

مكون إثارة الوعي – يعتبر المشروع ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع لأنه يتضمن مكون عن إثارة الوعي بأوضاع النساء والفتيات، ويتعاون المشروع مع السلطات الوطنية والإقليمية لتغيير الاتجاهات السائدة إزاء الفتيات والنساء المعرضات لأخطار الاتجار، وفي مقاطعة "نيان"-بالصين - على سبيل المثال - وبعد التدريب في دائرة "سيماو" زادت نسبة مشاركة النساء في مجلس المدينة من ٢٠ إلى ٣٠ في المائة وتغيرت بالاتفاق الإجماعي عادات تناول الطعام التي كانت تفصل بين النوعين في مجموعات الأقلية العرقية وأصبح الرجال والنساء يتناولون الطعام سوياً.

ممارسة مبتكرة: التركيز على مشاركة أصحاب الشأن

إن التشاور مع مجموعة واسعة من أصحاب الشأن هو واحد من الجوانب الأساسية التي يركز عليها مشروع الاتجار بالأطفال والنساء وهو أسلوب مبتكر في بعض البلاد في المنطقة. وإلى جانب

¹⁰ تشير عبارة المساواة بين النوعين إلى الحقوق والمسؤوليات المتساوية بين الرجل والمرأة وبين الفتاة والفتى.

¹¹ يبرز مشروع الاتجار بالأطفال والنساء أيضاً أعمال مختصة بالنوع بالنسبة للنساء والفتيات وفي نفس الوقت يبدأ عملية تغيير اجتماعي للاتجاهات السائدة إزاء الاتجار بالنساء والفتيات على المستوى الوطني، وهنا على أية حال نبرز بصفة رئيسية جانب المشاركة في مشروع الاتجار بالأطفال والنساء وبذلك أدرج في فئة الممارسات الجيدة المتصلة بإعطاء الفتيات والنساء صوتاً أكبر بزيادة مشاركتهن للتأكد من أن وجهات نظرهن تؤخذ في الحسبان.

أصحاب الشأن على مستوى القاعدة والأسر التي يتعرض أبناؤها ونساؤها لخطر الإتجار يشتمل أصحاب الشأن أيضا على الحكومات على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي ووكالات الأمم المتحدة الأخرى¹² ومنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ذاتهما وأقسام أخرى من منظمة العمل الدولية (برنامج تفعيل المساواة بين النوعين ومكتب منظمة العمل الدولية للمنطقة في بانكوك/ الفريق الاستشاري متعدد التخصصات لشرق آسيا ومشروع "أبدأ عملاً وحسنه" و"برنامج تطوير المشروعات الصغيرة" و"وحدة التمويل الاجتماعي") والمنظمات العمالية ومنظمات أصحاب العمل، ويتميز مثل هذا الأسلوب لإشراك أصحاب الشأن على نطاق واسع بالآتي:

- فهم أفضل لتعدد موضوع الإتجار وقضايا النوع المرتبطة به؛
- اختيار أفضل لمجالات مصادر الاتجار؛
- إحساس "بالمسؤولية" إزاء مشكلة الإتجار بالبشر لدى العديد من أصحاب الشأن؛
- مشاركة أكبر من جانب أصحاب الشأن في العملية.

إمكانية التكرار

يعتبر مشروع الاتجار بالأطفال والنساء نموذجا يبين كيف يمكن التخطيط للمبادرات الوطنية وتطويرها باستخدام الكفاءات الوطنية كجزء من عملية إقليمية فرعية أوسع، وأن الكم الكبير من البحوث والممارسات الجيدة وتحليل الدروس المستفادة وتبادل المعلومات يعنى أن المشروع يتمكن من التحول السريع وتغيير الاتجاه لمواجهة الظروف المتغيرة والأدوار المتغيرة، وقد قامت الحكومة الصينية بالفعل بتكرار نموذج مشروع حظر الاتجار بالأطفال والنساء في "ينان" في مقاطعات أخرى، وقد ألهم هذا النموذج أيضا الأنشطة الرامية لمكافحة عمل الأطفال في عملها في وسط وغرب أفريقيا وفي أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية وتم تكرار هذا النموذج في تلك البلاد.

قابلية المشروع للاستمرار وكفاءته

كانت إحدى نتائج مشروع الاتجار بالأطفال والنساء هي خلق نشاط والتزام أكبر لمواجهة قضية الاتجار بالنساء والأطفال، وقد شمل ذلك مشاركة المتطوعين في أنشطة المشروع وحشد التحالفات العريضة من الشركاء، وقد أدى تأسيس الشبكات إلى تعزيز الطاقات الوطنية لمكافحة الاتجار بالنساء والأطفال، وفي جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وفي مقاطعة "ينان" بالصين على سبيل المثال لم تكن هناك أية منظمة وطنية تعمل في مجال مكافحة الإتجار قبل المشروع، ولكافة مداخلات المشروع مكونات للرصد للتأكد من أن الموارد تستخدم بطريقة تؤدي لتعظيم أثرها، وعلى سبيل المثال حيثما توجد صلات بمبادرات مشابهة في المنطقة يؤدي ذلك إلى تقادى ازدواج الجهود، ويتم تجميع الموارد المالية والفنية في نفس الوقت مع الوكالات الأخرى مثل المشروع المشترك بين الوكالات بشأن الاتجار واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لشرق آسيا والمحيط الهادئ.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- تطلب تنفيذ النموذج التزاماً سياسياً، وتطلبت التحركات الرامية للحد من الإتجار تكريساً لتفعيل وضع المرأة والفتاة، وقد وضع إطار عمل واضح لمشروع الإتجار في الأطفال والنساء مع أعضاء لجنة الإدارة التي ضمت مسؤولين على مستوى رفيع من الوزارات مثل وزارة التخطيط ومكتب رئيس الوزراء.

¹² تشمل وكالات الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ والمشروع المشترك لوكالات الأمم المتحدة بشأن الاتجار والمنظمة الدولية للهجرة.

- أبدت السلطات المحلية ترحيبها بمساندة المستويات الأدنى وتفويضها بالسلطات وهو أمر حيوي إذا أردنا أن تنشط أساليب المشاركة.
- أتيج الوقت للمشاركة المحلية مع الاعتراف بأنه في كثير من الأحيان يحتاج تشجيع المرأة على المشاركة لجهود أكبر.
- كانت إحدى المتطلبات هي وجود فريق من العاملين في المشروع ممن لديهم استقرار في مواقعهم ولديهم الحافز الكافي، وكان بناء القدرات لتحليل النوع له أهميته بالنسبة لكافة العاملين، وكان العمل مع شركاء ممن لهم خبرة في تفعيل المساواة بين النوعين له أيضاً أهميته.
- كان التنسيق أمراً أساسياً، وكانت الوكالات الدولية مرحبة بالعمل معاً بدلاً من التنافس فيما بينها.
- تم بناء الطاقات للاستخدام الفعال لوسائل الإعلام لحشد المساندة لتغيير السياسات والاتجاهات،
- أثبتت أنشطة الحصول على الدخل أنها ذات جدوى تجارية بما أنها تأسست بناء على تحليلات مناسبة للسوق وتلبي طلبات اقتصادية حقيقية.

لمزيد من المعلومات عن مشروع الاتجار بالأطفال والنساء:

مشروع القضاء على دعاية الأطفال والاتجار بهم - الممارسات الدولية الجيدة في مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال - الموقع: http://www.ecpat.net/eng/CSEC/good_practices/trafficking_mekong.asp

مكافحة الاتجار بالنساء والأطفال في جنوب آسيا: إدماج مبادرات مكافحة الاتجار في عمليات بنك التنمية الآسيوي للحد من الفقر - الموقع: <http://www.adb.org/Gender/reta5948.asp>

أعمال بانودا بونبالا وجون كين: الاتجار بالأطفال: المشكلة والردود على اتساع العالم (جنيف - منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - ٢٠٠١) - الموقع: www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/publ/childtraf/trafficking.pdf

للاتصالات:

البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال / برنامج تفعيل المساواة بين النوعين - المشروع الإقليمي الفرعي للميكونج لمكافحة الاتجار بالأطفال والنساء -

IPEC/GENPROM Mekong Sub-regional Project to Combat Trafficking in Children and Women (TICW Project), International Labour Organization, 2nd floor, UN Service Building, Rajdamnern Nok Avenue, Bangkok, Thailand
Tel. +66 2 288 2218; fax +66 2 280 3063; e-mail: kwantawan@ilobkk.or.th
Website: <http://www.ilo.org/public/english/region/asro/bangkok/child/trafficking/>

موقع برنامج منظمة العمل الدولية الخاص بالنهوض بالمساواة بين النوعين :

Mr. Herve Berger, CTA TICW Project: bergerh@ilobkk.or.th; tel. 66-2-288-1722
and Mr. Hans van de Glind, Deputy Project Manager: vandeglind@ilobkk.or.th
Ms. Eriko Kiuchi, Associate Expert: kiuchi@ilobkk.or.th

The ILO Gender Promotion Programme website:
<http://www.ilo.org/public/english/employment/gems/partner.htm>

Contact point:

Ms. Lin Lean Lim (Director): lim@ilo.org
Ms. Theresa Smout: smout@ilo.org

٤-٤ توفير "مكان" للنساء للاجتماع والاطلاع على مخاطر الاتجار بالبشر في الصين

المستوى الثاني : ممارسة عرضت بنجاح

- العبارات الرئيسية: منع الاتجار - تبادل المعلومات
- تأسيس الشبكات - المرأة في مواقع اتخاذ القرار
- استراتيجيات المساواة التي تشرك أيضا الرجل
- إثارة الوعي - المشاركة - التدريب

وفرت ديار النساء (بمقاطعة "ينان" بالصين) الوارد وصفها في هذه الممارسة الجيدة^{١٣} مكاناً ممتازاً للنقاش والاجتماعات، وقد وفرت منتدى لأولئك المعرضين لأخطار الاتجار للاطلاع على قضايا الاتجار وإجراء مناقشات صريحة عن مخاوفهن وأسباب نزوحهن.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

لا يجد سكان المناطق الريفية - وخاصة النساء - عادة أماكن للأنشطة الجماعية ونادراً ما تتاح لهم الفرصة لتبادل المعلومات والأفكار، وهذا أمر جدير بالاهتمام خاصة عند مناقشة الخبرات الإيجابية والسلبية في العمل وفي الحياة خارج موقع جغرافي محدود دون ما تعرض للعالم الخارجي من قبل بالقدر الكافي، وكثيراً ما ينظر للحياة العملية البديلة عادة على أنها السبيل الوحيد للخروج من المنزل، وبالنسبة للفتيات بصفة خاصة يبدو أن العمل خارج البيت يوفر فرصة للاستقلال والتعرف على أصدقاء جدد ومعرفة الحياة.

وكثيراً ما تدخل المرأة أو الفتاة مجال العمل للمساهمة الاقتصادية في الأسرة وعادة ما تأمل في الزواج فيما بعد، وبالنسبة لبعض الفتيات يبدو الانتقال بعيداً للعمل اختياراً جذاباً بل ومبهراً أيضاً إذا ما قورن بالبقاء في موقع المنزل، وفي ظل ثقافات عديدة يعنى بقاء الفتاة في البيت - بالمقارنة - ارتباطات اجتماعية محدودة وحياة مملة نسبياً.

وتنقص أهل الريف على أية حال المعلومات الدقيقة عما تبدو عليه في واقع "العالم الخارجي"، ويتغذى أصحاب العمل المحتملين - وكثير منهم أساساً من المتاجرين - على حساب الأبرياء ويكذبون على النساء والأطفال الريفيين، والنساء خاصة يفتقرن للحصول على المعلومات لارتفاع الأمية بينهن بنسبة أكبر من الرجال وللرجوع إلى مصادر متعددة مثلما يفعل أقرانهم من الرجال، ومن الأساسي لأي استراتيجية وقائية ناجحة أن تحدد كيفية وصول التفاصيل الهامة المتعلقة بالاتجار لأولئك المعرضين لخطر السقوط كضحايا.

تم تأسيس "ديار النساء"^{١٤} كمكان لتبادل المعلومات في ١٢ قرية من قرى المشروع في مركز "حيانشينج" و"مينغاي" في دائرتي "سيماو" و"كزيشوانبانا" وذلك في مقاطعة "ينان" بالصين في نوفمبر عام ٢٠٠١، وكانت هذه الديار تشكل أحد عناصر إثارة الوعي المكونة للمشروع. ويهدف المشروع^{١٥} إلى منع الاتجار من خلال توفير الوظائف والتعليم.

¹³ هذه الممارسة الجيدة هي جزء من المشروع الإقليمي الفرعي لمكافحة الاتجار بالأطفال والنساء في الميكونج - المرحلة الأولى ١٩٩٧ - ٢٠٠٢، وقد تمت في ظل حملة التوعية والدعاية ضمن المشروع.

¹⁴ استعملت عبارة "ديار النساء" بدلا من "مراكز النساء" بسبب أن كلمة "مركز" لها صبغة رسمية أكثر من كلمة "دار".

¹⁵ من البلاد الأخرى التي يغطيها هذا المشروع: كمبوديا وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وتايلاند وفيتنام، ويهدف هذا المشروع الذي تموله إدارة التنمية الدولية إلى تقوية مكون النوع من خلال المداخلات التجريبية.

والتدريب المهني والبناء على ما هو متاح من البرامج والممارسات الجيدة^{١٦}، وقد أفسحت الديار التي أنشئت مكاناً للآتي:

- يستطيع فيه القرويون - وخاصة النساء - تبادل الأفكار؛
- ناقش القرويون العمليات الناجحة والدروس المستفادة والخاصة بتحسين المحصول وتربية الماشية؛
- التقى المجتمع المحلي لمناقشة أفضل السبل لمنع الاتجار؛
- تم تنظيم مناسبات ترفيحية وعرضت البرامج التعليمية وأتيحت الفرصة للأفراد لقراءة بعض مواد المكتبة؛
- تم الحد من الإحساس بالملل من خلال وجود مكان للاجتماع والتعلم ومقابلة الآخرين.

الخطوات الرئيسية للقيام بهذه الممارسة الجيدة

يسبق مفهوم ديار النساء تاريخياً مشروع حظر الإتجار بالأطفال والنساء، وكانت لبعض الاتحادات النسائية كما كانت لبعض القرى الكبيرة منشآت مماثلة، وقد استهدف المشروع القرى الأخرى التي كان السكان فيها معرضين بشكل كبير لأخطار الإتجار.

وقد تمت مناقشة تأسيس ديار النساء مع السلطات في الأحياء والمدن الصغيرة والقرى بمساندة منظمات مختلفة ساهمت في تأسيسها، وعادة كانت لجان القرى تخصص المكان بينما تقدم مكاتب الزراعة والعدل المواد الخاصة بالمكتبة، كما وفر الاتحاد النسائي المحلي المزيد من المواد وأخذ على عاتقه مسئولية تيسير استخدام ديار النساء في الأنشطة المتصلة بمنع الإتجار في النساء والأطفال، وقدم مشروع الإتجار في الأطفال والنساء المناضد والمقاعد والمعدات السمعية والبصرية المستخدمة في تدريب المجتمع المحلي.

لماذا يعتبر إنشاء ديار النساء ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع

إعطاء الفتيات والنساء (والفئات المهمشة الأخرى) صوتاً، تساعد هذه الممارسة الجيدة على الاحتفاظ بموضوع الاتجار بالنساء والأطفال على جدول أعمال قرى مقاطعة "ينان"، وقد تم إدراج ديار النساء كمكان لتبادل المعلومات كممارسة جيدة لأن هذه المؤسسات توفر منتدى للنساء للقيام بالآتي:

- التدريب على إسماع أصواتهن؛
 - تأسيس الشبكات بشأن المخاوف التي قد تكون لديهن عن الوظيفة المحتملة خارج المنطقة؛
 - مناقشة مشكلة مواجهة الإتجار بأنفسهم أو مع أفراد المجتمع الآخرين؛
 - الاستفادة من المساندة لتنمية فرصهن ومهاراتهن (وهذا ينسحب على الرجال أيضاً).
- وتتجح برامج المشاركة الفعالة فقط في المناخ الذي يمكنها من ذلك، وتوفر "ديار المرأة" مثل هذا المناخ مما يعزز التضامن إزاء قضية الإتجار في البشر، وقد أدرجنا هذه الممارسة في الفئة الرابعة للعمل لأنها توفر منتديات لسماع صوت الفتيات والنساء مما يساعد على أن تؤخذ مصالحهن ووجهات نظرهن في الحسبان.

¹⁶ تم تقييم هذا المشروع في نهاية عام ٢٠٠١.

ويلعب الرجال والنساء عادة أدواراً مختلفة في المجتمع وبذلك قد يكون لكل منهما احتياجاته المختلفة، وكثيراً ما تنسى مشاغل المرأة – وكذلك مشاغل الأفراد من الفئات الأخرى المهمشة – أو تعتبر غير ذات بال بسبب أنهم أخفض صوتاً أو أقل طلاقاً أو لأنهم بسبب ذلك أقل "ظهوراً" – أو ربما اعتبروا غير ذي قيمة في عملية التخطيط الشاملة، ويتعين للجهود الرامية لمعالجة مشاكل مثل الإتجار أن تعترف باحتياجات كل من الرجل والمرأة وأوجه ضعف كل منهما وقدراته في إطار موسع يشمل الثقافة والسن والأصل العرقي والدين والفرص الاقتصادية، وتوفر ديار المرأة مكاناً بحيث يمكن أن تظل احتياجات المرأة في المقدمة – وخاصة اتخاذ التدابير التي من شأنها جعل النساء والفتيات الصغيرات يتقادين ترك قراهن بحثاً عن العمل.

كانت القرى المستهدفة قبل ذلك تنقصها أماكن عامة حيث تستطيع النساء اللقاء ومناقشة الأمور المتعلقة بالمجتمع، وقد رحبت النساء كثيراً جداً بالأماكن حيث يستطعن هن وفتيات القرية اللقاء بسهولة لمناقشة القضايا الاجتماعية مثل العوامل التي تؤدي بهن إلى ترك القرية والمسائل المتعلقة بالمساواة بين النوعين، وتوفر الديار أيضاً أماكن للتدريب على بدائل الحصول على الدخل.

والواقع أن ديار المرأة قد اجتذبت المجتمع المحلي بأسره مما يعكس واقع أن أنشطة الإناث والذكور وسلوكهم متشابه وأنها لا يمكن النظر إلى المرأة بمعزل عن الرجل، وبصفة عامة أدت ديار المرأة إلى تيسير الاتصال بين الأفراد في القرى وكذلك بالديار الأخرى خارج القرى.

الصلة بمنع الاتجار

تمت مجموعة من الأنشطة في ديار المرأة، ويستطيع القرويون الراغبون في ترك القرية على سبيل المثال مشاهدة شريط فيديو عن العمل القانوني أعد بالتعاون مع مشروع منظمة العمل الدولية للإقليم الفرعي لنهر ميكونج لمكافحة الاتجار في الأطفال والنساء، ومن بين أنشطة أخرى توفرت النصائح القانونية والمعلومات عن فرص العمل والتدريب على إدارة المشروعات، (وقد مكنت المعلومات المستقاة من هذا النشاط الأخير القرويين من إدارة بعض جوانب مشروع منظمة العمل الدولية في الميكونج بأنفسهم)، وتذاع أشرطة الفيديو التي تتضمن معلومات من وزارة العمل ومن الاتحاد النسائي وتتوفر للمشاهدة بالإضافة إلى الأشرطة الخاصة بالزراعة وبتربية الماشية، والمكتبة هي مرفق آخر تم توفيره ويمكن الاستعارة منها، وتتظم بعض النساء مناسبات ثقافية وترفيهية حيث تعرض أشرطة فيديو من أنحاء البلد.

إحدى أنشطة ديار المرأة في مقاطعة "مينغاي"

في مقاطعة مينغاي نظمت ديار المرأة أنشطة مرتين أسبوعياً، ومنذ تأسيس ديار المرأة قام الاتحاد النسائي بتنظيم ١٨ دورة تدريبية عن منع الاتجار بالبشر وللتنوعية وقد شارك ٣٣٥٦ قروي في الدورات التدريبية الخاصة بقانون حماية حقوق ومصالح المرأة والمساواة بين النوعين ومنع الاتجار، أما بالنسبة للأنشطة المتعلقة بكيفية الحصول على الدخل فقد عقد المكتب الزراعي ستة دورات تدريبية حضرها ٤٣٠ مشارك عن إصلاح مزارع الشاي ذات المحصول المنخفض، وثلاث دورات تدريبية عن نبات الخيزران العذب، وستة دورات تدريبية لاكتساب المهارات عن الصنف "ديننوم ٥٠٢" لشتل الأرز، وتهدف كل هذه الأنشطة لزيادة دخل الأسر وتقادى الحاجة إلى إرسال الأفراد بعيداً للعمل.

ونظم مكتب العدل بالمقاطعة أيضاً تدريباً لمحو الأمية القانونية في ديار المرأة، ونظم المكتب التعليمي فرق تطوعية للدعاية بين الطلبة، كما أصدر مكتب المقاطعة لخدمات العمل بمساعدة إدارات العمل والتوظيف معلومات عن العمل وعمم المعلومات عن كيفية الهجرة بالأساليب القانونية.

الفعالية والأثر

تقع ديار المرأة في كل قرية بها المركز الإداري للمقاطعة، وقد لا يعني ذلك أنه موقع مناسب لأولئك الذين يعيشون بعيداً وخاصة من المسنين والصغار، وعلى أية حال يبدو أن من يشاركون في أنشطة الديار عادة من النساء الشابات ومن الرجال.

ومعظم هؤلاء النساء والرجال خرجوا لتوهم من المدارس وهم غير متزوجين ولذلك فهم معرضون بشكل كبير لمخاطر ترك قراهم، وقد وضع تصميم التدريب والأنشطة الهادفة للتبادل بين القرويين وكذلك الأنشطة الترفيهية بحيث تستهدف هذه الفئة، وقد كان الشاغل الأول هو منعهم من التحول إلى ضحايا للاتجار بالبشر.

وفي مقاطعة "جيانشينج" ذكرت الوكالات المشاركة مع منظمة العمل الدولية أن ديار المرأة لم تخدم في التدريب في القرية وتبادل المعلومات فحسب وإنما أرست قاعدة صلبة لتنفيذ مشروع منظمة العمل الدولية الخاص بالاتجار في النساء والأطفال بشكل سلس، وناقش الناس العوامل التي تؤدي للاتجار والتدابير الوقائية، وتم تبادل المعلومات كذلك عن السوق بما في ذلك الأخبار عن المنتجات الزراعية المطلوبة في السوق والأسعار وكيف يمكن الترويج بشكل فعال لهذه المنتجات، وشملت الموضوعات الأخرى التي تناولها النقاش الزوار من خارج القرية وما إذا كانت لهم سمعة الاتجار في النساء والفتيات.

وقد ذكر الأفراد الذين انتفعوا من خلال المساعدات المباشرة من مشروع منظمة العمل الدولية الخاص بالاتجار في النساء والأطفال أنه حدث تغيير في حياتهم نتيجة لديار المرأة هذه، وقد أثبتت هذه المبادرة فعاليتها بصفة خاصة عندما أنتج القرويون وقاموا بأداء عروض للتوعية بالاتجار بالبشر، وما تزال هذه الأنشطة تجتذب الناس للمشاركة في الأنشطة المقبلة، وفي إحدى المرات اجتذب العرض ألف فرد في دار المرأة في قرية "ليانجماهي" في مركز مدينة "باوزانج".

وكثيراً ما كانت تجرى مناقشات عن الاستمرار في التعليم، وقد أنتجت المدارس نشرات عن موضوعات مثل " أريد الذهاب للمدرسة" و " الفتيات لهن نفس حقوق الفتيان"، وقد أثبت العمل مع الأطفال مباشرة فعاليتها الشديدة في إثارة الوعي بالاتجار، وفي بعض القرى نظمت فرق المشروع من خلال ديار المرأة دراسات وساعدت في تحديد كل من العناصر الإيجابية والسلبية في المجتمع المحلي، وبعد ذلك تناولت المناقشات قضايا مثل كيف يحدد المتاجرون القرويين وعدم المساواة بين النوعين مما يدفع الفتيات الصغيرات لترك المنزل والوسائل الجديدة للحصول على الدخل.

إمكانية التكرار

لقد أصبحت ديار المرأة تحظى بشعبية في القرى المستهدفة حتى أنه تم تأسيس ٥٣ داراً أخرى في القرى المجاورة عبر المقاطعات، وتبذل الجهود حالياً لتأسيس ديار في مناطق أخرى من مقاطعة "ينان".

القابلية للاستمرار

تتصدى ديار المرأة على ما يبدو لعدة قضايا تتصل بالاتجار بالبشر، وتشمل هذه توفير مكان للنشاط الاجتماعي بشأن الاتجار ومنتدى لأداء عروض المجتمع المحلي (مثل عروض المسرح التي تتناول منع الاتجار بالبشر) وكذلك توفر إطاراً للتفاعل الاجتماعي (مما يتصدى لمشكلة الملل)، ولذلك يبدو أن استمرار مثل هذه الديار بعد مشروع منظمة العمل الدولية الخاصة بالاتجار في النساء والأطفال يحظى بفرص كبيرة، وتحتاج الإدارة المحلية في القرية مع ذلك للاستمرار في توفير الموارد مثل سداد فواتير الكهرباء وقد يؤثر هذا على إمكانية الاستمرار.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- وجود إطار شامل للمشروع له أغراض وأهداف محددة – وفي هذه الحالة كان هناك بالفعل مشروع الاتجار في النساء والفتيات.
- خصصت كل قرية مبنى لدار المرأة.
- وافقت السلطات المحلية على دفع المصروفات الثابتة.
- تم توفير المال للأثاث الضروري مثل المناضد والمقاعد والمواد السمعية والبصرية.

- لا بد من وجود منظم اجتماعي جيد، وقد لعب الاتحاد النسائي المحلي هذا الدور في مقاطعة "ينان" بتنظيم ديار المرأة وزيادة أنشطتها حول موضوع منع الاتجار إلى أقصى حد.
- كان هناك التزام بمد الفروع للوصول إلى القرى البعيدة حيث يكون النساء والأطفال معرضين لخطر الاتجار وغير مرئيين.
- كانت هناك حاجة للتعاون الوثيق بين المكاتب الرسمية المعنية لتوريد المواد المتصلة بقضايا مثل عدم المساواة بين النوعين، وإثارة الوعي بشأن منع الاتجار، والبدائل الممكنة للحصول على الدخل (في مقاطعة "ينان" المكاتب الزراعية ومكاتب العمل) والشئون الصحية (مثلا الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز) والشئون القانونية (مكاتب العدل والأمن العام).

الموقع الخاص لمنظمة العمل الدولية بشأن النهوض بالنوع على الشبكة الدولية:

[Http://www.ilo.org/public/english/employment/gems/partner.htm](http://www.ilo.org/public/english/employment/gems/partner.htm)

Ms. Lin Lean Lim, Director: genprom@ilo.org; Mrs. Theresa Smout : smout@ilo.org

للمزيد من المعلومات عن مشروع الاتجار في النساء والأطفال:

مشروع القضاء على دعاية الأطفال والاتجار بهم - الممارسات الدولية الجيدة في مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال -

ECPAT international good practices in combating the commercial sexual exploitation of children

[Http://www.ecpat.net/eng/CSEC/good_practices/trafficking_mekong.asp](http://www.ecpat.net/eng/CSEC/good_practices/trafficking_mekong.asp)

مكافحة الاتجار في النساء والأطفال في جنوب آسيا : إدماج مبادرات مكافحة الاتجار في سياق عمليات بنك التنمية الآسيوي الرامية للحد من الفقر

Combating trafficking of women and children in South Asia: Mainstreaming anti-trafficking initiatives in ADB's poverty reduction operations

[Http://www.adb.org/Gender/reta5948.asp](http://www.adb.org/Gender/reta5948.asp)

للاتصالات:

Ms. Zhu Huie, Provincial Project Coordinator

Ms. Jinghong Zhang, Project Secretary

Kunming Project Office, ILO TICW Project

Yunnan Provincial Women's Federation

27# Xibalu Road, Milesi District, Kunming, Yunnan Province, P.R.C 650032

Tel. +86-871-4107795; fax +86-871-4195108

E-mail: iloctpo@public.km.yn.cn

البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال/ برنامج تفعيل المساواة بين النوعين - المشروع الإقليمي الفرعي للميكونغ لمكافحة الاتجار بالأطفال والنساء

IPEC/GENPROM Mekong Sub-regional Project to Combat Trafficking in Children and Women (TICW Project), International Labour Organization, 2nd floor, UN Service Building, Rajdamnern Nok Avenue, Bangkok, Thailand

Mr. Herve Berger, CTA/Project Manager: bergerh@ilobkk.or.th

Mr. Hans van de Glind, Deputy Project Manager: vandeglind@ilobkk.or.th

Ms. Eriko Kiuchi, Associate Expert: kiuchi@ilobkk.or.th

Tel. +66 2 288 2218; fax +66 2 280 3063

Website: <http://www.ilo.org/public/english/region/asro/bangkok/child/trafficking/>

٤-٥ إعطاء الفتيات والفتيان صوتاً في المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن عن مكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال في نيبال

المستوى الأول: ممارسة مبتكرة

العبارات الرئيسية: البرامج المرتبطة زمنياً، أصحاب الشأن، وضع سياسة والنوع، العمل التحضيري والنوع

تعطى هذه الممارسة الجيدة الفتيات العاملات والفتيان العاملين المهمشين من الذكور في نيبال صوتاً في المشاورات مع أصحاب الشأن^{١٧}، وتطلب آرائهم عن قصد أثناء التقييم السريع وقد دعي الأطفال للمشاركة في ورش العمل التحضيرية للمساهمة في وضع الخطة الشاملة لمكافحة عمل الأطفال في نيبال.

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

إن ضم مجموعة واسعة من أصحاب الشأن إلى التخطيط يوفر قاعدة للمشاركة الفعالة – ولإعطاء الفرصة لإسماع صوتهم بشأن حقوق كل منهم ويساعد كافة المشاركين على فهم أفضل للمناخ الذي يزدهر فيه عمل الأطفال.

وأي تحليل لأصحاب الشأن لا بد وأن يشمل كافة أولئك المشاركين في عمل الأطفال أو يتأثرون به وكذلك كل من يمكنه إجراء تغيير على المستوى الوطني، ويساعد عقد اجتماع لاحق يضم مجموعة موسعة من أصحاب الشأن على التأكد من أن البرامج الرامية لمكافحة عمل الأطفال تسير وفقاً للخطة، ويمكن استخدام تحليل أصحاب الشأن في أي وقت ويكون لها أثر كبير إلا أنها تصبح أعظم أثراً عند إدماجها في المراحل المبكرة من العمل.

وللتأكد من أن اعتبارات النوع تدمج في البرامج الرامية لمكافحة عمل الأطفال وفي السياسات التي تهدف للقضاء على عمل الأطفال لا بد من اتخاذ خطوة أولى هامة وهي ضم أولئك الذين يمكنهم تمثيل قضايا المساواة بين النوعين على المستوى الوطني. كأصحاب شأن في أية مناقشات تنظم. ويتعين أن يبقى هؤلاء الأشخاص علاوة على ذلك على اتصال وثيق بمن يقومون بتمثيلهم، ويمكنهم إحاطة غيرهم من أصحاب الشأن المشاركين في صنع السياسات بقضايا المساواة بين النوعين، ويجب أن يلم كل من يمثل القضايا الأخرى الرئيسية المتصلة بعمل الأطفال بقضايا النوع كل في مجال تخصصه، وعليه أيضاً معرفة قضايا المساواة بين النوعين التي يمتلك سلطة تغييرها.

وفي بعض الحالات قد يكون لدى الحكومة الوطنية خطة عمل محددة بالنسبة لقضايا النوع تتخلل عمل عدة وزارات، ومع ذلك كثيراً ما تكون الخطط الخاصة بالنوع مركزة بدلاً من ذلك في وزارة شئون المرأة أو في وزارة الشؤون الاجتماعية مع وجود مكتب مختص بالنوع (إن وجد) أو نقطة ارتكاز في الوزارات الأخرى مثل وزارات الزراعة والعمل والصناعة والتجارة، وبغض النظر عن هيكل التنظيم الوطني يبقى التحدي الرئيسي هو التأكد من أن كافة الوزارات تقوم بإدماج المشاغل الخاصة بالنوع في السياق، ولهذه الغاية لا بد من وضع قضايا المساواة بين النوعين بكل حزم في جداول عمل كافة فرق العمل والاجتماعات والمشاورات التي تتناول قضايا عمل الأطفال.

¹⁷ تمت هذه الممارسة الجيدة عام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ في نيبال وهو بلد مشارك في الأساليب المتكاملة والمحددة زمنياً للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال، وعقدت المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن في أيار/مايو عام ٢٠٠١.

وتعتبر "البرامج المحددة زمنياً" المبادرة الجديدة التي تأتي في مقدمة مبادرات منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، وتهدف لمنع وربما للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال خلال فترة محددة، ومن خلالها ستساعد منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال البلاد في تحديد الأولويات والاختيارات السياسية وعلى حشد الموارد المحلية والخارجية لمكافحة عمل الأطفال.

وقد وقع الاختيار على نيبال كأول ثلاثة بلاد في العالم لتطوير برنامج محدد زمنياً وتنفيذه، وتشمل العملية الأولى مشاورات وطنية مع أصحاب الشأن وقد نظمت منظمة العمل الدولية / برنامج القضاء على عمل الأطفال مشاورات على مدى ثلاثة أيام في مدينة كتمانندو من ٨ - ١٠ أيار/ مايو عام ٢٠٠١، وكانت الأهداف تشمل:

- تحديد تبعية البرنامج المحدد زمنياً على المستوى الوطني؛
- وضع قائمة بمساعدة المنظمات الوطنية والدولية في تطوير البرنامج؛
- تحديد الأولوية بالنسبة للفئات المستهدفة والمناطق المستهدفة للتنفيذ؛
- وضع أولويات لاستراتيجيات البرنامج.

وقد شملت المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن عروضاً قدمها الخبراء الوطنيون والمسؤولون من البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وكذلك جلسات لمجموعات عمل حسب الموضوع ومناقشات في الجلسات العامة.

وعقب المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن في نيبال تم إعداد وثيقة تنفيذ البرنامج، وقد جاء فيها أنه قد تم الاعتراف الآن بأن عدم المساواة بين النوعين هو سبب محتمل لأسوأ أشكال عمل الأطفال ولا بد من تناوله على هذا الأساس، وينبغي أن يؤخذ النوع صراحة في الاعتبار مع الاعتراف بأن ذلك يمثل فرصة للتغيير طويل الأجل بالنسبة لعمل الأطفال، وكان المشاركون الذين مثلوا صوت الفتيات العاملات (والفتيان العاملين) يشاركون مشاركة كاملة في التصميم الشامل للبرنامج المحدد زمنياً.

الخطوات الرئيسية لإدماج اعتبارات النوع في البرامج المحددة زمنياً

كان إدماج اعتبارات النوع في مناقشات المجموعات قراراً هاماً اتخذته المخططون للمشاورات من بين أصحاب الشأن وكان يتطلب دراية كافية بقضايا النوع المحلية في مجال عمل الأطفال.

وقد شمل الإعداد للمشاورات الوطنية لأصحاب الشأن وللبرنامج المحدد زمنياً الآتي:

- عمليات تقييم سريع استهدفت قضايا البوابين الأطفال وجامعي القمامة من الأطفال والمتاجرة بالأطفال وعبودية الدين وعمل الأطفال في خدمة المنازل، وتم توثيق الفتيات والفتيان المنخرطين في هذه الأنواع المعينة من العمل كل على حدة؛
- من بين أنشطة أخرى^{١٨} تمت حينئذ نظمت ورشة عمل لتأمين إدماج اعتبارات النوع في البرنامج المحدد زمنياً شارك فيها كافة أصحاب الشأن من المؤسسات الميدانية إلى المؤسسات

¹⁸ شملت الأنشطة الأخرى التكليف بتحليل للسياسات المتعلقة بالتعليم والتشريع والفقر واللامركزية، وحوارات سياسية مع الوزارات الحكومية الرئيسية، عقد الندوات الخاصة بزيادة التوعية في المجتمع المدني، وخمس ورش عمل إقليمية في أجزاء مختلفة للبلاد حيث نوقشت المشاكل المرتبطة بقضية عمل الأطفال مناقشة مكثفة وطلبت المشورة من المشاركين على مستوى المناطق بشأن التدابير الممكنة للمساهمة في القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال، وعقد اجتماعين قبل بدء المشاورات مع منظمات أصحاب العمل والعمال لتضمين توصياتهم عند تصميم البرنامج.

على المستوى المركزي، ولأول مرة شاركت العاملات من الأطفال في ورشة العمل كهذه مما أتاح للمشاركين سماع صوت أطفال مهمشين للغاية؛

- شمل عمل المجموعات أثناء المشاورات الفعلية التي دامت ثلاثة أيام مناقشات عن إدماج اعتبارات النوع في البرنامج المحدد زمنياً، وكانت الخمس موضوعات الأخرى التي نوقشت هي : الحد من الفقر والعمل والسياسة الاجتماعية والتعليم والتدريب والتشريعات وتطبيقها والتعبئة الاجتماعية، وشملت كل هذه الموضوعات كذلك قضايا النوع.

لماذا اعتبرت هذه الممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع في السياق

إعطاء الفتيات والنساء (والفتيات المهمشة الأخرى) صوتاً. تم ضم المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن لممارسات الجيدة ذلك لأنه طوال المرحلة التحضيرية بذلت جهود مخصصة لإدماج قضايا النوع، وأثناء اجتماعات المشاورات ظل - علاوة على ذلك - إدماج اعتبارات النوع موضوعاً واضحاً في التحضير للبرنامج المحدد زمنياً.

وقد أعطت العملية برمتها والخاصة بمشاورات أصحاب الشأن حول البرنامج المحدد زمنياً في نيبال للفتيات (والفتيان) العاملين صوتاً أثناء عمليات التقييم السريع وفي ورشة العمل التحضيرية وبشكل غير مباشر من خلال ممثلين استمعوا لوجهات نظرهم قبل بدء المشاورات وأعربوا عنها أثناء مشاورات أصحاب الشأن الفعلية، وقد أدرجنا هذه الممارسة في الفئة الرابعة من أعمال منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال المطلوبة لإدماج اعتبارات النوع في السياق الرئيسي لكافة الأنشطة - وإعطاء الفتيات والنساء والفتيات المهمشة صوتاً بزيادة مشاركتهن في البرامج.

الفعالية / الأثر

كان إدماج اعتبارات النوع في سياق عملية التخطيط للبرنامج المحدد زمنياً للقضاء على عمل الأطفال استراتيجية لها فعالية كبيرة، ويتضح أثرها في الإرشادات الخاصة بتنفيذ البرنامج، ومع ذلك يتبقى أن نرى أثناء عملية المراجعة مدى فعالية إدماج اعتبارات النوع أثناء عملية التنفيذ الفعلي.

منظور مبتكر لأصحاب الشأن

بخلاف الحكومة شارك كثيرون من أصحاب الشأن الآخرين في صياغة السياسات الرامية لمكافحة عمل الأطفال وتنفيذها، ولعبت كل من منظمات أصحاب العمل ومنظمات العمال والمنظمات متعددة الجنسيات والتعاونيات والمنظمات غير الحكومية الدور المنوط بها، ويحتاج تحديد مجموعة واسعة من أصحاب الشأن من أجل أنشطة معينة لتقدير مهام كل من سيلعب دوراً في العملية، ويتوقف النجاح في المبادرات الخاصة بمكافحة عمل الأطفال - في النهاية - على التفاعل فيما بين أصحاب الشأن حيث سيسعى كل منهم نحو أهدافه ومصالحه.

ومن هنا كانت أهمية أن تضم مشاورات أصحاب الشأن في نيبال أصحاب الشأن - ممن يتناولون قضايا النوع بشكل مباشر - وفي هذه الحالة كانوا من وزارة المرأة والطفل والرعاية الاجتماعية، وكان من الأساسي علاوة على ذلك التأكد من أن أولئك الذين يمثلون صوت الفتيات (والفتيان) العاملين يشاركون أيضاً في وضع التصميم العام للبرنامج المحدد زمنياً، وقد أصبح أصحاب الشأن ممن كانوا عادة لا يعتبرون قضايا "النوع" ذات أهمية بالنسبة لاختصاصهم أمام موقف رسمي حيث تعتبر هذه القضايا فيه لها الأولوية، وكان المنظمون في حاجة للسير قدماً للمساعدة على تحديد الأهداف المشتركة وبناء التحالفات والتوسط في الخلافات وتيسير الحوار البناء بين أصحاب الشأن الكثرين والمدافعين عن النوع.

الصلة بالموضوع

تم تبادل المعلومات عن اعتبارات النوع في مجال عمل الأطفال في نيبال بشكل فعال من خلال:

- ورشة العمل التحضيرية لإدماج اعتبارات النوع في البرنامج المحدد زمنياً؛
- عمل المجموعات أثناء المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن لإدماج اعتبارات النوع في البرنامج المحدد زمنياً.

وأثناء المرحلة التحضيرية على سبيل المثال ساعدت ورشة العمل الخاصة بإدماج اعتبارات النوع على تأسيس هياكل قادرة على نقل المعلومات المتعلقة بوصف الوضع الفعلي للفتيات العاملات على المستوى الميداني إلى المنظمات العاملة على مكافحة عمل الأطفال، وأثناء المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن تم عرض هذه المعلومات على صناع القرار الفعليين.

وفي أعقاب مناقشات المجموعات والعروض والمناقشات في الجلسات العامة تم ضم نتائج عمل المجموعات المتعلقة بكيفية إدماج اعتبارات النوع في البرنامج المحدد زمنياً في الاستراتيجية الشاملة للبرنامج، وقد تمت التوصية مثلاً باستخدام وسائل الإعلام كطريقة لزيادة وعي الجمهور بحقوق المرأة والطفل، وشملت المقترحات الأخرى موضوعات الحد الأدنى للأجر في القطاع الزراعي والأجر المتساوي للعمل المتساوي في القيمة.

ولا يعني إدماج اعتبارات النوع إغفال الحاجة للبرامج التي تستهدف الفتيات بصفة خاصة وقد تم ضم البرامج التي تستهدف الفتيات إلى الاستراتيجية الكلية للبرنامج، وهناك حاجة إلى تنمية وسائل الرعاية الاجتماعية للأطفال وبصفة خاصة الفتيات العاملات في القطاعات الخفية.

القابلية للاستمرار

للتأكد من أن تكون تبعية العملية تبعية سليمة شارك أصحاب الشأن الرئيسيين في وضع السياسات مع المجموعات الأخرى المعنية بمكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال، ولما كانت تتم باستمرار مواجهة اعتبارات النوع كموضوع أساسي فقد ساعد ذلك على عدم إحالة "النوع" لفئة أخرى منفصلة من المشاكل، وقد تم الاعتراف بأنه لكي ينجح البرنامج المحدد زمنياً في القضاء على عمل الأطفال يتعين أن يدمج النوع في صلب المداخلات المنتظمة.

إمكانية التكرار

ما يزال على البرامج الأخرى المحددة زمنياً أن تتقل فيما بعد عمليات تنظيم اجتماعات لضمان إدماج اعتبارات النوع في البرنامج وتضمن اعتبارات النوع في عمل المجموعات التي تؤدي لوضع الاستراتيجيات والتدابير التنفيذية، وحتى تاريخه تمت إقامة ثلاثة برامج محددة زمنياً فقط، ومع ذلك فإن نشرة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال أسلوب متكامل ومحدد زمنياً: دليل للحكومات وأصحاب العمل والعمال والمانحين وأصحاب الشأن الآخرين (٢٠٠١) تتناول إدماج اعتبارات النوع في البرامج المحددة زمنياً^{١٩} مما يعني أن ممارسة إدماج اعتبارات النوع يمكن تكرارها.

¹⁹ أنظر القسم ٤-٦.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- أبدى العاملون الرئيسيين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وصناع السياسات الوطنيين الإرادة السياسية لإدماج النوع كمتغير هام،
- تم التخطيط لكي تتضمن عملية المشاورات الوطنية الشاملة لأصحاب الشأن اعتبارات النوع مسبقاً وبوقت كافٍ وتم فحص مسائل مثل متى وكيف يجب إثارة القضية ومن يقوم بذلك.
- تم التعرف على مصالح أكثر الفئات تضرراً وضعفاً من الفتيات والفتيان باتباع أسلوب المشاركة ونقلت إلى كافة المعنيين بالموضوع. وكان من المهم الحصول على نتائج البحوث المقسمة حسب النوع عن وضع الأطفال العاملين.

لمزيد من المعلومات:

باتريشيا روبرتس (كاتبة): تقرير عن المشاورات الوطنية لأصحاب الشأن عن البرنامج المحدد زمنياً لمكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال في نيبال (كتمانودو - منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال - حزيران / يونيو ٢٠٠١).

القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال: أسلوب متكامل ومحدد زمنياً: دليل للحكومات وأصحاب العمل والعمال والمناحين وأصحاب الشأن الآخرين (٢٠٠١) - يتناول القسم ٤-٦ إدماج اعتبارات النوع وضم النوع إلى البرامج المحددة زمنياً، ويوجد على الموقع:

<http://www.ilo.org/public/english/standards/ipecc/timebound/manual.pdf>

خمس تقارير تقييم سريع:

1. K.C. Bal Kumar; Subedi Govind; Gurung Bahadur Yogendra; Adhikari Keshab Prasad: *Nepal: Trafficking in girls with special reference to prostitution*. Rapid Assessment No. 2 (Geneva, ILO-IPEC, 2001). ISBN 92-2-112698-6.
2. Shiva Sharma, Manasa Thakurathi, Krishna Sapkota, Bishnu Devkota, Brahma Rimal: *Nepal: situation of domestic child labourers in Kathmandu*. Rapid assessment No. 3 (Geneva, ILO-IPEC, 2001). ISBN 92-2-112734-6.
3. K.C. Bal Kumar; Gurung Bahadur Yogendra; Adhikari Keshab Prasad; Subedi Govind: *Nepal: Situation of child ragpickers*. Rapid assessment No. 4 (Geneva, ILO-IPEC, 2001). ISBN 92-2-112808-3.
4. Shiva Sharma, Basnyat Bijendra, G.C. Ganesh: *Nepal: Bonded child labour among child workers of the kamaiya system*. Rapid assessment No. 5 (ILO-IPEC, Geneva, 2001). ISBN 92-2-112820-2.
5. K.C. Kumar, Subedi Bal, Govind Gurung; Bahadur Yogendra, Adhikari, Keshab Prasad: *Nepal: Situation of child porters*. Rapid assessment No. 6 (Geneva, ILO-IPEC, 2001). ISBN 92-2-112821-0.

للاتصالات:

Nepal ILO Office National Programme Manager, Mr. Amatya Yadav: yadav@ilo.org

Administrative Secretary, Ms. Maskey Aditee: aditee@ilo.org.

ILO Kathmandu, Pulchowk, Lalitpur, Kathmandu.

Postal address: ILO Kathmandu, P. O. Box 8971, Kathmandu

Tel. 53.17.52, 54.21.29/50.05; fax 53.13.32.

ILO/IPEC/OPS Geneva, Myrstad Geir: myrstad@ilo.org; Clarkson David: clarkson@ilo.org;

Panudda Boonpala: boonpala@ilo.org; Phan Thuy, phan@ilo.org.

٤-٦ الجهر بالرأي في قضايا المساواة بين النوعين في جواتيمالا

المستوى الأول: ممارسة مبتكرة

العبارات الرئيسية: مواجهة الأنماط الموحدة للنوعين -
سيطرة الآباء - التمكين - المساواة بين النوعين -
تمرين إثارة الوعي

تبين هذه الممارسة الجيدة أن إعطاء كل من المرأة والرجل الفرصة للإدلاء بآرائهم في قضايا معينة متعلقة بالنوع له أهميته ويمكن أن يتم بأسلوب طريف، وعند ما يتاح لكل فرصة الإدلاء برأيه تتاح المزيد من فرص للتوصل إلى اتفاق عام في الرأي عن كيفية التحرك قدماً، وقد تصبح المساواة بين النوعين تمرين يعزز مكانة كل من المرأة والرجل.²⁰

وصف قضية النوع والممارسة الجيدة

كان الاتجاه السائد في مجتمعات أمريكا اللاتينية حيث تم تنفيذ برامج منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولية للقضاء على عمل الأطفال أن الرجل وحده كرب أسرة له أن يقرر مستقبل أبنائه وبناته بما في ذلك أن يعملوا أم لا، وبصفة عامة كانت المرأة (كزوجة) عليها أن تقبل قرار زوجها ووضعها الأدنى في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وتتجم عن مثل هذه الأوضاع الاجتماعية المزيد من القيود على المرأة وتؤدي إلى مشاركة أقل من جانب النساء في الأنشطة التي تنظم من خلال مشروعات منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.

وتتطلب عادة مشروعات منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في صناعات معينة مثلاً مشاركة كل من الأم والأب في التوعية وفي المناقشات عن كيفية الحد من المخاطر التي قد يتعرض لها الأطفال في مجال العمل، وربما يكون هذا صحيحاً في بلاد كثيرة بصفة خاصة عندما يهاجر الرجال إلى المدن وتقوم النساء بأعمال الزراعة أكثر فأكثر، ونظراً لعدم توفر الرعاية المناسبة للأطفال أو فرص الالتحاق بالمدرسة تضطر المرأة لأن تأخذ أطفالها معها إلى الحقل حيث تعرضهم للخطر من جراء الآلات الزراعية والمبيدات الحشرية، وبالتالي فمن الأهمية بمكان أن تشارك المرأة في وضع أي استراتيجية لحظر عمل الأطفال والقضاء عليه.

تتشكل المواقف المتحيزة والاتجاهات والسلوك بصفة مبدئية في البيت، وفي المدرسة تنعكس الاتجاهات الأبوية²¹ في سلوك المدرسين وفي علاقات الأطفال بزملائهم في الفصل، وأحياناً ما يكون هناك خوف من أن النهوض بوضع المرأة أو الفتاة يؤدي إلى انتزاع شيء من الرجل، وليس من الضروري أن يكون تفعيل المساواة بين المرأة والرجل مجرد عملية تحويل السلطة بكل بساطة من الرجل للمرأة، فقد تعزز المساواة مكانة كل من الجنسين وتؤدي عادة إلى وضع أفضل لكليهما.

ويتعين على الاستراتيجيات الرامية للمساواة - عند مواجهة قضايا عمل الأطفال - أن تنتظر في الأسباب التي تؤدي بها هوية الرجل كذكر إلى إجباره على التصرف بطريقة معينة بما يؤثر على المرأة ويعوق تحقيق أهداف التنمية، إن المسألة أبعد من أن تكون مجرد التأكد من مشاركة المرأة في الأنشطة هذه فهي أيضاً مسألة إعادة تشكيل اتجاهات كل من المرأة والرجل، ومشاركة المرأة هي

²⁰ تمت هذه الممارسة الجيدة أثناء تنفيذ برنامج منظمة العمل الدولية الخاص بالقضاء التدريجي على عمل الأطفال في صناعة البن في جواتيمالا ما بين نوفمبر ١٩٩٩ و٢٠٠١.

²¹ يشير تعبير "أبوي" إلى المجتمع الذي يسيطر عليه الذكر وحيث نادراً ما يسمع صوت الأنثى أو آرائها أو وجهات نظرها.

واحدة من الجوانب الرئيسية لتعزيز مكانة المرأة، ويمكن للمداخلات أن تساعد على خلق الظروف التي تعزز مشاركة النساء والفتيات مما يساعد المرأة على أن تصبح عنصراً فاعلاً في تنمية ذاتها ولتوضيح مصالحها الشخصية وإبداء آراءها فيما يتعلق بمصالح أبنائها.

وتقوم حالياً وحدة عمل الأطفال في الأعمال الزراعية الخطرة التابعة لمنظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بمشروع عن "حظر عمل الأطفال في صناعة البن في جواتيمالا والقضاء عليه تدريجياً"، وقد بدأ هذا المشروع في نهاية عام ١٩٩٩ ويجري تنفيذه بمعرفة كل من "جامعة فالي" و"المؤسسة الريفية" وبرنامج الصحة للجميع (هوب) و"برنامج انترفيدا" والجمعية التعاونية لدور الصحف في جواتيمالا.

وفي جواتيمالا يقوم الأطفال الصغار من سن ٦ - ٨ سنوات بمساعدة أهاليهم في صناعة البن، وإلى جانب جمع وفرز ثمار البن يقوم الأطفال بحمل زكائب البن وأحياناً يقومون بنقل المخصبات والمبيدات الحشرية بدون المعدات الوقائية اللازمة، ولما كان النساء والأطفال يقبلون أجراً أقل فإنهم هم المفضلون عادة عن الرجال للعمل في المزارع، وبقاؤهم هذا الوضع بسبب التمييز العرقي إذ أن سكان جواتيمالا - وخاصة في مناطق إنتاج البن - يشملون نسبة مئوية عالية من السكان الأصليين، وعامة يجري تمييز ضد المرأة سواء من الناحية القانونية أو التقليدية.

وأثناء تنفيذ المشروع لاحظ العاملون أنه من الصعب حمل المرأة على المشاركة في الأنشطة، وعادة يحضر الآباء وليس الأمهات الاجتماعات بالمدارس وجلسات التوعية الخاصة بعمل الأطفال الخطر في صناعة البن، ويقوم الرجال بعمل رؤساء اللجان، ويؤثر علاوة على ذلك وضع المرأة إذا ما كانت متزوجة أو غير متزوجة على الاحترام الذي تحظى به من أفراد المجتمع الآخرين، فإذا شاركت امرأة غير متزوجة في أنشطة المشروع على سبيل المثال قد لا يحترم الناس المشروع مثلما قد يحترمونه لو كانت لجان المشروع تضم النساء المتزوجات، وقد كان كسر هذه الأنماط الموحدة واحداً من الأهداف التي يقوم عليها المشروع نظراً للحاجة - للأسباب المذكورة أعلاه - لضم عدد أكبر من النساء للجان المشروع ولاجتماعات المجتمع المحلي.

وفي أيار/ مايو عام ٢٠٠٢ وبهدف التصدي للأنماط الاجتماعية الموحدة قام برنامج الصحة للجميع "هوب" بتجربة مع الأهالي والمدرسين يمكن أن يطلق عليها "تمرين إثارة الوعي بالمساواة بين النوعين"^{٢٢}. وقد استخدم التمرين كأسلوب لإدارة النقاش عن اعتبارات النوع بطريقة خفيفة وغير متوقعة، وقد أصبحت هذه هي نقطة البداية للمناقشات وردود الفعل عن قضايا المساواة بين النوعين، وقد شجع هذا التمرين أولئك الذين لديهم آراء مختلفة عما يستطيع كل من الرجل أو المرأة عمله أو عدم عمله على التوصل إلى نقاط التقاء.

الخطوات الرئيسية للقيام بتمرين إثارة الوعي بالمساواة بين النوعين

أجرى هذا التمرين لإثارة الوعي بالمساواة بين النوعين في جواتيمالا في ٢٢ مجتمع محلي حيث كان يجري تنفيذ مشروع البن التابع لمنظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، وكانت مجموعات النقاش تضم أقل من ٣٠ فرداً، (فعندما تكون المجموعة أصغر من اللازم يشعر المشاركون بحرج أكبر في إبداء آرائهم الشخصية)، وكان التمرين يبدأ بشرح القواعد:

- يطرح المعاون موضوعاً للمناقشة، وقد يكون هذا مفهوماً استقراضياً عن قصد مثل "يجب أن يتخذ الرجل كافة القرارات في الأسرة" أو "يجب أن يشارك المتزوجون فقط في وضع الخطط دون سواهم" أو "يجب أن يكون للرجل تجارب جنسية قبل الزواج"، وتتحدد هذه الموضوعات المقترحة وفقاً لكل مجتمع بعد بحث المفاهيم العامة لما يمكن لكل من الرجل والمرأة القيام به،

²² أصبح هذا التمرين يستخدم على نطاق واسع حول العالم.

(في التمرين الخاص بجواتيمالا تمت كذلك إثارة قضايا المساواة الخاصة بالفتيات والفتيات في الجمل الاستقراطية).

- ينتقل الموافقون على الجملة إلى جانب من المكان وينتقل من لهم رأي مخالف إلى الجانب الآخر ويبقى من هم غير متأكدين أو لم يقرروا أمراً بعد في الوسط.
 - وعندما يريد أحد أن يتحدث عليه رفع يده أو أن يمسك بشيء معين يعطيه الحق في الحديث، وما أن ينتهي أحد المتحدثين يمكن للآخرين الانضمام للمناقشة.
 - عند اقتناع أي فرد بتغيير وجه نظره الأولى بسبب الحجج التي سبقت يمكنه تغيير الجانب الذي كان يجلس فيه في أي وقت، (في التمرين المبين أعلاه انتقل البعض إلى الوسط عندما أصبحوا أقل تأكيداً من آرائهم، ولم يكن أي منهم يشعر بالحرج لتغيير رأيه).
 - لم يكن هناك فائزون أو خاسرون، لم يكن الهدف هو السيطرة أو تجميع عدد أكبر في جانب أو آخر ولكن ببساطة أن يعبر كل عن وجهة نظره وأن يستمع لآراء الغير.
- وتستمر المناقشة بقدر الإمكان إلى أن يتم التوصل إلى اتفاق عام في الآراء عن القضية أو أن يوافق الرجال على اشتراك "زوجاتهم" في أنشطة المشروع.

لماذا يعتبر تمرين إثارة الوعي بالمساواة بين النوعين ممارسة جيدة لإدماج اعتبارات النوع في السياق

إعطاء الفتيات والنساء (والفئات المهمشة الأخرى) صوتاً، عند القيام بهذا التمرين على مستوى المجتمع المحلي مع عمال البن في جواتيمالا جرت محاولة التصدي لسيطرة الذكور ولآراء كل من المدرسين والآباء المتعلقة بتفوق الرجل على المرأة، وقد أبرز التمرين أوجه عدم المساواة السائدة في المجتمع، وكثيراً ما يقال على سبيل المثال أنه بما أن الرجل يعمل خارج البيت ويقوم بتوفير المال للأسرة يجب أن يكون هو متخذ القرار الرئيسي، وقد تم استجواب صحة هذا الرأي، وكان الهدف الأخير هو قبول المجتمع مشاركة المرأة في اللجان التابعة للمشروع وفي الأنشطة المشتركة الأخرى.

وقد أدرج تمرين إثارة الوعي بالمساواة بين النوعين كممارسة جيدة أيضاً بسبب تركيزه على إعادة تشكيل السياق العام في المشروع ككل بدلاً من مجرد إضافة أنشطة المرأة على الهامش، ولذلك يهدف التمرين إلى التأكد من أن الأنشطة قد نظمت بحيث تتيح فرصاً أكثر عدالة لمشاركة كل من المرأة والرجل، وقد أدرجت الممارسة الجيدة ضمن الفئة الرابعة من أساليب منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال المطلوبة لإدماج قضايا المرأة في سياق كافة الأنشطة – بزيادة مشاركة المرأة للتأكد من أن مصالحها ووجهات نظرها تؤخذ في الحسبان في العمل الإنمائي.

الفعالية / الأثر

قبل بدء تمرين إثارة الوعي بالمساواة بين النوعين في مناطق مشروع منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في جواتيمالا لم يكن هناك أمهات يدرسن في دورات الصحة والسلامة ولم تكن هناك مشاركة بين البنين والفتيات في التخت المدرسية، ومنذ أن تم التمرين أصبحت المرأة تشارك مشاركة متزايدة في اللجان المدرسية، وقد كان للأمهات تأثير أكبر فيما يشترى بنقود المنحة وعلى سبيل المثال – منذ اشتراك المرأة في اللجان المدرسية – تم صرف مبالغ أكبر على ملابس وأحذية الأطفال، ويعكس ذلك واقع وهو أن لكل من المرأة والرجل احتياجات وأولويات مختلفة، وقد جاء في التقارير أن المدرسون الذين شاركوا في التمرين أصبحوا أكثر حساسية في اتجاهاتهم نحو البنين والفتيات في الفصل المدرسي.

إمكانية التكرار والقابلية للاستمرار

يمكن من حيث الجوهر أن يطبق هذا التمرين حيثما يتطلب الأمر تغيير الاتجاهات للقضاء على عدم المساواة، وقد أمكن تكراره بأقل تكلفة كلما تطلب الأمر اشتراك كل من الأمهات والأباء، وفي حالات معينة كان يتم إبراز قضايا عدم المساواة المتصلة بقضايا عمل الأطفال المستهدفة مقدماً وبوضوح، وكان لا بد من تكييف الموضوعات المتعلقة بعدم المساواة بين النوعين وفقاً للفئة العمرية ولتفهم المشاركين، ومهما كان الموقع أو الموقف كان الهدف مع ذلك واحداً ألا وهو الحد من اتجاهات الهيمنة لدى الذكور وزيادة الإحساس لدى النساء أنفسهن بقيمتهم الذاتية.

الصلة بالموضوع

أثناء التمرين كثيراً ما يشعر الرجال بالذنب بسبب اتجاهاتهم – وبصفة خاصة عندما يكشف علناً أنهم يميزون كثيراً بين أبنائهم وبناتهم، وقد تمت دعوتهم للتفكير في مثل هذا التمييز وأثاره حيث تبينت أهميتها وأنهم لم يفكروا من قبل في هذه الأمور، وعلى سبيل المثال تم تشجيعهم على السماح لبنائهم بالمشاركة في البرنامج الوطني في جواتيمالا للمنح الدراسية للإناث.

الاستجابة / الالتزام بالمبدأ

تم إجراء تمرين إثارة الوعي بالمساواة بين النوعين بدون انتقاد مباشر للرجال أو المدرسين، وقد أدخل المعاونون الذين أداروا التمرين مفاهيم جديدة بأسلوب حساس وغير هجومي، وقد بذلت الجهود لإيجاد مناخ يتسم بالتسلية والتنافس، ولم يستبعد الذين تمسكوا بأرائهم ولم تسفه آرائهم على الملأ.

الفعالية والتنفيذ

تم في البداية بناء كفاءة المعاونين الذين أداروا التمرين، وما أن تم هذا الاستثمار الأول أمكن لهؤلاء المعاونين القيام بإدارة تمارين مماثلة في مجتمعات محلية كثيرة، وقد كان التمرين أكثر فاعلية عندما يقوم المشاركون أنفسهم - وليس المعاونون - بتحديد أوجه عدم المساواة السائدة في المجتمع، وقد أوضح التمرين كذلك فعاليته بما أثبت من فعالية كبيرة في تشجيع الأزواج على "السماح" للنساء بالمشاركة في أنشطة المجموعات للقضاء تدريجياً على عمل الأطفال في صناعة البن في جواتيمالا.

الشروط اللازمة لهذه الممارسة الجيدة

- تضمن الوضع في المشروع قضايا عدم مساواة معينة بما في ذلك الاتجاهات الخاصة بهيمنة الذكور والتي احتاج الأمر للتصدي لها.
- توفر المعاونون القادرين على تنفيذ مثل هذا التمرين بطريقة سريعة مع العلم بأن المشاركين كانوا بخلاف ذلك منشغلين بمسؤوليات العمل وغيرها.

لمزيد من المعلومات:

برنامج الفرص الصحية للناس في كل مكان "هوب" على عنوان البريد الإلكتروني:

HOPE: aragonhope@itelgua.com; victorhope@itelgua.com

E. Roberto Jordán Ramírez, Coordinador de Proyecto Café, San Marcos, Guatemala:
cafeipecc@intelnnett.com; tel. + 502 760 8003

الاتصالات بمنظمة العمل الدولية:

Marinka Romeijn: romeijn@ilo.org

Maria Chamorro: chamorro@ilo.org

Carmen Moreno: morenoc@ilo.org

Jose Maria Ramirez Machado: ramirezjm@ilo.org.

المنهجية

هذه هي أول مرة تقوم فيها منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بجمع الممارسات الجيدة وتوثيقها في مجال الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال، ونتيجة لذلك وبينما من المعتقد أن الممارسات الجيدة التسعة عشر التي تتضمنها التقرير كلها ممارسات جيدة حقيقة فما يزال هناك حاجة لتأكيد هذا بشكل قاطع، وكلما زادت المعلومات المفصلة الخاصة بالعناصر الأساسية للممارسة الجيدة كلما كان ذلك أفضل بالنسبة لجهود تكرارها وعرضها.

وتشمل القيود والصعوبات في القياس الدقيق للممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال الآتي :

- إن الممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع تتسم بأنها متشابكة التخصصات وتدخل فيها سياسة عمل الأطفال، وتنفيذ برامج ومشروعات منظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وعمليات الرصد والتقييم والبحث والقانون الدولي ونظرية الاتصال،
- النظر في الممارسة الجيدة في إطار المحيط الذي نشأت فيه،
- يمكن فحص التقارير والوثائق لمعرفة بأي أسلوب تناولت كل مبادرة موضوع النوع، ومع ذلك فقد تنقص هذه العملية المكونات الصامتة – أي المعلومات التي لم تعرض صراحة في البيانات أو في التحليل، ولذلك فإن نقل المعلومات من عنصر فاعل لآخر أساسي لتحديد ما حدث بالفعل ويمكن بالتالي توثيق الممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع.

لتحديد الممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال اتبع المنهج التالي:

- 1- مراجعة نشرة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال عن "إطار العمل والإجراء للتعرف على الممارسات الجيدة في مجال عمل الأطفال ونشرها واستخدامها"¹.
- 2- فحص الممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع التي نشرتها الأمم المتحدة والوكالات الأخرى²، ومقارنة المعايير التي تشكل الممارسة الجيدة لإدماج اعتبارات النوع، وفحص القوالب المختلفة لعرض الممارسات التي استخدمتها الوكالات الأخرى وكذلك الممارسات الجيدة المستعملة.
- 3- مراجعة مواد منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال المتعلقة بالنوع.
- 4- تطبيق التعريف بالمعاني وتحديد فئات لمستويات الممارسة الجيدة ومعايير الممارسات الجيدة بدءاً من "إطار العمل والإجراء للتعرف على الممارسات الجيدة في مجال عمل الأطفال ونشرها واستخدامها" وحتى مفاهيم إدماج اعتبارات النوع الخاصة بمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال. إعداد مسودة لتحديد معنى المصطلحات الخاصة بالممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال³.

¹ بيرت بيرين مستشار مستقل: إطار العمل والإجراء للتعرف على الممارسات الجيدة في مجال عمل الأطفال ونشرها واستخدامها، مسودة قدمت لوحدة التصميم والتقييم وقاعدة البيانات بمنظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال، (١٣ أكتوبر ٢٠٠١).

² منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي واللجنة الاستشارية لبرنامج القضاء على عمل الأطفال بشأن إدماج النوع ومفوضية الأمم المتحدة لإغاثة شئون اللاجئين والمجلس الأوروبي الخ ...

³ تمت مراجعته بعد ذلك.

والمراجعة الدقيقة للمعايير التي تجعل الممارسة الجيدة "جيدة" ولكيفية قياسها وتطبيقها في ظل إطار العمل الحالي لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لإدماج اعتبارات النوع.

٥- إعداد نشرة للعاملين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لتقديم فكرة التقرير الخاص بالممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال وطلب الممارسات الجيدة للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لإدماج اعتبارات النوع.

٦- جمع المداخلات من المقر الرئيسي لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ومن العاملين الميدانيين ومراجعة المقترحات التي عكست تجاربهم الإيجابية في مجال إدماج النوع في المشروعات المنفذة للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وبحوثه، والقيام بالمراجعة المكتبية لمختلف الوثائق بما في ذلك موقع منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال على شبكة المعلومات الدولية والبرنامج المحدد زمنياً ووثائق المشروع والتكليف بالمهام في الأنشطة الدراسات الكبرى ووثائق التقييم حسب الموضوع وبرامج العمل وتقارير التقييم السريع للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال والنشرات وتوصيف الوظائف وقوائم المراجعة والتوصيات الواردة بالتقارير، وتحليل النتائج.

٧- إجراء المقابلات مع العاملين الرئيسيين في المقر الرئيسي لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال.

٨- إعداد وصياغة التقرير وتصنيف الممارسات الجيدة في فئات، مراجعة التعريف بمصطلحات الممارسات الجيدة في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال وإدماج اعتبارات النوع في السياق.

٩- عرض مسودة لكل من الممارسات الجيدة على المسئول المختص في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لإبداء الرأي.

١٠- المراجعة واستكمال التقرير.

معايير الممارسة الجيدة لإدماج اعتبارات النوع: المحك الأساسي للممارسة الجيدة

من بين الموضوعات الحرجة أثناء إعداد هذا التقرير هو النظر في المعايير المستخدمة لتأهيل نشاط لأن يعتبر ممارسة جيدة، وقد تمت دراسة المعايير المبينة في بحث منظمة العمل الدولية "إطار العمل والإجراء للتعرف على الممارسات الجيدة في مجال عمل الأطفال ونشرها واستخدامها" بالإضافة إلى مفاهيم إدماج النوع القائمة والتي تطبق معايير من المنظمات الأخرى، وقد اتضح أن المعايير الواردة في "إطار العمل" ذاتها يمكن استخدامها مع بعض التعديلات لتقارير الممارسات الجيدة لإدماج النوع في الأعمال الرامية للقضاء على عمل الأطفال. (أنظر الملحق الرابع: اعتماد المعايير والمستويات).

طلب الممارسات الجيدة من العاملين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال

تم تطوير نشرة ملونة للعاملين في المقر الرئيسي لمنظمة العمل الدولية والعاملين في الميدان (انظر الملحق الثالث) لطلب مساعدتهم في اقتراح الممارسات الجيدة لضمها للتقرير، وقد بينت النشرة معنى الممارسة الجيدة ومعنى إدماج النوع وأعطت تعريفا مؤقتا للممارسة الجيدة في إدماج النوع بالنسبة لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال مع أمثلة، وقد بينت النشرة كذلك أساليب المنظمة والبرنامج الدولي لإدماج اعتبارات النوع في سياق كافة السياسات والبرامج والأنشطة.

ونظرا للأنشطة المتعلقة بالنوع مثل ورشة العمل عن إدماج منظور النوع في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال التي أقيمت في إطار المنظمة والبرنامج الدولي والطلبات الكثيرة لتوثيق الممارسات الجيدة كان العاملون متعطشين لاقتراح المرشحين، وعقب استلام المقترحات من العاملين قامت نقطة الارتكاز في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال بالمتابعة بمكالمات هاتفية وطلبات إيضاحات.

المقابلات مع العاملين الرئيسيين

وفرت المقابلات مع العاملين الرئيسيين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وسيلة مرنة للحصول على البيانات الوصفية عن مشروع أو برنامج أو معين أو عن سياسة معينة، وقد فتحت كذلك قنوات الاتصال لتحديد كيفية تصنيف الممارسة الجيدة.

وبصفة عامة تمت دراسة لخلفية المعلومات الخاصة بالممارسة قبل المقابلة، وبذلك كان المستشار مستعدا بصورة أفضل لتوجيه الأسئلة المناسبة التي ركزت على السبب الذي جعل أعضاء هيئة العاملين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال يرون ضم الممارسات المقترحة للممارسات الجيدة لإدماج منظور النوع، وكانت المقابلات تسعى أيضا لاكتشاف هل كانت الممارسة مخططة مسبقا عن قصد أم أن اعتبارات النوع قد دخلت في السياق عفويا بسبب مشاركة الوكالات الشريكة والمستفيدين.

إلا أن هذا الإجراء قد يعاني من بعض القصور، فإن تحيز القائم بالاستجواب قد يلوى الأسئلة من ناحية بينما قد يقوم من يرد على الاستجواب - حتى وإن كان ذلك بدون قصد - بتفسير غير صحيح لممارسته على أمل أن تختار هذه لضمها للتقرير.

اختيار الممارسات الجيدة لضمها للتقرير

تم اختيار خليط من التقنيات لتجميع الممارسات الجيدة بما في ذلك طلب المقترحات من العاملين في منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وتحديد أماكن الممارسات الجيدة من خلال نقاط الارتكاز وجمع الممارسات التي حظيت بالفعل باعتراف جماعي بطابعها "الجيد"، ولما كانت هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها توثيق مثل هذه الممارسات الجيدة كان تجميعها وتحليلها في حد ذاته عملية تعليمية، وتوجد خطط لوضع نظام للسبل المتعددة للتعرف على الممارسات الجيدة لكافة أنشطة منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال كما هو مبين في بحث منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال "إطار العمل والإجراء للتعرف على الممارسات الجيدة في مجال عمل الأطفال ونشرها واستخدامها".

التحليل وفئات الممارسات الجيدة

أخذت الفئات الأربعة التي صنفت وفقا لها الممارسات الجيدة من الأساليب الموجودة والمبينة في دليل منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال "المساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال"، واستمدت مستويات الممارسات الجيدة من بحث منظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال "إطار العمل والإجراء للتعرف على الممارسات الجيدة في مجال عمل الأطفال ونشرها واستخدامها" وكما ذكرنا أعلاه استمدت معايير التحليل من المصدر ذاته.

مستويات الممارسات الجيدة

يصف هذا التقرير ١٩ ممارسة جيدة سعت لإدماج اعتبارات النوع في سياق الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال، من بينها ١٣ ممارسة جيدة صنفت في المستوى الأول - كممارسة مبتكرة في إدماج اعتبارات النوع في سياق الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال إلا أنه لا يمكن تعزيزها بالبيانات أو بالتقييم الرسمي، وهذه الممارسات الأخيرة قد تحتاج للمزيد من المعلومات والتحليل إذا

أردنا اعتمادها وتصنيفها في مستوى أعلى، وعلى أية حال إذا لم تدعم بتقييم إضافي أو إذا لم يظهر دليل على أثرها في غضون ستة أشهر مثلاً يصبح من المناسب محوها من قائمة الممارسات الجيدة.

وقد تم تقييم أربع ممارسات جيدة لتوضع في المستوى الثاني ومعنى ذلك أنها أظهرت نتائج واضحة على الأقل في جانب واحد، وفي القريب العاجل إذا كانت قد أدت للنتائج المرغوب فيها في عدة جوانب يمكن لهذه الممارسات أن ترفع إلى المستوى الثالث.

وضعت ممارستان جيدتان فقط في المستوى الثالث بما أنها أظهرت تناولها لجوانب متعددة، وفي المستقبل من المتوقع أن تحقق أعمالاً وأنشطة كثيرة أخرى لمنظمة العمل الدولية / البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ولشركائها النتائج التي تجعلها ترتقى للمستوى الثالث من حيث إدماج اعتبارات النوع في سياق الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال.

الممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع: قائمة الموارد

- البرنامج الدولي للقضاء على دعاية الأطفال والاتجار بهم (ECPAT)
ممارسة جيدة في مكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال – مبينة على الموقع:
[Http://www.ecpat.net/eng/CSEC/good_practices/trafficking_mekong.asp](http://www.ecpat.net/eng/CSEC/good_practices/trafficking_mekong.asp)
- بنك التنمية الآسيوي (ADB)
الممارسات الجيدة لبنك التنمية الآسيوي في موضوع النوع والتنمية في المجالات التالية: البنية التحتية والتنمية الحضرية -الإمداد بالماء والأعمال الصحية – الصحة – التعليم – قطاع الري والمياه – التنمية الزراعية والريفية – إدارة الموارد الطبيعية – التمويل متناه الصغر – الإدارة الحاكمة وهي مبينة على الموقع التالي: [Http://www.adb.org/gender/practices.asp](http://www.adb.org/gender/practices.asp)
- منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (APEC): الممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع
مجموعة العمل الاستشارية لمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي بشأن إدماج اعتبارات النوع،
تغطي هذه الممارسات الجيدة إدماج اعتبارات النوع في المشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم - النهوض بمشاركة المرأة في القطاعات العلمية والتقنية وقطاع الاتصالات – إعادة الحيوية للزراعة بالنسبة للمرأة والإنتاج الغذائي –أسلوب واعى للنوع للتكيف للتغيرات الهيكلية، الموقع:
[Http://www.apecsec.org.sg/download/gender/gen_gmgp.pdf](http://www.apecsec.org.sg/download/gender/gen_gmgp.pdf)
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)
قاعدة البيانات الخاصة ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن إدماج اعتبارات النوع في السياق، الموقع:
[Http://www.undp.org/gender/practices/completed.html](http://www.undp.org/gender/practices/completed.html)
- برنامج النوع والنهوض به بمنظمة العمل الدولية (ILO)
وظائف أكثر وأفضل للمرأة والرجل، الموقع:
[Http://www.ilo.org/public/english/employment/gems/advance.htm](http://www.ilo.org/public/english/employment/gems/advance.htm)
- منظمة الأغذية والزراعة (FAO)
الممارسات الجيدة لمنظمة الأغذية والزراعة لإدماج اعتبارات النوع في السياق عند تنفيذ قاعدة بكين للعمل، الموقع: [Http://www.fao.org/sd/wpdirect/WPre0093.htm](http://www.fao.org/sd/wpdirect/WPre0093.htm)
- البنك الدولي
يقدم البنك الدولي أمثلة من دراسات حالة تبين كيف قامت فرق المشروعات المختلفة للبنك بإدماج اعتبارات النوع في أنشطتها، الموقع:
[Http://lnweb18.worldbank.org/ESSD/essdext.nsf/22ByDocName/CaseStudies](http://lnweb18.worldbank.org/ESSD/essdext.nsf/22ByDocName/CaseStudies)
- الكومنويلث
توفر الصفحة الرئيسية لموقع الكومنويلث بعض أمثلة عما حققته بعض البلاد من تقدم كبير وما أنجزته من نتائج عملية بإدماج اعتبارات النوع، الموقع:
[Http://www.thecommonwealth.org/gender/htm/whatwedo/activities/mainstreaming/goodpractice.htm](http://www.thecommonwealth.org/gender/htm/whatwedo/activities/mainstreaming/goodpractice.htm)

- **مفوض الأمم المتحدة السامي لشئون اللاجئين (UNHCR)**
كتيب مفوض الأمم المتحدة السامي لشئون اللاجئين عن إدماج المساواة بين النوعين – دليل عملي
لتعزيز المكانة، الموقع: [Http://www.unhcr.ch/cgi](http://www.unhcr.ch/cgi)
- **المجلس الأوروبي**
يقدم مقرر المجموعة المعنية بالمساواة بين المرأة والرجل في المجلس الأوروبي إطار عمل نظري
ومنهجية وعرض للممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع، الموقعان:
[Http://cm.coe.int/reports/1998/98greg1.htm](http://cm.coe.int/reports/1998/98greg1.htm)
[Http://cm.coe.int/reports/1998/98greg1/31.htm#1](http://cm.coe.int/reports/1998/98greg1/31.htm#1)
- **معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب لتقدم المرأة (INSTRAW)**
نظام شبكة المعلومات للتوعية بالنوع (GAINS)
[Http://gains.iatp.org.ge/genpol.htm](http://gains.iatp.org.ge/genpol.htm)
- **منظمة الأمم المتحدة للأطفال (UNICEF)**
أمثلة للممارسات الجيدة في مجال المرأة والصحة
[Http://www.unicef.org/programme/gpp/new/beijing5/health.html](http://www.unicef.org/programme/gpp/new/beijing5/health.html)

قاموس: المفاهيم المتعلقة بالنوع

المساواة بين النوعين: تشير إلى المساواة في الحقوق والمسؤوليات والفرص بين الرجل والمرأة وبين الفتاة والفتى.

إدماج اعتبارات النوع: وفقاً للتعريف الذي أقرته الأمم المتحدة عام ١٩٩٧ هو عملية تقدير أثر أي عمل يجرى تخطيطه على المرأة والرجل بما في ذلك التشريعات والسياسات والبرامج في أي مجال وعلى أي مستوى كان وهو استراتيجية لجعل اهتمامات وتجارب المرأة وكذلك الرجل جزءاً لا يتجزأ من تصميم وتنفيذ ورصد وتقييم السياسات والبرامج في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحيث يستفيد كل من المرأة والرجل على قدم المساواة وبحيث لا تستمر عدم المساواة، والهدف النهائي من إدماج هذه الاعتبارات هو تحقيق المساواة بين النوعين.¹

النوع: يشير إلى الفروق الاجتماعية المكتسبة بين الفتاة والفتى وبين المرأة والرجل، وتتعدد وتتغير كثيراً من ثقافة لأخرى وتتغير على مر الزمن، وفي بلاد عديدة على سبيل المثال ترعى المرأة الأطفال الصغار، ومع ذلك في بعض الثقافات تتزايد رعاية الرجل أيضاً للأطفال الصغار.

دور كل من النوعين: يشير إلى الأنشطة التي يؤديها كل من النوعين حالياً، الفتيان يساعدون آباءهم في العمل خارج البيت في الأرض مثلاً بينما تساعد الفتيات أمهاتهن في القيام بأعمال المنزل.

أنماط النوع الموحدة: هي أفكار مسبقة يحتفظ بها الناس تتعلق بما هو مناسب للفتيان والرجال مقابل ما هو مناسب للفتيات والنساء - وهي أن النساء أفضل في رعاية البيت والرجال أفضل كقادة على سبيل المثال أو أن الفتيان أفضل في علوم الحساب من الفتيات.

القيم والأعراف المتعلقة النوع: تشير اجتماعياً إلى المعتقدات الخاصة بأن الرجال والنساء من كافة الأجيال يجب أن يكونوا متمثلين، وفي مجتمعات كثيرة على سبيل المثال على الفتاة أن تكون مطيعة ولطيفة ومسموح لها بالبكاء، أما الفتى فمن المنتظر منه أن يكون شجاعاً وألا يبكي.

الاحتياجات العملية: تنشأ من الظروف الفعلية التي يمر بها كل من الرجل والمرأة بسبب الأدوار المنوطة بهم في المجتمع، وهي عادة تتصل بدور المرأة كأم وربة بيت وهي التي توفر الاحتياجات الأساسية وتهتم بسد أوجه النقص في ظروف المعيشة والعمل مثل الغذاء والماء والمأوى والدخل والرعاية الصحية والاستخدام، وبالنسبة للمرأة والرجل في مستوى الدخل الأدنى تتصل هذه الاحتياجات عادة باستراتيجيات البقاء. إذ أن التصدي لهذه وحدها يؤدي إلى استمرار الوضع المجحف بالمرأة في مجتمعها، وهذا لا يشجع المساواة بين النوعين.

الجنس: يشير إلى الفروق البيولوجية العامة بين الرجل والمرأة والتي لا تتغير، على سبيل المثال المرأة فقط هي التي يمكنها أن تضع مولوداً.

الاحتياجات الاستراتيجية: تشير إلى الوضع الاجتماعي للمرأة والذي يتسم بالتبعية مقارنة بوضع الرجل، وتتصل بتعزيز مكانة المرأة، وتتعدد هذه الاحتياجات وفقاً للإطار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي تنشأ فيه، وعادة ما تتعلق بقضايا المساواة مثل تمكين المرأة من الحصول على فرص العمل والتدريب المتساوية والمشاركة في المسؤوليات الأسرية والأجر المتساوي للعمل المتساوي في القيمة والحق في الأرض والأصول الأخرى وحظر التحرش الجنسي في العمل والعنف في المنزل وحرية الاختيار فيما يتصل بالإنجاب، وتشتمل مواجهة هذه الاحتياجات على عملية بطيئة وتدرجية لتغيير الاتجاهات والممارسات الاجتماعية.

التحليل حسب النوع: هو أداة لتشخيص الفوارق والعلاقات بين الفتاة والفتى وبين الرجل والمرأة، ويشمل التحليل حسب النوع جمع البيانات المقسمة حسب الجنس وتحليل أي فروق (أنظر الملحق الأول لمزيد من التفاصيل عن التحليل حسب النوع).

¹ المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة: قرارات تمت الموافقة عليها. E/1997/L.30, p.2.

الملحق الأول

التحليل حسب النوع

تصف عبارة "التحليل حسب النوع" الأساليب المنهجية لفحص الفروق الاجتماعية والاقتصادية، ويسعى التحليل حسب النوع إلى تحديد وفهم الأدوار المختلفة والعلاقات والموارد والمزايا والضغط والاحتياجات والمصالح لكل من الذكور والإناث في إطار مجتمع معين، وبصفة مبدئية يقسم هذا التحليل البيانات حسب الجنس، وهنا يحتاج الأمر إلى عاملين ممن لديهم القدرة على تفسير هذه البيانات المقسمة حسب النوع بأسلوب له تطبيقات عملية يمكنها مواجهة القضايا ذات الصلة، ويمكن لتحليل مثل هذه البيانات أن يحدد على سبيل المثال المتغيرات التي أدت لالتحاق الأطفال بأسوأ أشكال العمل، ويجب أن يكون هذا التحليل حسب النوع بمثابة القاعدة الصلبة للتخطيط للبرامج والمشروعات والأنشطة والقيام بتنفيذها.

ويتطلب التحليل الفعال حسب النوع الآتي:

- جمع البيانات وتقسيمها (وتصنيفها) حسب الجنس؛
 - تحديد الفروق بين النوعين في العمل وفي الحياة من حيث تقسيم العمل وإمكانية الحصول على الموارد والمزايا والسيطرة عليها؛
 - فهم احتياجات الفتيات والفتيان والنساء والرجال وكذلك الضغوط والفرص بالنسبة لكل منهم وصلتها بمعارفهم ومهاراتهم، وفهم ظروف العمل بالنسبة للفتيات والفتيان والنساء والرجال، وفهم قدرة كل فئة في الحصول على الرعاية الاجتماعية وقيامه بالمسؤوليات الأسرية وفرصه في اتخاذ القرار؛
 - التعرف على القيود والفرص القائمة بالنسبة لكل من الجنسين في البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأوسع؛
 - مراجعة كفاءة المؤسسات القائمة وآليات الدعوة للتوصل بشكل متساوي لكل من الفتيات والفتيان والنساء والرجال وتشجيع المساواة بين النوعين.
- بالنسبة للفروق بين النوعين في البحوث الخاصة بعمل الأطفال يمكن أن يركز التحليل حسب النوع على:
- كل من الأنشطة الاقتصادية وغير الاقتصادية التي يقوم بها الفتيان والفتيات من سن خمس سنوات فصاعد؛
 - مدى انخراطهم في الأعمال المنزلية¹؛
 - الفروق التي قد تكون قائمة بالنسبة لأوضاع كل من الفتيان والفتيات؛
 - احتياجات كل منهما وخياراته واستراتيجيته لتوفير وضعه وفرصه.

ويؤدي التحليل حسب النوع لإثارة معظم النقاش المتعلق بالقيود التي تواجه النساء والفتيات، ويرجع ذلك عادة إلى أن المشاكل التي يبرزها التحليل حسب النوع مستمدة من عدم المساواة الاجتماعية (وما تتحمله الفتيات من مغبة ذلك)، والتحليل حسب النوع هو مهمة تحليلية ويلزم النظر في الظروف النسبية لكل من الفتيان والفتيات – وكذلك كل من الرجال والنساء سواء العملاء أو الوسطاء – للتصدي لمشكلة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال بالكامل.

¹ أعمال الخدمة بالمنازل هي العمل بأجر أو بدون ويتم في بيت صاحب عمل، أما الأعمال المنزلية فهي العمل بدون مقابل في بيت الفرد ذاته.

الملحق الثاني

مجالات المعرفة الهامة بشأن قضايا النوع وعمل الأطفال¹

وتشمل هذه الآتي:

- الفروق الأساسية في ظروف وأوضاع الفتيات والفتيان في مجال عمل الأطفال؛
- كيف يتم تأقلم الفتيات اجتماعياً لقبول وضع أدنى – الأعراف والقيم والممارسات التي تفضل الفتيان على الفتيات وبصفة خاصة في الحصول على التعليم؛
- العمل بدون أجر وغير المنظور: من يعمل به ومن المسؤول عن أعمال المنزل مثل الطهي والتنظيف ورعاية الصغار والمسنين من أفراد الأسرة، والقضايا المتعلقة بالمشاركة في الأعمال المنزلية والمسؤوليات العائلية؛
- أسباب استخدام النساء والفتيات في الأعمال الأدنى نوعاً؛
- الأعمال التي لا تحظى بحماية أو غير قانونية – من هم معظم من يشغلونها وعلى سبيل المثال الفتيات اللاتي يقمن بالعمل من المنزل بالقطعة للمشروعات الصناعية في نهاية سلسلة عقود الباطن وما يعانين من ظلم، والفتيان المنخرطين في أعمال خطيرة مثل أعمال المناجم والدباغة، والمهين مثل أعمال البناء والزراعة التي تستخدم العمال وفقاً للأنماط الموحدة للنوع؛
- أسباب ومدى انخراط الفتيان والفتيات في صناعة الجنس والاتجار به؛
- الفروق في المكسب وفي الصرف بين النساء والرجال والفتيان والفتيات؛
- أسباب تفضيل الفتيات العاملات القائم في بعض القطاعات؛
- العلاقة بين استراتيجيات الأسر للبقاء وعمل الفتيات والفتيان وعمل الأطفال (مثلاً قد يرى الفتيان أن ما يكتسبونه من عملهم هو تعلم مهنة بينما قد تأمل الفتيات في الادخار استعداداً للزواج)؛
- تقتصر النساء والفتيات – في ظل ثقافات كثيرة – إلى من يمثلهن في مواقع اتخاذ القرار.

¹ مستمدة من عمل هاسبيل وروميون وسكروث: تفعيل المساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال: دليل عملي (بانكوك - منظمة العمل الدولية - ٢٠٠٠).

الملحق الثالث

النشرة المرسلة لكافة العاملين في منظمة العمل الدولية/
البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في يولييه ٢٠٠٢

هل يمكنك اقتراح ممارسة جيدة للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ولإدماج اعتبارات النوع؟

نقوم حالياً بإعداد تقرير عن "الممارسات الجيدة لإدماج اعتبارات النوع
في البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال"

ولا يمكننا إعداده بدون مساهماتكم !

فإذا كنتم تستطيعون تحديد الممارسات الجيدة المحتملة
لإدماج اعتبارات النوع والتي تعتقدون أنه يجب ضمها للتقرير
يرجى الاتصال كالاتي :

Anita Amorim at: amorim@ilo.org
Tel. 41-227996346; fax 41-22-7998771
cc: unamurray@compuserve.com

ما هي الممارسة الجيدة ؟

يمكن تعريف الممارسة الجيدة بأنها كل ما من شأنه أن يفيد بالنسبة لاستراتيجية منظمة العمل الدولية
لإدماج اعتبارات النوع سواء بالكامل أو جزئياً و/أو قد يكون له أثر على ممارسة البرنامج الدولي للقضاء
على عمل الأطفال لإدماج اعتبارات النوع على أي مستوى في مكان آخر^١.

ما هي فائدة الممارسات الجيدة ؟

توفر الممارسات الجيدة في إدماج اعتبارات النوع السبل لمعرفة تجارب الآخرين وتطبيقها، وقد توفر
غذاء للفكر وأفكاراً عن التطبيقات الممكنة وتنشط الأفكار الجديدة أو توفر الإرشاد عن كيفية التصدي لبعض
الجوانب المتصلة بعمل الأطفال – وخاصة الطفلة - تصدياً يكون أكثر فعالية.

ما هو إدماج اعتبارات النوع ؟

إدماج اعتبارات النوع هو استراتيجية منظمة العمل الدولية لتفعيل المساواة بين النوعين، وقد تم تحديد
معنى إدماج اعتبارات النوع بمعرفة المجلس الاقتصادي والاجتماعي^٢، واعتمدته الأمم المتحدة في عام
١٩٧٧.

^١ تم إعداد هذه الوثيقة باستخدام الدراسة: "إطار العمل والإجراء لتحديد الممارسات الجيدة في عمل الأطفال ونشرها
واستخدامها" قدمت المسودة إلى وحدة التصميم والتقييم وقاعدة البيانات التابعة لمنظمة العمل الدولية/ البرنامج الدولي للقضاء على
عمل الأطفال من بيرت بيرين المستشار المستقل في ١٣ أكتوبر عام ٢٠٠١.

^٢ القرارات المعتمدة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي E/1997/L.30, p.2.

- إدماج منظور النوع في عملية تقدير الأثر المترتب على المرأة والرجل وكذلك على الفتيان والفتيات³ من جراء أية أعمال يجرى التخطيط لها بما في ذلك التشريعات والسياسات والبرامج في كافة المجالات وعلى كافة المستويات.
- هو استراتيجية لجعل اهتمامات وتجارب المرأة والفتاة وكذلك الرجل والفتى جزء لا يتجزأ من تصميم السياسات والبرامج وتنفيذها ورصدها وتقييمها في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية حتى يستفيد كل من المرأة والرجل والفتاة والفتى على حد سواء ولا تستمر عدم المساواة.
- الهدف النهائي لإدماج منظور النوع هو المساواة بين النوعين.

³ تمت إضافة " الفتيان والفتيات" بمعرفتنا إلى النص الأصلي لتعريف المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

أربعة أساليب متشعبة في البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال لمعالجة المساواة بين النوعين^١

نظرا للحاجة إلى اكتشاف المزيد من الترابط بين قضايا عمل الأطفال وقضايا النوع تحددت الحاجة إلى إدماج منظور النوع في أنشطة البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال على مدى السنوات الماضية على أنها أمر أساسي.

ويوصي^٢ الدليل العملي لتفعيل المساواة بين النوعين باتباع أربعة أساليب متشعبة لإدماج قضايا النوع في السياق الرئيسي لكافة سياسات البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وبرامجه وأنشطته:

- ١- القيام بالتحليل حسب النوع لتحديد أوجه عدم المساواة.
- ٢- القيام بأعمال مختصة بالنوع تستهدف الفتيات أو النساء وحدهن أو الرجال والفتيان وحدهم أو الفتيان والفتيات والنساء والرجال سويا وذلك لتصحيح أوجه عدم المساواة القائمة.
- ٣- بدء عملية التغيير المؤسسي حتى تصبح اهتمامات النوعين داخلة في صلب كافة إجراءات البرامج وجوانبها.
- ٤- إعطاء الفتيات والنساء صوتا بزيادة مشاركتهن للتأكد من أن وجهات نظرهن تؤخذ في الحسبان.

بعض الأمثلة

ليس بالضرورة أن تكون الممارسة الجيدة مشروعا أو برنامجا – فقد تكون سياسة – أو نشاط على مستوى يستفيد منه الفتيات والفتيان أو أن يكون عملية أو نشاط متخصص وصغير الحجم على سبيل المثال:

- إستراتيجية لدمج المسائل الحساسة للنوع والمتصلة بعمل الأطفال في الدراسات الأخرى للأسر،
- وسيلة لحمل المدرسين في المحيط الريفي على إدماج اعتبارات عمل الأطفال في المقرر مع مراعاة الاهتمامات المختلفة لكل من الفتى والفتاة،
- أسلوب فني نجح في حمل مجلس منظمة أصحاب العمل على استبعاد عمل الفتيات،
- استراتيجية اتصال فعالة أحدثت تغيير بالنسبة للفتيات (وكذلك للفتيان)،
- أسلوب حساس للنوع أدى إلى اعتماد اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢،
- نص قانوني مبتكر لتطبيق قانون يمس كل من الفتيات والفتيان.

نطاق الممارسات الجيدة في إدماج منظور النوع في السياق

يمكن أن تمثل الممارسة الجيدة لإدماج منظور النوع في السياق أي نوع من الممارسات سواء صغيرة أو كبيرة تكون قد استخدمت إحدى الأساليب المبينة في المربع أعلاه أو التي:

- أخذت في الحسبان الأدوار المختلفة للفتى والفتاة،
 - قامت بفحص العلاقات بين الفتيان والفتيات أو بين الفتيان والفتيات وبين الكبار،
 - وضعت بوضوح بحيث يستفيد منها كل من الفتيان والفتيات،
- حتى وإن لم يكن المشروع الكلي ناجحا فقد تكون هناك مع ذلك ممارسات جيدة طورها المشروع أو طبقها.

بعض معايير الممارسة "الجيدة"

مستحدثة أو مبتكرة: ما هو الشيء الذي اختصت به هذه الممارسة مما جعلها قد تهم الآخرين؟

فعالة: ما هو الدليل على أن الممارسة قد أدت بالفعل إلى حدوث فارق؟

يمكن تكرارها: هل يمكن تطبيقها بطريقة ما في مواقف أو أماكن أخرى؟

قابلة للاستمرار: هل يبدو أن الاستفادة منها ستستمر بشكل ما؟

صلتها بالموضوع: هل تساهم بشكل ما في العمل على مكافحة عمل الأطفال؟

الاستجابة والالتزام بالمبدأ: هل تتسق مع مبادئ السلوك الاجتماعي والمهني ومع معايير العمل التي وضعتها منظمة العمل الدولية ومع اتفاقياتها؟

الفعالية: هل استخدمت الموارد البشرية والمالية والمادية بشكل أدى إلى تعظيم أثرها؟

^١ منذ توزيع النشرة تم تحديثها لضم الأعمال المطلوبة على خمس جبهات.

^٢ نيلين هاسبل مارينكا روميغن وسوزتن سكروث "تفعيل المساواة بين النوعين في الأعمال الرامية لمكافحة عمل الأطفال: دليل عملي (بانكوك – منظمة العمل الدولية – ٢٠٠١)، يقدم هذا الدليل استراتيجيات وأدوات للوصول لكل من الفتيات والفتيان عند مكافحة الممارسات الضارة لعمل الأطفال وللتصدي للضغوط المحددة التي تجعل الفتيات يبحثن عن العمل أو تتخرطن فيه ولتعزيز دور الأمهات والأباء في تعليم أطفالهم وحمايتهم من الاستغلال في العمل.

الملحق الرابع

تطبيق المعايير والمستويات

تطبيق المعايير الواردة في دراسة منظمة العمل الدولية/ البرامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال:
" إطار عمل وإجراء للتعرف على الممارسات الجيدة في مجال عمل الأطفال ونشرها واستخدامها " على
الممارسات الجيدة والمستويات لإدماج مفاهيم النوع في السياق.

المحصلات/الإنجازات

ماذا يجعل الممارسة "جيدة" وعلى أي أساس – مثلا هل تمت عمليات تقييم أو تقدير رسمية أو غير رسمية – وكيف يمكن تحديد ذلك؟ ماذا يمكن أن نتوقعه من هذه الممارسة من إنجاز؟ بالنسبة لكل ممارسة من الممارسات افحص المعايير السبع التالية وحاول تسجيل الإنجازات – في فقرة ١ إلى ٤ فقرات – بالنسبة لمعايير الممارسة الجيدة التي تحققت.

"١" مستحدثة أو مبتكرة

ما هو الشيء الذي اختصت به الممارسة من حيث إدماج النوع مما يجعلها ذات أهمية بالنسبة
للآخرين الراغبين في إدماج اعتبارات النوع في أنشطة عمل الأطفال ؟

"٢" فعالة/ ذات أثر واضح

ما هو الدليل على أن هذه الممارسة قد أدت إلى حدوث فارق بالنسبة لإدماج النوع أو المساواة بين
النوعين ؟ هل يمكن توثيق أثر الممارسة بطريقة ما ؟ من خلال تقييم رسمي للبرامج أو من خلال وسائل
أخرى ؟

"٣" يمكن تكرارها

هل يمكن تطبيق هذه الممارسة على أنشطة إدماج النوع بشكل ما في ظل ظروف أو في أماكن أخرى
؟ لاحظ أن الممارسة لا يجب أن تكون بالضرورة قابلة للنسخ أو "الاستساخ" حتى تكون ذات فائدة لغيرها –
فقد تكون بعض عناصرها ذات فائدة في حد ذاتها للبرامج الأخرى.

"٤" القابلية للاستمرار

هل يبدو أن الممارسة و/أو فائدتها ستستمر بشكل ما وتستمر فعاليتها على المدى من المتوسط إلى
الطويل؟ وقد يشمل ذلك على سبيل المثال استمرار مشروع أو نشاط بعد انتهاء مرحلة التمويل الأساسي
المتوقع، إلا أنه يمكن أن تشمل على إنجازات مثل استحداث اتجاهات جديدة إزاء قضايا المساواة بين النوعين
في مجال عمل الأطفال أو أساليب جديدة لإدماج اعتبارات عمل الأطفال (الفتيات العاملات بصفة خاصة) أو
بناء الكفاءات بين الشركاء والعاملين بمنظمة العمل الدولية للتصدي لقضايا النوع.

"٥" الصلة بالموضوع

كيف تساهم الممارسة - بشكل مباشر أو غير مباشر - في شكل من أشكال السعي لمكافحة عمل
الأطفال ؟ وكيف تساهم الممارسة أو تؤثر على ممارسة إدماج النوع في مكان آخر ؟

"٦" الاستجابة والمبدأ الأخلاقي

هل تتسق الممارسة مع الاحتياجات التي تحددت، هل اشتملت على أساليب بناء الاتفاق العام في
الرأي، هل احترمت اهتمامات ورغبات المشاركين وغيرهم، هل تتسق مع مبادئ السلوك الاجتماعي
والمهني، وهل تتفق مع معايير منظمة العمل الدولية واتفاقياتها ؟ هل تم إعطاء الفتيات وكذلك الفتيان صوتا
بزيادة مشاركتهم للتأكد أن اهتماماتهم ووجهات نظرهم تؤخذ في الحسبان ؟

هل استخدمت الموارد البشرية والمالية والمادية بالأسلوب الذي يؤدي إلى تعظيم الأثر ؟

ما هي مستويات الممارسة الجيدة ؟

المستوى الأول: ممارسات مستحدثة

قد تكون الممارسات في هذا المستوى غير مدعومة بالبيانات أو بتقييم رسمي إلا أنها جربت بالفعل ويمكن القول بأنه بالرجوع إلى المعايير السبع المبينة أعلاه أنها كانت فعالة في إدماج اعتبارات النوع في السياق.

المستوى الثاني: ممارسة عرضت بشكل ناجح

أثبتت الممارسات في هذا المستوى أنها ناجحة في إطار مكان واحد، وبالرغم من أن هذه الممارسة محددة المكان إلا أن لها خواص أو عناصر لإدماج النوع يمكن نقلها إلى أماكن أخرى وفي ظل ظروف أخرى.

المستوى الثالث: ممارسات جيدة تكررت

نجحت الممارسات في هذا المستوى في أوضاع متعددة. وقد تكون هذه الأوضاع عبر بلاد أو مشروعات أو قطاعات أو أماكن مختلفة تناولت نفس المشروع (مثلا في مجتمعات محلية مختلفة أو مع فئات مختلفة).



www.ilo.org/childlabour

International Programme on the Elimination of Child Labour (IPEC)

International Labour Office

4, route des Morillons

CH-1211 Geneva 22

Switzerland

E-mail : childlabour@ilo.org

Tel : (+41 22) 799 8181

Fax : (+41 22) 799 8771

ISBN 92-2-613586-X